الرئيس يوجه بتلبية احتياجات المواطنين من السلع

والتصنيع المحلى للمستلزمات والأجهزة الطبية



المصور

Issue NUM: 4982

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات

١ أبريل ٢٠٢٠ - ٨ شعبان ١٤٤١ هـ

#احمى نفسك ـ احمى بلدك

العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية





أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١ أبريل ٢٠٢٠م

٨ من شعبان ١٤٤١ هـ

العدد

4982





أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg





رجال الداخلية.. تطبيق الحظر بروح القانون









فى الانتخابات الأمريكية.. المعركة بين ترامب وكورونا



الكاتبان الكبيران

عبد القادر شهيب وحلمي النمنم

يواصلان الكتابة العدد القادم



د. طارق فهمى: الدول الوطنية والأمن الإنسانى.. أهم ملامح عصر ما بعد كورونا



د. صلاح عبية.. «كورونا» سيغير العالم



الدكتور محمود علم الدين مفاهيم جديدة فرضتها الأزمة

خبراء الاقتصاد يتوقعون

انهيار الاتحاد الأوربى.. وسيطرة النموذج الصينى









«التعاملات الإلكترونية».. البديل الآمن للمصريين فى المستقبل



خطى الدولة المصرية الثابتة فى مواجهة الجائحة



فى زمن الكورونا... شكل جديد للسياسة



اجتماعات رئاسية متواصلة
لمتابعة سيناريوهات التعامل مع تداعيات «كورونا»

تلبية احتياجات المواطنين من السلع

مكافآت استثنائية لكل العاملين حالياً بمستشفيات العزل والحميات والصدر والمعامل المركزية

لا تتوقف اجتماعات الرئيس عبدالفتاح السيسى مع الوزراء والمسئولين لمتابعة الالتزام بتنفيذ خطط الدولة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد، سواء على المستوى الطبى وحماية المصريين أو على مستوى توفير كافة السلع والخدمات وكل احتياجات المواطنين.

الرئيس لجتمع أول أمس مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ووزراء التموين والتجارة الداخلية، والمالية، والتنمية المحلية، والداخلية، والزراعة واستصلاح الأراضى، مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة.

وكما صرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية فقد تناول الاجتماع متابعة الموقف الخاص بالسلع التموينية والمواد الغذائية الأولية فى الأسواق المحلية، فى إطار سيناريوهات التعامل مع تداعيات فيروس كورونا المستجد.

ووجه الرئيس بقيام الأجهزة المعنية ببذل أقصى الجهد لتوفير السلع الأساسية وتعزيز الاحتياطى الاستراتيجى منها، تلبية لاحتياجات المواطنين بالكميات والأسعار المناسبة، مع إتاحتها فى مختلف محافظات الجمهورية، من خلال جهود ضبط الأسواق، وتشديد الرقابة على منافذ البيع، ومكافحة الممارسات الاحتكارية، فضلاً عن تعزيز دور أجهزة حماية المستهلك لضمان توفر مختلف السلع للمواطنين، خاصة مع اقتراب حلول شهر رمضان المعظم.

وزير التموين والتجارة الداخلية استعرض خلال الاجتماع الاحتياطيات الاستراتيجية للوزارة من السلع الأساسية، مشيراً إلى توافرها بصورة كافية، كما عرض جهود الوزارة لإتاحة السلع الأساسية والضرورية بالمنافذ الحكومية والتموينية على مستوى الجمهورية، وزيادة عدد منافذ التوزيع وسلاسل البيع لزيادة المعروض من السلع.

كما استعرض وزير الداخلية جهود الوزارة بالتنسيق مع الجهات المعنية فى ضبط الأسواق ومنع التلاعب بالأسعار والتخزين بغرض التربح، فضلاً عن جهود تطبيق حظر حركة المواطنين على الطرق العامة، مع مراعاة الحالات الاستثنائية التى يتم تسييرها لتخفيف التأثير على الوضع الاقتصادي.

وزير الزراعة واستصلاح الأراضى أكد أن عملية إنتاج وتصدير السلع الزراعية لم تتأثر بشكل ملحوظ نتيجة الظروف الراهنة، وذلك بسبب الطبيعة المرنة للقطاع الزراعى بالدولة.

كما أشار وزير التنمية المحلية إلى جهود الوزارة فى تحقيق التنمية المستدامة فى كافة المجالات التنموية والخدمية بالدولة، ومنها تحقيق الأمن الغذائي، خاصة ما يتعلق بالتنسيق مع مختلف الأجهزة المعنية وأجهزة الحكم المحلى لمنع الاستغلال من المتاجرين بالسلع ومكافحة الممارسات الاحتكارية.

بينما عرض مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة مساهمات الجهاز فى مختلف المشروعات المتعلقة بالأمن الغذائى بالدولة، مثل الصوب الزراعية ومزارع الأسماك وتربية المواشى الحية، فضلاً عن توفير المنتجات الغذائية وإتاحتها على مدار العام بأسعار مناسبة.





أكد الرئيس على تقديره لكافة العاملين فى القطاع الصحى فى مصر، والذين يتصدرون جهود الدولة لمواجهة فيروس كورونا، ووجه بزيادة بدل المهن الطبية بنسبة 75فى المائة عن القيمة الحالية

وفى نفس سياق المتابعة الرئاسية الدائمة لتحركات الأجهزة والمؤسسات، فقد عقد الرئيس «الأحد الماضى» أيضاً اجتماعا مع رئيس مجلس الوزراء، ووزراء الدفاع والإنتاج الحربي، والتعليم العالى والبحث العلمي، والمالية، والصحة والسكان، وذلك بحضور السيد مستشار رئيس الجمهورية لشئون الصحة والوقاية، والسيد مدير إدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة.

وأكد المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع تناول متابعة الموقف على مستوى الدولة فيما يتعلق بالإجراءات المتخذة لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد، وكذا مجمل التداعيات فى هذا الصدد.

وخلال الاجتماع أكد الرئيس على تقديره لكافة العاملين فى القطاع الصحى فى مصر، والذين يتصدرون جهود الدولة لمواجهة فيروس كورونا.

كما وجه الرئيس بعدد من القرارات فى مقدمتها زيادة بدل المهن الطبية بنسبة ٧٥فى المائة، عن القيمة الحالية، بما يشمل الأطباء العاملين بالمستشفيات الجامعية، وذلك بتكلفة إجمالية قدرها حوالى ٢,٢٥ مليار جنيه، فضلاً عن إنشاء صندوق مخاطر لأعضاء المهن الطبية.

كما وجه الرئيس بصرف مكافآت استثنائية لكافة العاملين حالياً بمستشفيات العزل والحميات والصدر والمعامل المركزية على مستوى الجمهورية، على أن تصرف تلك المكافآت الاستثنائية من صندوق تحيا مصر.

أكد الرئيس أن مكافحة انتشار فيروس كورونا تعد قضية أساسية على مستوى العالم، مما يستدعى التكاتف والوعى الجماعى لتحقيق أعلى معدلات التنسيق والتناغم بين كافة الأجهزة المعنية بالدولة، وكذا المواطنين، فى إدارة هذه الأزمة.

الرئيس وجه أيضاً باستكشاف إمكانية التصنيع المحلى للمستلزمات والأجهزة الطبية التى تواجه نقصاً حاداً على المستوى العالمي، وذلك وفق المعايير الدولية، فضلاً عن العمل على استكمال أى نقص فى المستلزمات الطبية والكوادر البشرية الطبية فى مختلف مراكز تقديم الخدمات الصحية فى مصر.

وخلال الاجتماع استعرض رئيس مجلس الوزراء جهود الحكومة لإعادة المصريين العالقين بالخارج من غير المقيمين، مع التشديد على اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية معهم فور وصولهم إلى مصر للتأكد من عدم إصابتهم بفيروس كورونا.

من جانبها، أكدت وزيرة الصحة أن معدلات انتقال المرض فى مصر تعد منخفضة مقارنة بالمعدلات العالمية المماثلة. كما استعرضت السيناريوهات المختلفة للتعامل مع مراحل انتشار المرض، بالإضافة إلى منظومة العمل فى هذا الخصوص داخل وزارة الصحة، بما فيها الغرفة المركزية، ومستشفيات الفرز والعزل على مستوى الجمهورية، والتجهيزات المتوفرة من أطقم طبية وغرف رعاية مركزة وغيرها، فضلا عن عرض أعمال اللجنة القومية العلمية فيما يتعلق بوضع بروتوكولات العلاج المحدثة ومتابعة الحالات المرضية بفيروس كورونا المستجد.

كما عرض وزير التعليم العالى جهود المستشفيات الجامعية لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد، بما فى ذلك توافر التجهيزات والقوة البشرية اللازمة، بالإضافة إلى دور مراكز البحث العلمى بالتعاون مع الجهات الدولية المختلفة للوصول إلى علاج لحالات فيروس كورونا. كما استعرض السيد الوزير جهود التعلم عن بعد على مستوى الجامعات خلال فترة تعليق الدراسة حاليا، والتى حققت نسبة مرتفعة من الدارسين حتى تاريخه.



الرئيس أكد قيام الأجهزة المعنية ببذل أقصى الجهد لتوفير السلع الأساسية وتعزيز الاحتياطى الاستراتيجى منها، تلبية لاحتياجات المواطنين بالكميات والأسعار المناسبة، مع إتاحتها فى مختلف محافظات الجمهورية، من خلال جهود ضبط الأسواق، وتشديد الرقابة على منافذ البيع، ومكافحة الممارسات الاحتكارية

تنفيذاً لتوجيهات القائد الأعلى..

القوات المسلحة توفر أجهزة ومستلزمات طبية وأدوية لمواجهة كورونا

تواصل القوات المسلحة جهودها فى مجابهة انتشار فيروس كورونا، ودعم كل مؤسسات الدولة فى خطتها لحماية المصريين من هذا الخطر وتداعياته، انطلاقًا من دورها كحصن وسند للشعب المصرى للخروج من تلك الأزمة، بما يحفظ سلامة وصحة أبناء هذا الوطن.

وفى هذا الإطار وتنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، باتخاذ كل التدابير والإجراءات الاحترازية لأجهزة الدولة المختلفة لمجابهة خطر انتشار فيروس كورونا، وانطلاقًا من المسؤولية الاجتماعية للقوات المسلحة تجاه المجتمع المدنى، واتخاذ كل الإجـراءات الاستباقية، التى تكفل وقاية أبناء الشعب المصري، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أوامرها لإداراتها التخصصية للقيام بمعاونة أجهزة الدولة المعنية لسرعة تدبير أجهزة ومستلزمات طبية وأدوية لمعاونة القطاع الصحى بالدولة، حفاظا على استمرارية تقديم العلاج الطبى لمواجهة فيروس كورونا المستجد، حيث استقبلت قاعدة شرق القاهرة الجوية طائرة نقل عسكرية محملة بشحنة متكاملة من المستلزمات الطبية، التى تم استيرادها من الخارج، وذلك بالتنسيق بين القوات المسلحة ووزارة الصحة المصرية والهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد الطبى.

وقد تم اتخاذ الإجـراءات الاحترازية لطاقم الطائرة من حيث التعقيم وقياس درجة الحرارة والتحليل للتأكد من سلامة جميع أفراد الطاقم.

وفى نفس السياق وتماشيًا مع حزمة القرارات التى أقرتها الحكومة المصرية لمجابهة انتشار فيروس كورونا، واستكمالًا لخطة القيادة العامة للقوات المسلحة لتنفيذ كافة الإجـراءات الوقائية، قامت الإدارات التخصصية بالقوات المسلحة بتنفيذ أوامر القيادة العامة باستكمال عمليات التطهير والتعقيم الوقائى للعديد من المناطق ومؤسسات الدولة مثل ميدان العتبة وحى الموسكى ومنطقة الأسواق التجارية وهيئة البريد والمسرح القومى وميدان وجراج الأوبـرا وشارعى عبدالعزيز والجيش، والشوارع الجانبية المحيطة، التى يتردد عليها أعداد كبيرة من المواطنين بشكل مستمر، فضلًا عن تطهير وتعقيم شارع الأزهر وميدان الحسين والمنطقة المحيطة بمسجد الإمام الحسين، رضى الله عنه، وذلك أثناء التوقيت الذى يتم فيه تطبيق حظر تجول المواطنين لضمان تنفيذ أعمال التطهير لأكبر مساحة ممكنة بكفاءة عالية وبمعدلات أزمنة قياسية..



حيث تم الدفع بعربات التعقيم والتطهير المتحركة وأطقم التطهير المحمولة للقيام بالأعمال الوقائية لكل الطرق والممرات والحوائط وواجهات المبانى من خلال استخدام أحدث وسائل ومعدات التعقيم والتطهير ذات معايير الجودة العالمية لضمان تنفيذ كل الإجراءات الوقائية لتلك المناطق الحيوية، التى تشهد فى الحالة الطبيعة تـردد أعـداد كثيفة من المواطنين عليها باعتبارها من أهم المناطق التجارية بنطاق محافظة القاهرة..

وحرصت القوات المسلحة على استخدام مواد ومحاليل التطهير والتعقيم والتى تم اعتمادها من وزارة الصحة والسكان طبقا للمواصفات العالمية بما يوفر المناخ الآمن والصحى خلال القيام بأعمال التطهير الوقائى لكافة المنشآت والمرافق الحيوية بالدولة.

استكمال عمليات التطهير والتعقيم الوقائى للعديد من المناطق ومؤسسات الدولة مثل ميدان العتبة وحى الموسكى ومنطقة الأسواق التجارية وهيئة البريد والمسرح القومى وميدان وجراج الأوبرا وشارعى عبدالعزيز والجيش، والشوارع الجانبية المحيطة، التى يتردد عليها أعداد كبيرة من المواطنين بشكل مستمر







وزير الداخلية يطمئن على الخدمات الأمنية فى أول أيام حظر انتقال المواطنين

جدية ومراعاة للحالات الإنسانية

رجال الداخلية.. تطبيق الحظر بروح القانون

بحسم يراعى روح القانون وتقدير الحالات الإنسانية تدير وزارة الداخلية ورجالها على مستوى الجمهورية حظر حركة المواطنين يوميًا من السابعة مساءً، هدوء فى التعامل، أدب فى الحوار جدية فى التطبيق، جعلت الجميع يدركون أنهم أمام تعامل مختلف من رجال الشرطة، الجميع فى حالة يقظة تظهر فى كل الأكمنة المتواجدة فى المحاور الرئيسية والشوارع والميادين، حفاظا على سلامة المصريين، الحظر يطبق دون استثناءات سوى التى تضمنها قرار رئيس الوزراء أو الحالات الإنسانية، التى أوصى بها الدكتور مصطفى مدبولى، خلال جولته لتفقد أوضاع الشوارع خلال ساعات الحظر، وطمأنة رجال الشرطة بأنهم لا يترددون فى مساعدة كل من تضطره الظروف للنزول فى ساعات الحظر.

تقرير يكتبه: **وائل الجبالى**

لم تشهد الأيام الماضية منذ بداية الحظر أى أزمات يمكن وصفها بالكبيرة، فرجال الشرطة بخبراتهم واحترافيتهم فى التعامل مع المواقف المختلفة وحسن توقعهم استطاعوا التعامل مع كل الحالات بهدوء تام، دون أن يكون ذلك على حساب الحزم فى اتخاذ الإجراءات ضد من يصر على المخالفة، ليس فى القاهرة فقط، بل فى كل المحافظات، وليس فى الشوارع الرئيسية فحسب، وإنما فى كل المناطق والشوارع الداخلية، وبينما تمارس قوات الأكمنة دورها فى تطبيق الحظر الذى يستهدف حماية المصريين، تواصل مجموعات أخرى التعامل مع أى بلاغات من مخالفات سواء لمقاه أو محلات أو تجمعات تخالف قرار مجلس الوزراء، وتحرير محاضر بكل مخالفة.

رجال الشرطة يلقون هذه المرة دعمًا واضحًا من الغالبية العظمى من المصريين الذين يرون أن الحظر لمصالحهم، والأهم أنهم يلحظون تعاملا راقيًا من الداخلية، واستجابة سريعة لكل استغاثة أو طلب استثناء تفرضه الضرورة الإنسانية، سواء كانت مرضية أو غير ذلك، مشاهد عديدة سجلها المصريون فى شوارع الحظر تكشف عن مرونة شرطية فى مراعاة الظروف الطارئة، وبعضها وصل الأمر فيها إلى استخدام سيارات القيادات الشرطية فى نقل أسر إلى المستشفيات أو منازلهم.

التزام المصريين بالحظر ساعد رجال الشرطة على تحقيق النجاح المطلوب ومواجهة القلة، التى حاولت خرق الحظر بإجراءات حاسمة كانت رسالتها أن المرونة لا تعنى التساهل أو التهاون مع أى تجاوزات، وكل هذه الجدية التى اتسمت بروح القانون والذكاء فى التعامل.

ظهرت نتائجها على صفحات الـ«فيس بوك» وكل وسائل السوشيال ميديا، التى شهدت حالة جماعية من الثناء على إدارة الداخلية لفترة الحظر وتفويت الفرصة على من حاولوا اصطناع الأزمات.

اللافت أيضًا أن حسن المعاملة لم يختلف بين قيادات كبيرة أو ضباط شباب أو أمناء أو معاونين، فالجميع التزموا تمامًا بتعليمات الوزير اللواء محمود توفيق، الذى شدد من أول يوم على الحسم والجدية دون تجاهل روح القانون وهو ما لمسه كل المصريين، الذين لم يرصدوا أى خروج أو مجاملات فى تطبيق الحظر، ولم تكتف الداخلية بواجبها فى فرض الحظر ومكافحة الجرائم، بل ساهمت فى عمليات تعقيم وتطهير الشوارع والمؤسسات ليس فى القاهرة وحدها، بل فى كل المحافظات

الحظر يطبق دون استثناءات سوى التى تضمنها قرار رئيس الوزراء أو الحالات الإنسانية، التى أوصى بها الدكتور مصطفى مدبولى، خلال جولته لتفقد أوضاع الشوارع خلال ساعات الحظر، وطمأنة رجال الشرطة بأنهم لا يترددون فى مساعدة كل من تضطره الظروف للنزول



رئيس الوزراء خلال تفقده أحد الأكمنة أثناء جولته لمتابعة تطبيق خطة التجوال

حسن المعاملة لم يختلف بين قيادات كبيرة أو ضباط شباب أو أمناء أو معاونين، فالجميع التزموا تمامًا بتعليمات الوزير اللواء محمود توفيق، الذى شدد من أول يوم على الحسم والجدية دون تجاهل روح القانون وهو ما لمسه كل المصريين

من خلال وحدات الدفاع.

التواجد الدائم لقوات الأمن ونصب الكمائن المتعددة الثابتة والمتحركة لفرض حظر التجول لمنع تفشى وباء فيروس كورونا المستجد لم يأت على حساب دور الشرطة فى مكافحة الجريمة بل على العكس هو التواجد فى خفض معدلات الجريمة، وسجلت أقسام الشرطة تراجعاً فى العديد من الجرائم مثل السرقات، وفى الوقت نفسه استغلت الأجهزة الأمنية حظر حركة المواطنين فى تنفيذ الأحكام القضائية للهاربين ومداهمة البؤر الإجرامية والقبض على تجار المخدرات ومداهمة أوكارهم.

اللواء مجدى البسيونى مساعد وزير الداخلية والخبير الأمنى كشف أنه خلال شهر مارس الجارى بالفعل انخفضت معدلات الجريمة بشكل واضح عن الأشهر الماضية فلم تحدث سوى ٤ جرائم قتل وسرقة بشكل جنائى ويرجع ذلك إلى تنشيط الخدمات الأمنية وتواجدها بالشوارع على مدار اليوم مما يقلل من فرصة تواجد المجرمين بالشوارع مما حد جرائم الخطف والسرقات وكذلك فبعد تطبيق حظر التجول وتواجد الخدمات الشرطية وتطبيق الحظر واتخاذ الإجـراءات الوقائية أدى ذلك إلى خلو الشوارع من أى تجمعات وأفراد وكشف الاكمنة ورجال الشرطة لأى مارة بما فيهم معتادى الإجرام والمسجلين الأمر الذى تقل معه جرائم سرقات سواء المساكن والسيارات والخطف والتهريب وسرقة الأعضاء البشرية وجرائم الهجرة غير الشرعية.

وأضاف اللواء أشرف أمين الخبير الأمنى أن مؤشرات الأمن العام الذى تقيس معدلات الجريمة من حيث الزيادة أو النقصان تؤكد انخفاض وانحسار معدلات الجريمة بعد الإجـراءات التى اتخذتها وزارة الداخلية التى صاحبت انتشار فيروس كورونا وتواجد المواطنين والتزامهم بمنازلهم وتطبيق حظر التجوال فالتواجد الشرطى المكثف بالشوارع أدى إلى وجود حالة من السكون الإجبارى لدى الأفراد وكذلك العناصر الإجرامية وأدى إلى إحداث حالة من الفزع لدى العناصر الإجرامية إن لم تكن من الخوف من العدوى بالفيروس فمن الانتشار المكثف للشرطة بالشوارع مما جعل تلك العناصر منهكة، ولا تستطيع ممارسة نشاطها الإجرامى ولم يقتصر الأمـر على انخفاض معدلات الجريمة فى تلك الفترة فقط بل إنه حدث أيضا انخفاض فى تحرير المحاضر بأقسام الشرطة بشكل ملحوظ وهو ما يعنى حالة من الهدوء يعيشها المواطنون بعيدا عن حدوث مشكلات ومشاحنات بين الأفراد.

وكشف أمين أن انخفاض معدلات الجريمة بدء منذ شهر يناير ولكن فى شهر مارس وصل التراجع إلى معدلات غير مسبوقة حتى إن قسم الشرطة قد يسجل عدة بلاغات فى اليوم الواحد بينما كانت تصل لمئات فى الأيام العادية والسابقة ويرجع ذلك إلى اكتمال المنظومة الأمنية وتطبيق الإجراءات الحالية وتواجد المستويات القيادية بالشارع لتطبيق الإجراءات الاستثنائية التى فرضتها الدولة لمواجهة فيروس كورونا

كما أن حظر التجوال وغلق المقاهى أدى لوجود صعوبة فى التقاء العناصر الإجرامية والتشكيلات العصابية للاتفاق على تنفيذ الجرائم إضافة إلى خلو الشوارع من الأفراد الأمر الذى يدعو العناصر الإجرامية للقلق لصعوبة التخفى وسط المواطنين حيث يتم كشفهم بسهولة إلا أنه فى المقابل شهدت فى البلاد زيادة معدلات القضايا التموينية وقضايا المخدرات وهو ما توجه إليه أجهزة الداخلية القدر الأكبر من جهدها الآن.

أرقام وإحصائيات الداخلية خلال الأيام الأخيرة تؤكد ما ذهب إليه الخبراء حيث كان فرض الحظر فرصة لمداهمة العديد من البؤر الإجرامية وأوكـار المخدرات وكشف غموض العديد من الجرائم بالإضافة إلى ما قامت به الأجهزة الأمنية من ضبط السلع والمستلزمات الطبية المغشوشة حاول البعض تصنيعها وبيعها مستغلا ظروف الوباء.. هكذا الداخلية دائماً ورجالها كما عودونا على قدر المسئولية.

مصر الكبيرة

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة بأنى كامل.. وليس أنقص فى هذا العالم من الإخوان ومن ينتمى إليهم أو يقبل أن يكون تابعا أو فى قطيعهم، ولهذا لم يغضبنى رد فعل قطيعهم الغزاوى على المساعدات المصرية التى تقدمها عن قناعة لأهلنا فى غزة لتعينهم على مواجهة الظروف الصعبة التى يمر بها العالم كله بسبب فيروس كورونا، مصر لا تنظر للصغائر ولا تتعامل مع جماعات أو تنظيمات، وإنما تنظر إلى شعب شقيق يزيد تعداده على مليونى مواطن يواجهون كل أنواع المعاناة بعضها بسبب الحصار الإسرائيلى الظالم، وبعضها بسبب الابتلاء المتمثل فى سيطرة حماس على القطاع رغم أنها لا تمثل سوى نسبة قليلة من سكان القطاع الذين تجبرهم الظروف على الخضوع لهذه الحركة الإخوانية ويتمنون اليوم الذى يتخلصون فيه من جبروتها مثلما يتمنون التحرر من إسرائيل فى وقت واحد.

مصر تنظر إلى هـؤلاء بل وإلـى كل أبناء فلسطين كأشقاء، نصرتهم واجبة ودعمهم تفرضه الأخلاق والثوابت المصرية دون النظر إلى ردود فعل القلة المنتمية لهذه الجماعة التى لا تقدر معاناة شعب ولا تراعى ظروفا قاهرة ولا تعرف معنى الفضل ولا رد الجميل، وإنما تعرف فقط مصلحة الجماعة وانتقاميتها وتنفيذ أهدافها الحقيرة.

مصر دولـة كبيرة تتعامل بأخلاق وقيم الكبار وتمد يدها للجميع داعمة لكل الأشقاء والأصدقاء دون أن تنتظر رد الجميل أو حتى كلمة شكر، لم تتردد يوما فى أن تمد يدها لدعم الأشقاء الفلسطينيين وأبناء غزة دون أن تفرق بين غـزاوى مسالم أو فتحاوى أو حتى حمساوي، رغم كل إساءاتهم التى لا تتوقف ضد مصر بل وجرائمهم ضد أبنائها وسوف تواصل دعمها لهذا الشعب المغلوب على أمره ويعانى من كل اتجاه.

مصر دولة كبيرة تتعامل بأخلاق وقيم الكبار وتمد يدها للجميع داعمة لكل الأشقاء والأصدقاء دون أن تنتظر رد الجميل أو حتى كلمة شكر

مصر الكبيرة أيضا هى التى مدت يد الدعم لدولة مثل الصين، ففى وقت كان العالم كله يتخوف من مجرد الاقتراب من الصين وينظر إليها كمنطقة وباء، أو يخطط لكيفية استغلال الوباء للقضاء على الصين أو إسقاطها وتدميرها اقتصاديا كانت مصر تتخذ طريقا آخر وتغلب روح الأخوة الإنسانية وتقدم مساعداتها لتقف بجانب الصين فى أزمتها وترسل وزيرة الصحة برسالة دعم مصرية واضحة، وقتها بعض من لا يفهمون وقصيرو النظر سارعوا باللوم على الدولة المصرية وتساءلوا كيف نرسل وزيرة الصحة إلى دولة موبوءة، لكن بعد أسابيع قليلة أدرك الجميع أن ما فعلته مصر كان تصرفا راقيًا ودعمًا إنسانيا يعبر عن قيم حضارية لا تمتلكها سوى دولة بعظمة وعراقة مصر.

بنفس المنطق كان التعامل المصرى مع إيطاليا التى أصبحت هى الدولة الأكثر تضررًا من هذا الوباء، فإيطاليا الآن دولة منكوبة بمعنى الكلمة وكالعادة لم تقف مصر صامتة ولم تتعامل بمبدأ أنها بعيدة عن الخطر أو أن ما يحتاجه البيت المصرى يحرم على إيطاليا، وإنما غلبت المبادئ الإنسانية التى تفرض المساندة لكل دولة تواجه معاناة فكان الدعم المصرى والمساعدات الطبية واللوجستية التى أرسلتها إلى إيطاليا، وكذلك المساعدات التى أرسلتها إلى دول أخرى مثل لبنان.

هذه هى مصر الكبيرة صاحبة التاريخ، وهذه هى قيادتها التى تعرف جيدا قيم الإنسانية، وتعلو على كل الصغائر، تمد يدها للجميع ولا تتأخر عن المساندة لكل من يتعرض لكارثة أو أزمة أو جائحة، ومثلما تحركت لدعم الصين وإيطاليا وغزة فلديها استعداد لدعم كل دولة فى العالم تحتاج أو تفرض ظروفها هذا الدعم.

مصر فى كل وقت وتحديدا فى أوقات الأزمات تضرب المثل فى التعاون وتغليب القيم الإنسانية والانتصار للمبادئ الأخلاقية ولهذا فهى تحظى باحترام العالم وتقدير من كل المؤسسات الدولية.



أحمد أيوب

رسالة الباسبور غير المكتوبة:

مصريتك.. سر قوتك



أن تكون بجانبك دولة لا تتخلى عنك فهذا لا يكون بالشعارات ولا بالكلمات المدونة على جواز السفر، وإنما بالفعل على الأرض، والسنوات الأخيرة أثبتت الدولة المصرية أنها تقف بجانب أبنائها ليس بالشعارات وإنما قولا وفعلا، لم تترك مصريا فى الخارج يطلب الدعم إلا وتحركت لحمايته والدفاع عنه، من ليبيا إلى دول الخليج وصولا إلى أوربا تشهد تحركات «الخارجية» ووزارة الهجرة أن المصرى الآن يجد من يقف بجواره ويخاف عليه ويدافع عن حقوقه ويحميه من المخاطر، لا يتأخر عن تلبية ندائه أو الإسراع من أجل إنقاذه.

ومع انتشار وباء كورونا، تجسد هذا المفهوم المصرى على الأرض من خلال تحركات كسرت حواجز الحجر والحظر التى فرضتها الدول على نفسها لتعيد المصريين إلى وطنهم، تحملت الدولة مسئوليتها فى وقت كانت دول كبرى تتهرب من هذه المسئولية وتصارح مواطنيها بأنهم مسئولون عن أنفسهم فى ظل هذه الظروف الصعبة.

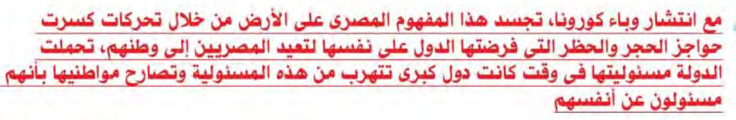
د.نبيلة مكرم

مصر سخرت كل الإمكانيات لدعم مواطنيها أيا كان موقعهم، حركت أسطولها الجوى فى مصر للطيران لتعيد آلاف المصريين العالقين فى دول عديدة، عربية وإفريقية وأوربية، من السعودية والكويت وكل دول الخليج إلى فرنسا وبريطانيا وواشنطن وكثير من العواصم الغربية، رحلات طيران خاصة واستثنائية هدفها استعادة المصريين إلى بلادهم.

فى وزارة الهجرة غرفة عمليات منعقدة تعمل على مدار الساعة، وخطوط ساخنة وبريد إلكترونى وواتس اب لتلقى كل شكاوى وطلبات واستغاثات المصريين فى الخارج، ومسئولون لا يتجاهلون مواطناً مصرياً واحداً أياً كان موقعه فى اى عاصمة حول العالم، أكثر من ١٢ ألف طلب تعاملت معه الدولة بكل جدية حماية لابنائها فى الخارج .

لم يتضمن الباسبور المصرى جملة تفرض تحريك الأسطول لنجدة المواطن ولم ينص الدستور على اتخاذ إجراءات إعلان الحرب إذا تعرض مواطن مصرى للخطر، لكن الدولة أثبتت أن العبرة ليست بما يتضمنه الدستور أو ما يحتويه الباسبور، فالشعارات والنصوص لا تفيد ولا تحمى وحدها لأن العبرة بما يحدث على الأرض، وخلال السنوات الخمس الماضية كان وما زال تحرك الدولة بكل أجهزتها فى الحالات التى استوجبت نجدة المصرى فى الخارج أو حمايته دليلا على أن المصرى لم يعد دون حماية وأن دولته لن تتركه عرضة للخطر، بل تقف بجانبه مهما كان الثمن، تحرك كل مؤسساتها كى تدافع عن حقه، وإن تطلب الأمر فتحرك أسطولها، ما حدث مع الأقباط المصريين فى ليبيا خير دليل، لم تقبل الدولة العزاء إلا بعد أن اقتص نسور مصر لحقهم من كلاب داعش.

رسالة القصاص للمصريين فى ليبيا كانت فاصلة، من بعدها لم يشعر مصرى فى أى مكان بالغربة، ارتفعت الرؤوس المصرية من جديد ولم يخشَ مصرى فى أى مكان الإهانة أو الجور على حقه، فدولته قريبة منه مهما كان مكان تواجده على خريطة العالم، وعودة وزارة الهجرة والمصريين فى الخارج كان تأكيدا جديدا من قيادة الدولة بأن شئون أبناء الوطن فى الخارج جزء من الأولويات التى لا تفريط فيها، ليس فقط من سافروا للعمل أو فى رحلات قصيرة وإنما المهاجرون أيضا، فالجميع مصريون يحظون بحماية دولتهم والحفاظ على حقوقهم وربطهم بوطنهم طوال الوقت، وتحركات الوزيرة نبيلة مكرم التى تأتى تنفيذا لتوجيهات رئاسية واضحة لا تفرق بين مصرى فى الخارج وآخر، كلما واجه مصرى أزمة أو تعرض لسوء كانت الوزيرة حاضرة والدولة بكل أجهزتها جاهزة للتحرك، الكل يحظى بنفس الاهتمام والحماية، طالما يحمل الباسبور المصرى الذى لم يعد فى مرتبة متأخرة دوليًا، بل احترامه أصبح مفروضًا فى كل العواصم، وعند اللزوم لا تتردد الدولة المصرية فى تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل الذى تكفله القوانين والأعراف الدولية، اللى يحترم المصرى نحترمه، احترام باحترام، وإجراء بإجراء، لا مجال لمجاملة على حساب كرامة المصرى، وكما تقدر مصر كل الجنسيات فاحترام المصرى أمر لا نقاش فيه، طالما لم يخالف ولم يرتكب ما يوقعه تحت طائلة قوانين الدول الأخرى، فاحترام سيادة الدول وقوانينها أمر تقدره مصر، عشرة ملايين مصرى فى كل دول العالم يشعرون بأن دولتهم فى ظهرهم، والشعار الذى يؤكده الباسبور المصرى دون أن يكون مكتوبا هو أن «مصريتك سر احترامك قوتك».







مليون وخمسمائة ألف عامل سجلوا بياناتهم

مجلس الوزراء يحدد قيمة دعم العمالة غير المنتظمة قريبا

تقرير: وليد محسن

«الحق سجل بياناتك فى وزارة القوى العاملة عشان تاخد منحة الـ ٥٠٠ جنيه»، مقولة تتردد كثيرا خلال الفترة الحالية أملا فى الحصول على دعم مادى من الدولة فى ظل أزمة فيروس كورونا الذى كان وراء تضرر الكثيرين فى عملهم، وعلى رأسهم عمال اليومية أو العمالة غير المنتظمة، المشكلة أن كل المسجلين فى وزارة القوى العاملة مسجل لديها ١٢٠ ألف عامل غير منتظم، وبالفعل حصلوا على المنحة خلال الفترة الماضية، حيث تم إرسالها لهم على مكاتب البريد التابعين لها بالمحافظات، لكن هذا الرقم لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من إجمالى العمالة غير المنتظمة أو المستحقين للدعم وهو ما جعل الوزارة تسعى خلال الأيام الماضية إلى تكثيف جهودها لتسجيل أكبر عدد ممكن من هذه العمالة ضمن قاعدة البيانات.

وزير القوى العاملة، محمد سعفان، قال إنه بالفعل العمالة غير المنتظمة التى كانت مسجلة بقاعدة بيانات الوزارة مسبقا وعددها ١٢٠ ألفاً صرفت المنحة الاستثنائية منذ يوم الاثنين قبل الماضى من صندوق الإعانات والطوارئ بالوزارة، لكن منذ بداية أزمة فيروس كورونا كان هناك توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسى بدعم كافة الفئات المتضررة من أزمة الكورونا، وعلى رأسها العمالة غير المنتظمة، ولهذا أطلقنا حملة إلكترونية على موقع الوزارة لتسجيل تلك الفئة بياناتها، وقد تم تشكيل لجنة برئاسة رئيس مجلس الوزراء ووزيرى القوى العاملة والتضامن وبعض الجهات المعنية للنظر فى كيفية دعم تلك الفئة.

سعفان أوضح أنه حتى الآن لم يناقش مجلس الوزراء الكيفية التى سيتم دعم العمالة غير المنتظمة بها، ولكن هذا الأمر سيكون قريبا بمجرد الانتهاء من فلترة بيانات من يسجلون بياناتهم، حيث وصل عدد من قاموا بتسجيل بياناته على موقع الوزارة حتى الآن ما يقرب المليون ونصف المليون عامل فى أقل من عشرة أيام وهذا يعد مقبولا للغاية، مضيفا: «مقدرش أتوقع هيسجل كام عامل على الموقع لأن فى يوم سجل ٢٠ ألفا فقط وفى يوم تانى سجل ما يقرب من الـ ٥٠٠ ألف عامل».

> **سعفان: أناشد المجتمع الإسراع بالتسجيل لأن الدعم لن يتوقف عن ٥٠٠جنيه وإنما سيشمل أشكال مختلفة تحت مظلة حياة كريمة التى أطلقها الرئيس**

وأشار سعفان إلى أن المجتمع المدنى يشارك بدور كبير فى دعم العمالة غير المنتظمة، حيث إن بعض الجمعيات الأهلية طلبت التكفل بـ ١٠٠ ألف عامل غير منتظم وتم إرسال الفئات الأولى بالاستحقاق وقائمة ببياناتهم، كما طلبت جمعية أهلية أخرى رعاية ٥٠٠٠ عامل من عمال اليومية وكذلك طلبت جمعية ثالثة رعاية ودعم ١٠٠ عامل، والرعاية من تلك الجمعيات لن تتوقف عند منحة الـ ٥٠٠ جنيه فقط بل رعايتهم خلال الفترة المقبلة حتى انتهاء أزمة فيروس كورونا وعودة الحياة إلى طبيعتها، وكذلك كان هناك دور كبير من النقابات العمالية التى تبرعت بمبالغ نقدية سيتم تسليمها للوزارة ودخولها ضمن أموال صندوق الطوارئ لدعم العمال.

وردا على الشكاوى التى تعرض لها البعض من العمال فى عملية التسجيل قال وزير القوى العاملة إن الموقع الإلكترونى فى الوقت الحالى يعمل بطريقة جيدة ولكن هناك بعض الشكاوى من ثقل التحميل فيه، ولكن هذا الأمر بسبب الضغط الكبير عليه فالموقع يعمل على مدار الـ ٢٤ ساعة ولم يتوقف سوى يوم الأربعاء الماضى بسبب محاولة هاكرز بالسيطرة على الموقع وتعطيله ولكن تم التنسيق مع وزارة الاتصالات، وتمت عودة الموقع للعمل صباح يوم الخميس.

سعفان أكد أن الوزارة عندما وجدت الكثير من الشكاوى من عدم معرفة العمال طريقة التسجيل الإلكترونية خصصت رقم «واتس آب» لاستقبال استفسارات العمالة غير المنتظمة عليه، والتى وصلت حتى الآن لما يقرب من ١٧٠ ألف استفسار معظمها شكاوى لا تخص العمالة غير المنتظمة، وإنما شكوى فى بعض المصانع، المصابين بحالات مرضية، وناشد الوزير فئة العمالة غير المنتظمة بالتسجيل عبر الموقع مباشرة، مؤكدا أن الأمر لن يتوقف عند دعمهم بالمنحة الاستثنائية ولكن سيكون هناك دعم كبير اجتماعيا وماديا فى الفترة المقبلة تحت مظلة حياة كريمة التى أطلقها الرئيس السيسى العام قبل الماضى.

وحول تأخر الوزارة فى حصر العمالة غير المنتظمة حتى الآن، قال سعفان إن التقارير الرسمية تقول إن مصر بها من ١٠ إلى ١٢ مليون عامل غير منتظم، ولكن المشكلة أن هناك تخوفا لدى كثير منهم من تسجيل بياناتهم فى الجهات الرسمية خشية دفع أموال بعد ذلك من وجهة نظرهم، كما أن كثيرا منهم لا يتبع جهة أو هيئة يمكن التعامل معها فى حصرهم، ولكن الغالبية الكبرى منهم يعملون فى مهن غير رسمية مثل الصيد وعمال الزراعة، وقد تم طرح فكرة حصر العمالة غير المنتظمة سابقا مرتين وفى المرة الأول لم يتم تسجيل سوى عدد قليل للغاية لا يتخطى الثلاثين ألفا وفى المرة الثانية عندما أعلن الرئيس السيسى عن حملة حماية لتسجيل تلك الفئة تحت عنوان مبادرة شهادات أمان والتى لم يتم حصر منها سوى مليونى ونصف المليون تقريبا.

وأشار سعفان إلى أنه فى الوقت الحالى هناك تنسيق كبير بين وزارة القوة العاملة ووزارة التضامن والهيئات والنقابات الحكومية لعمل حصر كامل لتلك الفئة، تمهيدا لتقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والتى تم وضعها لأول مرة سواء فى قانون العمل الجديد أو قانون التأمينات الاجتماعية، وفى القريب سيكون هناك قاعدة بيانات متكاملة عن العمالة غير المنتظمة فى مصر لدى وزارة القوى العاملة.

1.7 تريليون جنيه

موازنة تاريخية من أجل المواطن

١,٧ تريليون جنيه هو حجم الموازنة الجديدة لمصر عام ٢٠٢٠/٢٠٢١ لتكون موازنة تاريخية غير مسبوقة هدفها تحسين مستوى معيشة المواطنين ومواجهة تداعيات الأزمة الحالية.

مشروع الموازنة الجديد جاء ذلك تنفيذاً لتكليفات الرئيس بالعمل على تحسين مستوى معيشة المواطنين، من خلال مبادرات فعَّالة تُسهم فى الارتقاء بجودة الخدمات العامة، وتعزيز الحماية الاجتماعية، وبما يضمن استفادة كل فئات المجتمع من عوائد التنمية خاصة الفئات الأولى بالرعاية بالمناطق الأكثر احتياجًا، والطبقة المتوسطة، وكما أكد الدكتور محمد معيط، وزير المالية فإجمالى المصروفات بالموازنة الجديدة يبلغ نحو تريليون و٧١٠ مليارات جنيه، بينما يبلغ إجمالي الايرادات نحو ١,٣ تريليون جنيه.

الموازنة الجديدة تستهدف تحسين أجور العاملين بالدولة والارتقاء بأحوالهم، حيث تم تخصيص ٣٣٥ مليار جنيه للأجور بزيادة قيمتها ٣٤ مليار جنيه عن العام المالى الحالى بنسبة ١١,٣ لصرف العلاوات الدورية بنسبة ٧بالمائة من الأجر الوظيفى للمخاطبين بالخدمة المدنية و١٢بالمائة من المرتب الأساسى لغير المخاطبين بحد أدنى ٧٥ جنيهًا والحافز الإضافى، الذى يتراوح بين ١٥٠ جنيهًا إلى ٣٧٥ جنيهًا، مع مراعاة ما وجه به رئيس الجمهورية بزيادة ٧٥بالمائة فى بدل المهن الطبية، الذى يصرف للأطباء وهيئات التمريض بقيمة ٢,٢٥ مليار جنيه.


معيط

كما بلغت الاعتمادات المخصصة للسلع والخدمات ١٠٠,٢ مليار جنيه، والدعم ٣٢٦,٣ مليار جنيه يتضمن: ١٩ مليار جنيه لمعاشات «الضمان الاجتماعي، وتكافل وكرامة»، و١٧٠ مليار جنيه للهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، لسداد القسط الثانى من التزامات الخزانة العامة للدولة نحو الهيئة، متضمنة الفروق الناتجة عن صرف العلاوات الخمس، والعلاوة الخاصة المقرر منحها لأصحاب المعاشات بنسبة ١٤بالمائة، كما تهدف إلى توسيع قاعدة المستفيدين من وحدات الإسكان الاجتماعى، إضافة إلى زيادة المخصصات المالية المقررة لمساندة الصادرات لتصبح ٧ مليارات جنيه، لافتًا إلى أنه تم تخصيص ٤ مليارات جنيه لرفع حد الإعفاء الضريبى من ٨ آلاف إلى ١٥ ألف جنيه وتخفيض شرائح ضريبة كسب العمل لكل فئات الدخل المنخفض والمتوسط.

الأهم أن الموازنة الجديدة تلبي كل الاستحقاقات الدستورية للصحة والتعليم الجامعى وقبل الجامعى والبحث العلمى، حيث تبلغ مخصصات الصحة ٩٥,٧ مليار جنيه بزيادة ٢٣,٤ مليار جنيه عن العام المالى الحالى، كما تمت زيادة مخصصات التعليم بـ ٤٦,٧ مليار جنيه، والبحث العلمي بـ ٧,٨ مليار جنيه.

الوزير قال إن مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالى الجديد يعكس حرص الدولة على استكمال مسيرة الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى، والسعى الجاد لتقليص معدلات الدين والعجز للناتج المحلى.

العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية

يقينًا سيختلف العالم ما بعد كورونا.. هذا ما تؤكده كل المعطيات ويتفق عليه أغلب العلماء والمحللين والمفكرين.. لكن كيف سيكون الاختلاف.. هل سيعاد تشكيل القوى الدولية من جديد.. هل سنشهد تراجع دول وتقدم أخرى.. هل ستتغير الأولويات.. هل ستختفي الصراعات أم ستزداد اشتعالا.. هل ستتوقف الحروب وتسكت البنادق والمدافع أم ستشتعل المعارك أكثر.. هل سيتراجع الإرهاب أم سيغير جلده وأدواته وأسلحته.. هل سيتقدم العلماء المشهد وتخصص الموازنات للعلم بد لا من التسليح أم سنرى مجالات أخرى تظهر وتسيطر.. ما مصير المنظمات الدولية والتحالفات الكبرى.. وكيف سيكون شكل العلاقات الدولية والسوق التجارية.. الأهم هل ستتغير شكل الحياة والعلاقات الإنسانية وأساليب التسوق والإعلام؟

كلها أسئلة لا يملك أحد الإجابة عنها بشكل قاطع، فما زال الوباء يفرض نفسه على الجميع، ويشغل العالم كله بحثا عن سلاح يواجهه، لكن الخبراء والمتخصصين يقدمون إجابات قدر ما يرونه الآن من إرهاصات وما يقرؤونه من أحداث يشهدها العالم، وكلها تنبئ بأن ما بعد كورونا لن يكون كما كان قبله، ستختلف الصورة حتمًا وستتبدل الأحوال.. وإذا كانت أوربا أقرب المناطق التى قد تشهد التغيير وإعادة الحسابات واختلاف خريطة العلاقات بين دولها، وربما يصل الأمر إلى انهيار الاتحاد الأوربي نفسه فإن العالم كله غالبًا سيسير فى نفس الاتجاه حتى ولو بدرجات متفاوتة..

فى مصر لن يختلف الحال فهى جزء من العالم، لكن الواضح وما تؤكده تحركات أجهزة الدولة والقرارات المتتالية للقيادة السياسية أن مصر لا تنتظر التغيير، وإنما تستعد له مبكرا وتواصل إعادة صياغة علاقاتها الخارجية وفق الثوابت المصرية مثلما تعيد ترتيب الأولويات وفقا لما كشفته الأزمة.

فى هذا الملف نحاول أن نضع إجابات على لسان خبراء مصريين اتفقوا جميعًا أن العالم سيتغير تمامًا، لكنهم اختلفوا فى شكل التغيير وكيف سيبدأ.. كل يقدم تصوره لعالم ما بعد كورونا وأدلته على ما يذهب إليه.



حمدى رزق يكتب متفائلا:

ما بعد الجائحة.. الكوكب أكثر شبابا..

ما أغنى عنه ماله وما كسب، حكى التريليونات السائلة بين العواصم العالمية ترسم فصلا جديدا من فصول البشرية في تجليها بعد الجائحة الفيروسية التي تحصد الأرواح، تعوزنا الأرقام الحقيقية الموثقة حول حصاد الأرواح، تذكرك بحصاد الأرواح ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وتحيلك إلى ذكريات وباء الكوليرا في السبعينيات من القرن الماضى، عانت البشرية ولا تزال من النوازل الطبيعية والبشرية، يتمتم رجل صالح بحرف الآية الكريمة: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (الروم / ٤١).

كورونا تعيد عولمة العالم، صار قرية صغيرة، أمة واحدة، عالما واحدا، يصدق فيهم قول المصطفي صلى الله عليه وسلم، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، الصين وتنينها الاقتصادي العظيم تتداعي إلى إيطاليا «درة» القارة العجوز، ومصر تؤمن لروما بعض الإسعافات التي هي في أشد الحاجة إليها، إيثار لم تعهده منظومة العولمة في تجليها التعاونى، والقوة الأعظم أمريكا (ترامب) تطلب الغوث، الاستقواء في تجليه الدولي ينكسر أمام الجائحة، وألمانيا بلد الماكينات، موطن الصناعة القوية والاقتصاد الراسخ، تهرع إلى طلب العون من اليابان، سبحانه سبب الأسباب للاقتراب بعد اغتراب، ليس بعد الجائحة حدود فصل بل حدود وصل، عالم ما بعد الجائحة من العوالم التي حلم بها «أنبياء المدينة الفاضلة» أو هكذا يجنح بى الخيال.



عالم لن يصغر الفقير خده للناس بعد الجائحة، ولن يدير الغنى وجهه للفقير، سيذهب العالم لاتقاء الجائحة في بلد صغير لا يرى على خريطة الكوكب.. حذر العدوى، ستجتهد العواصم وتهرع من فورها وتنفر إلى توقى الوباء، وستتوفر على حرب الأمراض في مستعمراتها الفيروسية البعيدة، الفيروس يستعمر الخلايا الحية، المستعمرات الفيروسية البشرية ستكون هدفا لمنجزات الطب الحديث.

«عالم بلا أوبئة» سيكون شعارا، سينفقون البلايين، ستتحول نسبة مقدرة من موازنات السلاح إلى تمويل المختبرات.

نقلة في التفكير الكوكبى، ذهاب إلى تنمية البحوث الطبية والعلمية، عقلية جديدة تمامًا تتشكل، الرئيس الأمريكي «ترامب» يكسر «تابو» الصناعة الأمريكية ويحول وجهة مصانع السيارات إلى تصنيع عاجل وطارئ لأجهزة التنفس الصناعى، وقال ترامب في تغريدة على تويتر «يجب أن تفتح «جنرال موتورز» فورا مصنع «لوردز تاون» الذي هجرته بغباء في «أوهايو»، أو مصنعا آخر، وتبدأ في تصنيع أجهزة التنفس الاصطناعى، الآن»، وأضاف مخاطبا شركة «فورد»: «انطلقي في صناعة أجهزة التنفس الاصطناعي، بسرعة».. واستجابت الشركتان تحت ضغط الرأى العام الأمريكي الذي تحفز لمعاقبة الشركتين إذا تأخرتا عن إغاثة الوطن.

عالم جديد يتشكل اتحاد العقول البحثية، وانفتاح المعامل على بعضها، وتبادل الأسرار العلمية التي كانت في حكم أسرار الأمن القومى، تداول اللقاحات والبروتوكولات العلاجية، البناء على ما تيسر للصين من مضادات التي تعافت بشق الأنفس من الوباء.

«بلازما المتعافين» ستكون علاجا نافعا، هيئة الأغذية والدواء الأمريكية تذهب مضطرة إلى «تجربة طارئة» لعقار بلازما المتعافين، المستشفيات في «نيويورك» باتت مستعدة لاستخدام بلازما دم المتعافين من فيروس كورونا (المتسبب في مرض كوفيد-١٩) كمضاد محتمل للمرض، حيث يأمل الباحثون

> **روح ما بعد الجائحة روح شفافة، روح تحب الخير في أهله وتكره الشر في أهله، أهل الشر ستطحنهم الجائحة، وتلقي بهم هشيما تذروه الرياح، وأهل الخير يحلمون بغد أفضل**



ستعود الريادة للمحروسة مصر التي صبرت على البلاء دون شكوى أو ضجيج، وسابرت حتى بلغت الشفاء من أثر الجائحة، ستعيد مصر ترتيب أوراقها، وستحشد من جديد طاقاتها، وستغير من خرائطها، وتمحص أولوياتها، بعد عودة الروح، سترتدى حلتها الجديدة، وتغنى مع حليم من كلمات الأبنودى، عدى النهار

في أن تتم الاستفادة من هذا النهج المتبع منذ قرن من الزمن، والقائم على مد المرضى بالدماء المحملة بالأجسام المضادة، التي يتبرع بها المتعافون من المرض، بحسب ما نشرته مجلة «Nature» الأمريكية.

تخيل دماء المتعافين ستصب في دماء المصابين، دماء الأسمر في شرايين الأبيض، ودماء الياباني في عروق المصري، عالم من دم واحد، جنوب المتوسط الفقير الطارد للمواهب المصدر للهجرة غير الشرعية يتعطف على شماله الذي ضربته الجائحة، ستذهب أوربا طائعة مختارة وبترحاب لاستقبال دفعات هائلة من المهاجرين الملونين لتعويض خسائرها في الأرواح، خاصة الذكور الذين سفحتهم الجائحة بأضعاف الخسارة في النساء، أوربا ستحتاج إلى ذكور هجينة تعيد عجلة المواليد إلى الدوران وقد توقفت وتباطأت طويلا بفعل ثقافة الحد من الإنجاب، وتأخر سن الزواج، ورفض الفكرة من أساسها، سبحانه من سبب الأسباب لتتدبر العقول ما يستوجب على الخلق في الكون العظيم.

عالم يسوده السلام إلا من «فلول الإرهاب المندثر» الذي لم يستدبر هول الجائحة فيحصد الأرواح في «طالبان» في سباق مع الفيروس القاتل، الذئاب المنفردة التي نجت من الجائحة ستعوى في القارة العجوز، وستنشب مخالبها في أعناق دول عربية وإسلامية في محاولة لاستغلال «ربكة» ما بعد الجائحة، ستحاول احتلال بعضا مما خلفته الجائحة، يصدق فيهم قول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «أخاف عليكم ستًا: إمارة السفهاء، وسفك الدم، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشوًا يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط» (صحيح الجامع / ٢١٦)

عالم يتقفي السلام، ويستحث الخطى نحو السلام، فالوباء أولى بالحرب، إعلان الحرب على الوباء يتترى على السنة زعامات العالم، يتحد العالم أمام فيروس صغير لا يرى، العالم شرقا وغربا، عاشت أجيال زمن الحروب الكوكبية، تقسم العالم شطرين متحاربين متصارعين، وتدوس الفيلة عشب الأرض، ملايين من الأرواح ذهبت هباء، غطرسة القوة، والاحتلال، والسيطرة، والغلو، واللدد في الخصومة البشرية، وعلى قول طيب الذكر سيد حجاب «ومنين بيجي السواد.. من الطمع والعناد».

العالم جيش واحد في المعامل، وعلى الحدود والمعابر والجسور جند مجندة، فى المحاجر والمعازل والمفارز، البشرية جميعا على خط المواجهة، الجيوش تفرغ من مهمات الحرب إلى مهام الإنسانية، وتقف زنهار على حدود الوطن صفا واحدا، تتراجع الأسلحة النووية، وتزدهر الحرب الكيماوية لدحر الفيروس، تقدم الجيوش تضحياتها العظام في سبيل البقاء، الجيش المصري يضحى بقائدين عظيمين فداء للبشرية وللوطن، عرسان السماء ارتقوا بعد معركة عظيمة مع الفيروس القاتل، ومثلهم كثير، منهم من قضى نحبه، ومنهم



سيندثر اسم «ابن تيمية» من الوجود العربي والإسلامى، وسيبزغ اسم «ابن رشد» وستتولى «المدرسة الرشدية» زمام العقل الدينى الإسلامى

أمريكا ستخرج من الأزمة أكثر تواضعا بعد أن ضربت الكورونا الغطرسة الأمريكية بأقصى من ضربة الإرهاب لبرجي التجارة، وفى الحالتين تكبدت عاصمة العالم الاقتصادية «نيويورك» الصدمة التي زلزلت قواعد الاقتصاد الأمريكى، وخلخلت أسس الديمقراطية الأمريكية

من ينتظر زحف الجائحة ليضحى بالنفس عزيزة، ما تعز على خالقها، في أعلى عليين.

ما هو ظاهر جلي ينبئ عن عودة الروح إلى البشرية، روح ما بعد الجائحة روح شفافة، روح تحب الخير في أهله وتكره الشر في أهله، أهل الشر ستطحنهم الجائحة، وتلقي بهم هشيما تذروه الرياح، وأهل الخير يحلمون بغد أفضل، مجددا من أيقونة حجاب الخالدة ليالى الحلمية «من اختمار الحلم يجي النهار منين بيجي الشجن.. من اختلاف الزمن».

تفقد البشرية في هذه الأيام الحزينة جواهر تاجها، وخلاصة خبرتها، تفقد خبرة السنين، من وهن العظم منهم واشتعل الرأس شيبا، البشرية تودع في موكب حزين عجائزها أفترسهم الفيروس ونحن عنهم غافلون، لم يرحم عجزهم، لم يكن هناك متسع لوداع يليق، عوضا دفنوا جميعا في مقابر جماعية ستظل شاهدة على أرواح طيبة تحت الثرى تنبت أشجارا عالية، ترسم مستقبلا جديدا للبشرية، والصبر لنا، سلامًا على الراقدين في القبور، والسلام على قلوبنا التي تفطرت بهم، معلوم «الموت لا يستأذن أحدًا، وسنكون ذكرى فقط، فاختر ذكراك».

ما بعد رحيل الأحبة، سيكون العالم أكثر شبابا، ستولد القارة العجوز من جديد، وتقول للمهاجرين هل من مزيد، ستفتح عواصم أوربا أبوابها التي غلقت دون حملة الأحلام والمواهب الواعدة، في ريعان الشباب سترسم القارة العجوز صورتها على «اليورو» شابة، ستشبب الجائحة المجتمعات العجوز، سيولد جيل أكثر مناعة، القارة العجوز ستمر بمخاض صعيب، مخاض العجوز فيه من الآلام الكثير، مولود باهر تنتظره أوربا، أوربا الجديدة ستفتح ذراعيها للحالمين.

ستفيق عواصم الشرق من نوم الأسطورة وتفيق من خمر الخرافة، وتتعافي من أفيون الشعوب، ستخلع رداء البهابيل وترتدى بلاطي الأطباء (جمع بالطو)، ستودع النصب وتتجه صوب العلم، ستقلب الآية الكاذبة، سترتقي الفنون والآداب، ستحكم العقول، سيقف العلماء فوق السحاب، ستغسل الشعوب أدرانها العقلية كما غسلت ثيابها في الماء ممزوجا بالكلور، ستنقي عقولها من إثر حشيش الخرافة، ستتنشق شهيقا بأكسجين المعرفة، ستلقي بالجهل خلف ظهرها، وستخف إلى العلوم جميعا، ستودع الركون إلى استفاقة، فجرها أكثر إشراقا، فجر العلم والمعرفة.

والأمم العظيمة ستتألق في أشعة شمس يوم جديد يقال انه الأول من سبتمبر، طالع هذا التاريخ، ستتذكر الفاتح من سبتمبر، تخيل المرحوم العقيد القذافي في عين الجائحة، لربما نهب إلى «نظرية المؤامرة» من فوره، يتنابزون الآن بين بكين وواشنطن بالنظرية نفسها، أمريكا ستخرج من الأزمة أكثر تواضعا بعد أن ضربت الكورونا الغطرسة الأمريكية بأقصى من ضربة الإرهاب لبرجي التجارة، وفى الحالتين تكبدت عاصمة العالم الاقتصادية «نيويورك» الصدمة التي زلزلت قواعد الاقتصاد الأمريكى، وخلخلت أسس الديمقراطية الأمريكية، درس قاس، وسيعلم في الجسد الأمريكي، وسيترك ندوبا لا تزول بمرور الزمان.

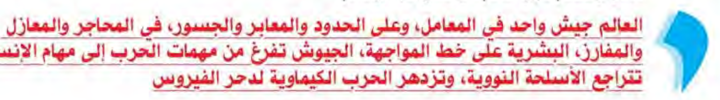
الأمريكيون سيعون درس الجائحة في قادم الأيام، وسيتحسبون لها في الشتاء المقبل بجهوزية أعلى طبيا وعلميا، واحترازات واحتياطيات ربما تفوق ما خزنته أمريكا من رؤوس نووية، إلا إذا تطرف اليمين الأمريكي واشتط في تعويض خسائره، ستكون جائحة اقتصادية جديدة من صنع البشر.

وستقف الصين فوق سورها العظيم ملبية حاجات العواصم الإفريقية الطامحة، الصين التي تعافت بفضل النظام الحديدى، وحبس الأنفاس في الصدور الموبوءة بالفيروس، بتطبيق أعتى درجات الحجر الصحى، لا تهاون أمام كارثة، أمة المليار ونصف المليار ستسترد عافيتها أسرع من الجميع، ستتولى الريادة معمليا، ستحلق بحثيا، ستذهب إلى آفاق بعيدة، الجائحة صهرت الصين، سبيكتها تخلصت من الوباء، صارت أكثر نقاء وصلابة، الصين رسمت لنفسها مكانا لن تتنازل عنه في قادم الأيام، وسترتقي اليابان إلى قمة التكنولوجيا الكوكبية، وسيخلد بوتين اسمه كالقياصرة بعد التعديلات الدستورية التي ستمكنه من قيادة روسيا إلى مكانها الطبيعي في قمة العالم.

وستعود الريادة للمحروسة مصر التي صبرت على البلاء دون شكوى أو ضجيج، وسابرت حتى بلغت الشفاء من أثر الجائحة، ستعيد مصر ترتيب أوراقها، وستحشد من جديد طاقاتها، وستغير من خرائطها، وتمحص أولوياتها، بعد عودة الروح، سترتدى حلتها الجديدة، وتغنى مع حليم من كلمات الأبنودى، عدى النهار:

أبدًا بلدنا ليل نهار
بتحب موّال النهار
لما يعدّي في الدروب
ويغنّي قدّام كل دار
و الليل يلف ورا السواقي
زي ما يلف الزمان وعلى النغم
تحلم بلدنا بالسنابل والكيزان
تحلم ببكرة واللى حيجيبه معاه
تنده عليه في الضلمة وبتسمع نداه
تصحى له من قبل الأدان
تروح تقابله في الغيطان
فى المتاجر والمصانع والمدارس والساحات
طالعة له صحبة جنود
طالعة له رجال أطفال بنات
كل الدروب واخدة بلدنا للنهار
واحنا بلدنا ليل نهار
بتحب موال النهار
**

من يخرج بأقل الخسائر يكسب كثيرا من أشعة شمس فجر جديد، وسترتدى الحرمين الشريفين حلتها السوداء المطرزة بالذهب، قبلة المؤمنين، وستذهب السعودية ما بعد الوهابية إلى خيرية، برزت في مقترح الملك سلمان بمجمع مالى معتمد من العشرين الصناعية بستة تريليونات دولار لاحتواء الجائحة،



العالم جيش واحد في المعامل، وعلى الحدود والمعابر والجسور، في المحاجر والمعازل والمفارز، البشرية على خط المواجهة، الجيوش تفرغ من مهمات الحرب إلى مهام الإنسانية، تتراجع الأسلحة النووية، وتزدهر الحرب الكيماوية لدحر الفيروس

العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية



عالم جديد يتشكل باتحاد العقول البحثية، وانفتاح المعامل على بعضها، وتبادل الأسرار العلمية التي كانت في حكم أسرار الأمن القومي، تداول اللقاحات والبروتوكولات العلاجية، البناء على ما تيسر من مضادات الأجساد التي تعافت بشق الأنفس من الوباء

الجائحة ستعيد تشكيل العقل العربى، سينفتح على الحضارة الغربية بلا عدائية سلفية مستمسكة بالنص تحكمه في مستحدثات العلم والتكنولوجيا، سيضعف حديث البدعة والضلالة، إلى حديث «اطلبوا العلم ولو بالصين»، وعلى الوزن ولو بأمريكا وأوربا واليابان

الفكرة الإخوانية ستسقط سقوطا ذريعا بعد أن سقطت في معقلها الرئيس (مصر) بثورة ٣٠ يونيو التي دقت مسمارا غليظا في نعش تنظيم الإخوان العالمى

ستودع الوهابية إلى غير رجعة، ستدفن في الربع الخالى لتحيا الأرباع الحضرية في ظل ملكية ديمقراطية واعدة.

وسينحسر الفكر السلفي بعد الحجر على منابعه في الجزيرة العربية، سيندثر اسم «ابن تيمية» من الوجود العربي والإسلامى، وسيبزغ اسم «ابن رشد» وستتولى «المدرسة الرشدية» زمام العقل الدينى الإسلامى، سيكون عقلا رشيدا يذهب إلى إعمار الأرض كعبادة كما جاء في محكم التنزيل، سيقلع المسلمون عن النقل إلى العقل وفى هذا فليتنافس المتنافسون، فالجائحة ستعيد تشكيل العقل العربي، سينفتح على الحضارة الغربية بلا عدائية سلفية مستمسكة بالنص تحكمه في مستحدثات العلم والتكنولوجيا، سيضعف حديث البدعة والضلالة، إلى حديث «اطلبوا العلم ولو بالصين»، وعلى الوزن ولو بأمريكا وأوربا واليابان.

وستحتفل مملكة البحرين بـ»يوم الضمير العالمى» الذي سجلته عالميا في ٦ أبريل من كل عام، سيكون يوما عالميا لحث الضمير الإنسانى على عون الفقراء، وعلاج الأمراض، ومنع المجاعات، وتدفق المساعدات، الضمير العالمى سيكون حاكما، وتأنيب الضمير العالمى سيكون كوخز الإبر في ذراع مريض بالفيروس على سرير متهاو في عشة فقيرة في قرية إفريقية نائية، يعانى من النقص والعوز والقوت الضرورة لتقوية جهاز مناعته المتهافت، الضمير العالمى سيرصد هؤلاء عبر مراصد إنسانية عالمية، لن تكون فحسب أطباء بلا حدود بل بشرية بلا حدود.

وحتما سيتوقف النزيف السورى واليمنى والليبى، توقيف الحروب الأهلية أثر مؤكد من آثار الجائحة المميتة، وسترفع الدول المستقوية يدها عن الدول المستضعفة، سيحل السلام سريعا، لا وقت للحرب في زمن الجائحة، وسيبحث الفرقاء (شيعة وسنة) عن منافع لهم، الأخوة الأعداء أمام الفيروس صفا واحدا.

إيران تأذت أذى بليغا، وستعي درس العقوبات الاقتصادية التي كلفتها من الأرواح ما يصعب أمامه صمود نظام الملالي على كبره وغلوائه وغطرسته الفجة الكاذبة، ما بعد الجائحة، إيران تتشكل على أرضية غاضبة من شباب بالأساس رافض تقبيل طرف ثوب الإمام، أو يراجع المرجع أو يتزوج للمتعة، أو يتمدد بأموال الشعب المطحون في دول الجوار بحلم قديم بتصدير الثورة الإسلامية، وهو نظام لم يصمد أمام الجائحة قدر ساعة، وأغلق مراقده المقدسة في وجه السابلة، إيران تراجع أيديولوجيتها التي كلفتها حصارا كلفته أرواح حصدها الفيروس اللعين.

الجيش الليبي وقد تفرغ لمقاومة الوباء لن يكون عليه مواصلة الحرب مع العدو المستقوى تركيا والممول قطريا، ستكفيه الجائحة خطر الحكومة الإخوانية، سيتفرغ للملمة أشلاء الدولة الليبية المتشظية بين القبائل المترامية في أراض شاسعة تأمها عصابات التكفير التي توطنت بفعل فاعل تركى في الفضاء الليبي الشاسع، مهمة ليست باليسيرة ولكن نجاح الجيش في التصدى لكورونا يعطيه مناعة من الفيروس الإخوانى الإرهابي المتلفع بالشريعة الدولية.

الفكرة الإخوانية ستسقط سقوطا ذريعا بعد أن سقطت في معقلها الرئيس (مصر) بثورة ٣٠ يونيو التي دقت مسمارا غليظا في نعش تنظيم الإخوان العالمى الذي لن يجد عاصمة يأوى إليها، البشرية ستواجه إرهاب الإخوان كما واجهت إرهاب كورونا، كلاهما فيروس خبيث، خطر داهم على البشرية، والحوثى في اليمن ذهب إلى الضراعة والدعاء بعد أن ضرب الفيروس المراقد الشيعية ضربة مميتة فخلت من الشيعة كما لم تخل من قبل.

وستلفظ الخلافة العثمانية أنفاسها في صدور الإخوان الأتراك، لم تعد أوربا وقد ذاقت ويلات كورونا لديها سعة صدر لاستيعاب الأطماع التركية، أوربا التي ستتعافي بعد جهد جهيد وإنفاق هائل لن تقبل تبديد الجهد والوقت على أطماع انتهت بنهاية الدولة العثمانية في الحرب العالمية، لم يعد لمثل هذه الإمبراطوريات الأيديولوجية الاستعمارية مكان في العالم، عجبا الجائحة تعيد تشكيل الخرائط جميعا.

القارة السمراء التي مسها در مما أصاب الخلق، وعلى بنيتها الضعيفة ستذهب إلى تقوية مناعتها الصحية، بوافر من المساعدات الدولية، الوباء معد، وإذا افترس شعبا فقيرا سيلتهم شعوبا وأمما، لن تقف البشرية مكتوفة الأيدى بعد تتفرج على إفريقيا تعانى أمراضا وفقرا ومجاعات، لسان حالها، أكلنا يوم أكل الثور الأسود، هو أبيض في المثل العربي المترجم عن الإنجليزية، أسمر أو أبيض لا فارق، يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات / ١٣).



ستلفظ الخلافة العثمانية أنفاسها

ستفيق عواصم الشرق من نوم الأسطورة وتفيق من خمر الخرافة، وتتعافي من أفيون الشعوب، ستخلع رداء البهابيل وترتدى بلاطي الأطباء، ستودع النصب وتتجه صوب العلم، ستقلب الآية الكاذبة، سترتقي الفنون والآداب، ستحكم العقول

حمدى رزق

حتى نتفرغ لمواجهة الخطر المميت

يجب أن تسكت المدافع

بقلم: السفير د. السيد أمين شلبى

فى مواجهة فيروس كورونا وتداعياته التى وصلت تقريبًا إلى كل أركان العالم، لم يعد أحد يتجاهل أنه حدث والنظام العالمى وخاصة قواه الرئيسية، يمر بحالة من الاضطراب، إن لم يكن الفوضى، فالقوة الرئيسية فيه هى الولايات المتحدة ورئيسها على مدى سنوات حكمه الثلاث، ومن خلال المفاهيم الشخصية التى تبناها عن العالم وعلاقات أمريكا معه، وهو يقوض القواعد والمؤسسات التى ساهمت أمريكا فى تشييدها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد بدأ حربًا باردة مع القوة العالمية الصاعدة وهى الصين، التى يزعجه صعودها وتهديدها لمكانة الولايات المتحدة العالمية، واقترن ذلك بحرب تجارية وفرض رسوم وتعريفات شملت أيضًا حلفاء أمريكا الأوربيين، الذين شكك فى مشروعهم وهو الاتحاد الأوربي، بل وفى العلاقات الأطلسية ومؤسستها، حلف الأطلنطي، الذى كان من أعمدة وأدوات مرحلة الحرب الباردة، وطبق عليهم ما طبقه على خصوم الولايات المتحدة من تعريفات على صادراتهم،

هذا فضلا عن انسحابه من عدد من الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية باريس للمناخ، وإلغائه لاتفاق UAFTA مع كندا والمكسيك، حدث هذا والمشروع الأوربى متمثلا فى الاتحاد الأوروبي، Eu يتعرض للشروخ، إن لم يكن التفكك، نداء من الأزمة المالية اليونانية، إلى أفواج المهاجرين الهاربين من ويلات الحروب الأهلية فى بلدانهم، حتى زلزال انسحاب بريطانيا من الاتحاد، وجاءته جائحة كورونا كى تفصح عن حالة الضعف داخل الاتحاد ووحداته وآليات أدائه، فبدلا مما يتطلبه جوهر المشروع من تضامن فى مواجهة الأزمات، أدارت دول الاتحاد ظهرها لدولة رئيسية فيه وهى إيطاليا التى عصفت بها الجائحة، وانكفأت كل دولة على نفسها، وأغلقت الحدود فى تجاهل لأحد منجزات الاتحاد وهو اتفاق شنجن.

هذه هى الملامح العامة لحالة العلاقات الدولية عندما حلت جائحة كورونا، وما ولدته من تساؤلات حول قضايا عالمية كادت تصبح من معالم الحياة الدولية مثل مفهوم "القرية الكونية" فقد رشحت كورونا من هذا المفهوم باعتبار أن العالم ووحداته لم يعد جزرا منعزلة وأصبح ما يحدث فى أى بقعة يمتد وتصل تأثيراته إلى كافة وحدات العالم، كما أثير التساؤل حول مفهوم "العولمة" globalization الذى سيطر فى العقود الأخيرة من خلال ثورة الاتصالات والمعلومات، وهل كان فيروس كورونا هزيمة هذا المفهوم باعتبار ما فرضه من قيود على حدود الدول وتحرك وانتقال البشر والتجارة الدولية، وهو ما كان من مقومات العولمة، أم أنه كان انتصارا لهذا المفهوم باعتبار ما دعا إليه من تعاون وتنسيق بين الدول، هذا التصور الإيجابى للعولمة استدعى التساؤل عما إذا كانت الحكومة قد تصرفت على أساسه أم لا.

فى هذا السياق، ثمة مواقف متناقضة، فبدلا من العلو على الخلافات الأيديولوجية والسياسية، لم ينسَ رئيس الولايات المتحدة وإدارته خصومته مع الصين حيث وصف فيروس كورونا بأنه "صيني" وذهب بنزعته التنافسية ومفهوم "أمريكا أولا" إلى محاولة احتكار الجهود العلمية التى تبذل للتوصل إلى علاج أو لقاح للفيروس، فى مقابل هذا نجد اتجاها للتعاطف الإنسانى حين اتجهت دول مثل الصين وروسيا وكوبا إلى مد يد المساعدة الطبية إلى دول ومجتمعات تختلف معها فى النظم والعقائد والثقافات.



فى الاستجابة الدولية لهذا الخطر العالمي، يحق أن نتساءل عن دور المؤسسات الاقتصادية والمالية فعلى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى فى مساعدة الدول والمجتمعات التى تضررت مجتمعاتها من آثار كورونا على اقتصادياتها وما خلفته من فقدان للوظائف، ومن أعباء على برامجها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

فى هذا السياق، بـادرت شخصيتان من شخصيات الأمم المحدة هما مدير منظمة الصحة العالمية، ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشئون الإنسانية إلى التنبيه "إنه إذا كانت الدول الغنية المتمتعة بمنظومات رعاية صحية قوية تترنح تحت وطأة تفشى «كوفيد-١٩»، فلك أن تتخيل ما سيحدث فى دول تعيش فى خضم أزمات إنسانية عميقة خلفتها حروب وكوارث طبيعية...".

وواصل أنه "إذا ما تركنا فيروس كورونا بنتشر بحرية فى تلك المناطق فإننا بذلك نعرض حياة ملايين لمخاطر مرتفعة، ذلك أن مناطق بأكملها ستسقط فى حالة من الفوضى وستسنح أمام الفيروس فرصة لمعاودة حصار العالم بأسره". واستخلص: «من المؤكد أن الإخفاق فى تقديم العون إلى دول العالم الأشد فقرًا لمحاربة كوفيد ١٩ سيكون أمرًا قاسيًا يفتقر إلى الحكمة" راجع: جريدة "الشرق الأوسط ٢٠٢٠/٣/٢٥".

على مستوى المنظمات العالمية والإقليمية، يستوقف النظر ما صدر عن أمين عام الأمم المتحدة جونيرسي، وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط، من دعوات لكى "تسكت المدافع" مضى وقت الحروب والاقتتال فى مناطق النزاعات الداخلية لكى تتفرغ وتوجه قواها إلى مواجهة الخطر المميت الذى يتهدد مجتمعاتها، المهم أن تقترن هذه الدعوات بجهد دول لإقناع الأطراف المتحاربة بمنطق هذه الدعوة.

فى الختام لن يكون من المبالغة، بحكم الهزات التى أحدثتها كورونا فى هياكل ومضمون علاقات القوى الدولية وداخـل مجتمعاتها، القول إن عالم ما بعد كورونا لن يكون مثلما كان قبله، وسوف يبدأ المؤرخون والباحثون فى تقديم تصوراتهم عن عالم ما بعد كورونا وعلاقات قواه والأفكار التى ستحكمها.

إذا كانت الدول الغنية المتمتعة بمنظومات رعاية صحية قوية تترنح تحت وطأة تفشى «كوفيد-١٩»، فلك أن تتخيل ما سيحدث فى دول تعيش فى خضم أزمات إنسانية عميقة خلفتها حروب وكوارث طبيعية...»

العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية

برؤية سياسية تعتمد على تحليل لكل ما شهده العالم خلال الأسابيع الماضية ينظر الدكتور طارق فهمي، المحلل المتخصص في العلاقات الدولية، والخبير في دراسات الأمن القومي، إلى عصر ما بعد كورونا عالميًا بنظرة مختلفة، يرى أن هناك عالمًا جديدًا بالفعل بدأ تشكيله ومنها أنه لا قطب واحد سيسيطر على العالم من الآن فصاعدًا، وسيتم الاهتمام بالأمن الإنساني على حساب التسليح النووي.

يقول فهمي في حواره مع «المصور» إن عصر التنظيمات الدولية مثل الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوربي أو التنظيمات الاقتصادية الفرعية ستختفي أو تتهمش، ويبدأ العالم بمفهومه الجديد في الاعتماد على مبدأ «الدولة الوطنية» وهو المبدأ الذي طالما تحدث عنه الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل سنوات لحماية الدول من المخاطر التي تهددها.

فهمي أوضح أن التنافس الدولي سينتقل إلى العلم والتكنولوجيا والأمن الإنساني والأمن في مجال الأسلحة التقليدية، فلن يهم العالم بعد الآن امتلاك رأسًا نووية، لكن يملك القدرة على السيطرة على الحرب الجرثومية والحروب البيولوجية الجديدة... وإلى نص الحوار:

حوار: أحمد جمعة



بدأنا مرحلة إنهاء عصر القطب الواحد

د. طارق فهمي:

الدول الوطنية والأمن الإنساني.. أهم ملامح عصر ما بعد كورونا

البعض يتوقع عالما جديدا فيما بعد كورونا.. ما رؤيتك لهذه النظرة؟

هناك بالفعل عالم جديد بدأ يتشكل، وهو عالم ما بعد كورونا، ملامحه ستكون واضحة أنه لا قطب واحد سيسيطر على العالم من الآن فصاعدًا، وأن الولايات المتحدة صحيح أنه بحسابات القوى الشاملة لا تزال على قيادة العالم بالحسابات الاقتصادية والعسكرية، لكن قيادة العالم على المستوى الاقتصادي ستكون للصين، وبناء عليه ستصعد الصين لتحتل مكانة جديدة.

وما الجديد في ذلك، فالصين كانت تنافس الولايات المتحدة اقتصاديا بالأساس؟

الجديد أن الصين خلال عالم ما بعد كورونا، ستطرح نفسها بديلا عن الولايات المتحدة بصورة معلنة، وهناك اتصال هاتفي تم يوم السبت بين الرئيس الصيني ونظيره الأمريكي، وفي تقديري أنه لن يحدث اتفاق بين الجانبين وأن إجراءات بناء الثقة بين القطبين الأكبر لن تحدث، وبناء عليه نتوقع أن يكون هناك توافق بين بكين وواشنطن حول ترتيب الأولويات أو المهام أو الرؤى المشتركة. وبالتالي سيكون خيار أو سيناريو التصادم هو المطروح.

ألا يعني هذا الاتصال بدء مرحلة من التفاهم بين واشنطن وبكين؟

الاتصال لا يعني شيئًا.. الصين لا يمكن أن تسلم بعلاقات جيدة مع الأمريكان، فترامب ضغط في قضية الحروب التجارية وأثر بصورة كبيرة عليهم، وبالتالي لن يعطوا الإدارة الأمريكية أي معلومات عن الفيروس، وسيتركون أمريكا تغرق خاصة أنها من الدول المتضررة للغاية بأزمة كورونا.

وما موقف التنظيمات الدولية من هذا الأمر؟

عصر التنظيمات الدولية مثل الاتحاد الأوربي أو التنظيمات الاقتصادية الفرعية في أوربا ستختفي أو تتهمش.

> سندخل عصر الصراعات التكنولوجية.. وكل الدول ستعيد النظر في علاقاتها

هذا معناه ضعف دور المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة مستقبلا؟

هذا صحيح.. حتى الأمم المتحدة سيتم تغيير بنودها ومهامها، فالأمم المتحدة وأمينها العام وقف عاجزا أمام مواجهة كورونا، ولم يتجاوز الاجتماعات عبر الإنترنت، ولم يكلف نفسه بالدعوة إلى قمة لمجلس الأمن حتى عبر الإنترنت بالنظر إلى أن القضية تهدد العالم بأسره، لأن الصين وأمريكا عضوان دائمان بمجلس الأمن وربما استشعر الحرج ولم يستطع القيام بهذا الدور.

الأمم المتحدة من المحتمل أن يتغير نظامها وربما تخرج دول من المنظمة وليس الاتحاد الأوربي فقط، لأنه سيكون هناك عدم ارتياح من النظام الدولي أن هذه الدول لم تساعد في ظروف صعبة. والمثال على ذلك انهيار عصبة الأمم وهو نظام يسبق الأمم المتحدة، عندما واجهت ظروفا مثل التي نعيشها، وشكلوا بعدها الأمم المتحدة، وربما تنهار الأمم المتحدة في عصر ما بعد كورونا ويشكل تنظيم دولي جديد وهذا هو الواقع خاصة أن كل أزمات العالم شهدت انهيارات معينة.

هل يتفكك الاتحاد الأوربي؟

بالفعل بدأت الإرهاصات الأولى في هذا الأمر في شكوى إيطاليا وقبرص واليونان وإسبانيا وعدد من دول شرق أوربا من أن الاتحاد الأوربي لم يقدم لهم دعمًا مطلوبًا، الاتحاد الأوربي أصدر من أيام سلسلة إجراءات مانحة وحدد مليارات كثيرة لدعم اقتصادات الدول لكنها تبقى إجراءات تحتاج إلى أدوات أو آليات للتنفيذ.

في تقديري أن التوقيت الآن غير ملائم للتفكك، لكن ما بعد عالم كورونا ستكون هناك مواقف عديدة أوربيا وأمريكيًا.

ما المواقف الجديدة التي ستطفو على سطح العلاقات الدولية في عالم ما بعد كورونا؟

سيتم الاعتماد على مواقف الدول الوطنية، أي أن كل دولة ستتخذ إجراءاتها المباشرة تحت مسمى حماية الإنسان، وقضية الصحة والأمن الإنساني ستسبق أي قضايا أخرى.

كما ستتركز القوى في الحكومات المركزية وسيعلو صوت القيادة المركزية على أي قيادات أخرى، وبالتالي لن يكون هناك حديث عن الحريات المفرطة، أو الديمقراطية الكبيرة، بل سيكون هناك تركيز على حماية الإنسان، والبعد الصحي، وإعادة ترتيب الأولويات الإقليمية والدولية.



> كل دولة ستتخذ إجراءاتها المباشرة تحت مسمى حماية الإنسان، وقضية الصحة والأمن الإنساني ستسبق أي قضايا أخرى. كما ستتركز القوى في الحكومات المركزية وسيعلو صوت القيادة المركزية على أي قيادات أخرى، وبالتالي لن يكون هناك حديث عن الحريات المفرطة، أو الديمقراطية الكبيرة، بل سيكون هناك تركيز على حماية الإنسان، والبعد الصحي، وإعادة ترتيب الأولويات الإقليمية والدولية



العالم وجه أموالا بالمليارات والتريليونات للتسليح ومحاولة السيطرة على العالم من خلال القنبلة النووية والهيدروجينية وصرف أموالا ضخمة، وفى أول اختبار حقيقى للإنسانية تم التأكيد على أنها أمور غير واقعية.

إذن عالم ما بعد كورونا سيركز على قضية الأمن الإنسانى، وتركيز الدول على مصالحها المنفردة فى مواجهة مصالح الجميع، وستعلو فكرة الدولة الوطنية على أى تجمعات اقتصادية أو دولية، ويتجه الاقتصاد العالمى بقوة إلى منطقة جنوب شرق آسيا، حيث القوة المالية والاقتصادية الجديدة.

عالم ما بعد كورونا سيكون هناك صراع على الأولويات الأمنية والصحية والإنسانية، مثل: التركيز على إشكالية الأمن الإنسانى وصحة المواطن العالمى، لأنه ثبت أن الإنسانية كلها معرضة للخطر، ويستوى فى هذا الاقتصاديات الفقيرة والاقتصاديات المتقدمة.

هل سيتم دعم التنظيمات الموجودة والمتخصصة مثل منظمة الصحة العالمية؟

قمة العشرين التى عقدت بشكل تفاعلى عبر الإنترنت، حددت ٥ تريليونات لدعم هذه المنظمة، لكنى أتشكك أن هذا الرقم قد يتوافر بصورة أو بأخرى.

سيكون التركيز ليس على القضايا السياسية فى العالم، لأن العالم انشغل كثيرا بالصراعات وعلى محاولة السيطرة على العالم، وسيكون التركيز على قضايا حياة الإنسان أو المواطن، والنظام الدولى الإنسانى وهى عبارات جديدة ستنتشر خلال الفترة المقبلة.

وماذا عن فكرة العولمة؟

ستنهار فكرة العولمة بصورة كاملة وسيتم التركيز على فكرة أخرى بديلة لها وهى فكرة المواطنة وحدود الدولة الوطنية بالأساس، والعولمة القديمة التى يروج لها العالم لن يكون لها وجود، هذا هو الإطار العالم لعالم ما بعد كورونا.

ما الشكل المتوقع للتهديدات الإرهابية الدولية فى عالم ما بعد كورونا؟

عالم ما بعد كورونا لن تكون فيه تهديدات إرهابية تقليدية، أى أننا لن نجد إرهابا تقليديا، فالتنظيمات الإرهابية الموجودة حاليا ستعيد ترتيب حساباتها وتعمل على أولويات أخرى مثل الحرب الجرثومية، والحرب البيولوجية لمحاولة تهديد قيادة العالم، بمعنى أن التنظيمات الإرهابية التى كانت تعمل تحت مسمى الإرهاب الإلكترونى ومحاولة تجنيد أكبر قدر من عمليات التجنيد وإقامة عمليات نوعية، ستلجأ إلى حروب جديدة ليست مكلفة.

فالحرب الجرثومية ليست مكلفة بالنظر إلى عملهم على استقطاب علماء وخبراء فى هذا المجال وتجنيدهم لصالحها وارد.

نحن أمام رؤية جديدة ستتشكل فى النظام العالمى الجديد وعلينا أن نستوعبه، ولن يكون هناك وجود فيه للدول الفقيرة والأكثر فقرا، وسيكون هناك صراع على الأولويات الوطنية وليس على الصراعات المتعددة الأطراف.

هل يستمر التنافس على التسليح أو ينتقل للعلم والتكنولوجيا؟

التنافس الدولى سينتقل من التسلح إلى العلم والتكنولوجيا والأمن الإنسانى والأمن فى مجال الأسلحة التقليدية أو غير التقليدية، لن يهم العالم بعد الآن امتلاك رأس أو قنبلة نووية، لكن سيكون المهم هو أن تملك القدرة على السيطرة على الحرب الجرثومية والحروب البيولوجية الجديدة.

الحديث المستقبلى على الأمن الإنسانى العالمى والأمن بصورة شاملة، وسيكون هناك تركيز من الدول على حماية مواطنيها وليس الخروج خارج أقاليمها للاحتلال أو السيطرة، وسيكون هناك مشتركات بين الأعداء، انظر كيف تتعامل حماس مع إسرائيل، وإسرائيل مع الفلسطينيين، وستكون هناك مشتركات بين الأطراف التى فى حالة عداء أو حرب، لأن الخطر أصبح يهدد الجميع والإجراءات التى تتخذ فى الضفة هى إجراءات لحماية فلسطين، وكذلك الإجراءات التى تتخذ فى إسرائيل هى بالتبعية لحماية غزة، وبالتالى لم يعد مستغربا أن تتوقف المواجهات العسكرية خلال الأسابيع الماضية فى بعض دول العالم، فلم نعد نسمع إلا قليلا عن أحاديث الحرب فى اليمن أو طالبان.

وماذا عن منطقة الشرق الأوسط المليئة بالصراعات والأحداث؟

الشرق الأوسط جزء من هذا بطبيعة الحال، بل جزء رئيسى فيه، وكل هذا سيتغير فى الحرب الجديدة بالعالم، فالتهديدات المشتركة بطبيعة الحال سيكون لها تأثير وسيتطلب التعامل معها بصورة أو بأخرى أن يكون لها آليات وأدوات جديدة.

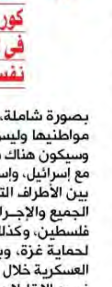
وما وضع مصر فى عالم ما بعد كورونا؟



> **مصر قدمت مساعدات كبيرة إلى قطاع غزة، وهذا بعد إنسانى كبير لم تفعله دول أخرى مثل قطر أو إيران أو تركيا، وهذا يشير إلى أن الأمور جديدة، هذه المواقف ستؤثر بلا شك على نمط العلاقات العربية والدولية**







> **الأولويات لدينا ستكون فى محاولة التأكيد على صحة الإنسان والمواطن، والرئيس السيسى رصد 100 مليار لمواجهة أزمة كورونا وهذا أمر جيد للغاية، وسيتم الاهتمام فى الموازنة العامة الجديدة بمشروع الرئيس نفسه بالاهتمام بصحة المواطن وتعليمه**

مصر جزء من المنظومة، والقاهرة منذ البداية لها سياسة ثابتة تقوم على السلام والحوار، فلم تدخل فى مواجهات عسكرية أو نظامية، بل تقدم وجها جيدا فى هذه الأزمة بإرسال مساعدات إلى قطاع غزة، وكذلك إلى الصين نفسها فى عز أزمة مواجهتها لكورونا، وكذلك لإيطاليا قبل أيام، وهذا دور إقليمى ودولى مهم، وهناك رسالة أخلاقية من هذا.

نحن بطبيعة الحال نتبنى مفهوم الدولة الوطنية، والرئيس السيسى نفسه دائما ما يركز عليها فى خطاباته، وكما يركز على حماية الدولة الوطنية وحدودها من أى خطر.

مصر جزء من الإقليمى لكنها تعلى فى سياستها الخارجية فكرة حماية حدودها الوطنية وحماية مواطنيها، وبالتالى التأثير علينا لن يكون كبيراً كما يتوقع البعض.

ما أولوياتنا نحن فى مصر فيما بعد كورونا؟

الأولويات لدينا ستكون فى محاولة التأكيد على صحة الإنسان والمواطن، والرئيس السيسى رصد ١٠٠ مليار لمواجهة أزمة كورونا وهذا أمر جيد للغاية، وسيتم الاهتمام فى الموازنة العامة الجديدة بمشروع الرئيس نفسه بالاهتمام بصحة المواطن وتعليمه، وستكون هذه الأولوية على رأس اهتمامات الدولة بشكل جدى خلال الفترة المقبلة وسيتم ضخ مليارات فى بند صحة المواطن وسيتم توفير مخصصات كبيرة إلى هذا البند على وجه التحديد، وهذا ما تحدث عنه رئيس الوزراء مصطفى مدبولى حينما قال إن الحكومة راجعت من جديد موضوع الموازنة العامة ارتباطا بأزمة كورونا والتأثير المستقبلى لها.

كما سيتم تدعيم ملف البحث العلمى والمراكز البحثية بصورة كبيرة خلال السنوات المقبلة، لمواجهة التحديات المقبلة وهنا لابد أن نتذكر أن الرئيس السيسى كان سباقاً فى هذا عندما أعلن أن فترة الرئاسة الجديدة له ستكون الأولوية فيها لبناء الإنسان والتركيز على ملف الصحة والتعليم، باعتبارهما ملفات المستقبل فى العالم كله.

ما تأثير المواقف التى حدثت خلال مواجهة كورونا خاصة مثل دعم مصر للصين وإيطاليا وغزة أو استيلاء التشيك على شحنة مستلزمات طبية كانت فى طريقها لإيطاليا؟

هذه المواقف ستؤثر بشكل أكيد على نمط العلاقات بين هذه الدول، خصوصا أن هذه المواقف الأخلاقية سواءً إيجابية أو سلبية جزء من تشكيل السياسة الخارجية للدول.

دعنا نقل إن هناك تحفظات من بعض الدول فى أزمتها لمواجهة كورونا، إيطاليا على سبيل المثال لها تحفظات على إدارة الاتحاد الأوربى وشعورها أنها بمفردها فى هذه الأزمة، والرئيس القبرصى قال عبارة خطيرة إن الاتحاد الأوربى لفظ أنفاسه الأخيرة.

وهناك بعض الدول لها مواقف جيدة للغاية مثل المواقف المصرية، أو موقف الإمارات عندما تحدث ولى العهد الشيخ محمد بن زايد هاتفيا مع بشار الأسد وأعلن بصورة واضحة دعمه للقدرات السورية وهذا موقف يحدث لأول مرة خاصة بالنظر إلى الملف السورى وتشابكه.. هذا موقف جديد سيُبنى عليه علاقات ما بعد كورونا.

مصر قدمت مساعدات كبيرة إلى قطاع غزة، وهذا بعد إنسانى كبير لم تفعله دول أخرى مثل قطر أو إيران أو تركيا، وهذا يشير إلى أن الأمور جديدة، هذه المواقف ستؤثر بلا شك على نمط العلاقات العربية والدولية. على المستوى الدولى حدث ولا حرج فهناك دول طلبت مساعدات ولم تقدم لها دول أخرى، يعنى الدعم الاقتصادى الرئيسى كانت فى مجموعة دول شرق آسيا وساعدوا بعضهم، الهند أعطت باكستان، وباكستان ساعدت كوريا، وهكذا بصورة كبيرة، لكن الصين لم تساعد أمريكا سواء بالمعلومات أو المستلزمات.

أغلب الأطراف تعمل حاليا وفق منطق "يلّا نفسى"، وهذا معناه أننا أمام متغيرات حقيقية تهدد العالم كله، الخلاصة أنه ستكون هناك مراجعات على مستوى العلاقات المشتركة بين الدول على أساس المواقف التى جرت فى أزمة كورونا. نحن أمام عالم جديد يتشكل عنوانه هو تغيّر الأولويات وتغير المهام والتركيز على قضايا الأمن الإنسانى فى مقابل أى أمن آخر فى الفترة المقبلة.

أخيراً.. هل ينتهى الصراع العالمى؟

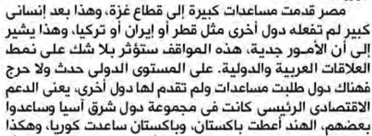
سيكون هناك صراع والعصر القادم هو عصر الصراعات العلمية والتكنولوجية والمجمعات العلمية والطبية فى جميع أنحاء العالم.





> **عالم ما بعد كورونا لن تكون فيه تهديدات إرهابية تقليدية، فالتنظيمات الإرهابية التى كانت تعمل تحت مسمى الإرهاب الإلكترونى ومحاولة تجنيد أكبر قدر من عمليات التجنيد وإقامة عمليات نوعية، ستلجأ إلى حروب جديدة ليست مكلفة**







أكد أن «كوفيد» كشف «هشاشة» نظام العولمة

د. صلاح عبية.. رئيس مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا سابقاً:

«كورونا» سيغير العالم

«ستكون هناك أشكال جديدة للتعامل والعلاقات الإنسانية والبشرية والعلاقات بين الدول، وحتى على مستوى الأفراد والمجتمعات والمؤسسات، وسوف تظهر أشكال مختلفة عما هو موجود الآن»، هكذا تحدث الدكتور صلاح عبية، رئيس مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا، سابقاً عن شكل العالم ما بعد انتهاء فيروس (كورونا المستجد)، مؤكداً أن كورونا ستيغر العالم تماماً «بسبب الفيروس، نحاول أن نعتمد أكثر على وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى إنجاز أشياء كثيرة، وفى إنجاز أعمالنا، والتسوق، عبية يتوقع أيضاً رصد مبالغ (ربما تفوق ميزانيات بعض الدول) للمنظمات المسئولة عن الصحة العالمية، سوف يتم رصد مبالغ أكثر مما هو مُخصص حاليًا للعلماء والتكنولوجيين الذين يقومون بعمل أبحاث تتعلق بـ»البيولوجى».. فأزمة «كورونا» كشفت عن شيء مهم جدًا، وهو (هشاشة) وضعف نظام العولمة، الذى لم يستطع أن يصمد لا طويلًا ولا قصيرًا أمام هذا الفيروس، الكائن الدقيق الذى لا يُرى بالعين المجردة»، ليس هذا فحسب بل يرى عبية أن النظام العالمى الجديد أو العولمة، لن تصمد طويلًا كما الدول الصغيرة بل والدول التى لها وزن إقليمى، سوف تبدأ تنكفئ على نفسها أكثر.. الأهم كما يرى عبية أن العالم سيتجه أكثر إلى الاهتمام بالعلماء والبحث العلمى ومجال الطب على وجه التحديد بعد ما ثبت أن القوة العسكرية وحدها لا تحمى البشر..

حوار أجراه: وليد عبد الرحمن

عقب انتهاء أزمة الفيروس ستكون هناك أشكال جديدة فى العلاقات الانسانية والبشرية والعلاقات بين الدول.. وحركة السفر سوف تتأثر كثيرًا فى الأعوام القادمة.. وسوف نرى مرة أخرى الدول التى لها وزن إقليمى تنكفئ على نفسها أكثر

سألته حدثنا عن تصوركم عن العالم ما بعد فيروس «كورونا المستجد»، وكيف سيكون دور العلم فى ظل هذه المتغيرات التى سوف تحدث، وما دور العلماء فيها.. ونبدأ بالسؤال: هل العالم بعد انتهاء أزمة الفيروس سيكون هو نفسه؟

أكيد لن يكون هو نفس العالم ما قبل كورونا، ستكون هناك أشكال جديدة جدًا للتعامل والعلاقات الإنسانية والعلاقات البشرية والعلاقات بين الدول، والعلاقات حتى على مستوى الأفراد والمجتمعات والمؤسسات، وسوف تظهر أشكال جديدة عما هو موجود الآن.. على سبيل المثال أعتقد أننا نتحدث عن عالم جديد، والحقيقة شاهدنا العالم حاليًا فى تحدٍ خطير جدًا أمام هذا الفيروس المميت، الذى يهدد حياتنا واقتصادنا والعلاقات الدولية بين الدول، وحركة التنقلات، ونقل البضائع، والسفر، والأنشطة العلمية، والسياحة، وهذا فى الحقيقة سوف يمنح فرصة للعالم لتطوير أشكال جديدة من العلاقات.. على سبيل المثال لا الحصر، أعتقد أننا جميعًا بسبب الفيروس، نحاول أن نعتمد أكثر على وسائل «تكنولوجيا المعلومات» الحديثة، فى إنجاز أشياء كثيرة، فى إنجاز أعمالنا، والتسوق، وفى بعض الأنشطة الكثيرة، وهذه واحدة من النقاط المهمة جدًا، التى سوف تحدث فى المستقبل، وسوف تمثل نقطة فارقة ومهمة جدًا فى المستقبل فالعالم ما بعد «كورونا»، سيشهد ثورة حقيقة فى تكنولوجيا المعلومات أو ثورة تكنولوجيا المعلومات، لن تقتصر فقط على القيام بإرسال «إميل»، أو عقد بعض اللقاءات عبر «السوشيال ميديا»؛ لكن سوف تمثل جزءًا رئيسيًا جدًا فى حياتنا العملية.. على سبيل المثال أنا كأستاذ أحاول عقد جميع لقاءاتى مع الباحثين، ومع الأساتذة، عبر بعض البرامج المتخصصة، والتى من خلالها نتشارك الأفكار والرؤى المختلفة فى الأعمال التى يتم إنجازها، أما على مستوى المؤتمرات الدولية، أعتقد أن حركة السفر سوف تتأثر كثيرًا فى الأعوام القادمة إن لم يكن العقود القادمة، بسبب الخوف من فيروس «كورونا» أو بعض الفيروسات التى من الممكن أن تنتشر لا قدر الله فيما بعد، وسوف تكون الأولوية عند الجميع بدلا من السفر بالباخرة، أو الطائرة، أو التنقل لمسافات بعيدة، هو إمكانية إقامة هذه المؤتمرات عبر الإنترنت، فهذا غالباً سيكون الاختيار المُفضل والأول، حتى يتجنب الجميع التعرض للإصابة ببعض الفيروسات، سواء «كورونا» أو غيره، فضلاً عن أن هذا سوف يُحدث تطورًا من ناحية أخرى فى شبكات الإنترنت، صحيح شبكات الإنترنت تلبى احتياجاتنا الآن؛ لكن نتيجة الضغط المتوقع أن يتزايد على الشبكات مستقبلا، أعتقد أنه سوف يخلق تحديا كبيرا جدًا لمهندسى وعلماء تكنولوجيا المعلومات، للقيام بتطوير كفاءة شبكات الاتصالات، وشبكات الإنترنت، بحيث تلبى الاحتياجات المتزايدة، هذا على الجانب التكنولوجي.

وماذا عن الجانب العلمى، وجاهزية العلماء لما بعد «كورونا»؟

على الجانب العلمى أعتقد سوف يتم رصد مبالغ (ربما تفوق ميزانيات بعض الدول) للمنظمات المسئولة عن الصحة العالمية، سوف يتم رصد مبالغ أكثر مما هو مُخصص حاليا للعلماء والتكنولوجيين الذين يقومون بعمل أبحاث تتعلق بـ»البيولوجي»، لأن أزمة «كورونا» كشفت عن شيء مهم جدًا، وهو أن الفيروس رغم أنه صغير جدًا؛ لكن حتى الآن كعلماء وخبراء فى التكنولوجيا البيولوجية غير قادرين أن يطوروا ليس فقط علاجا للفيروس أو حتى لقاح له، إنما لم يتمكنوا من أن يجدوا وسيلة فعالة، أو سريعة للكشف عن الفيروس، وهذا كشف عن وجود ثغرة أو فراغ على مستوى العلوم الأساسية من ناحية البيولوجي، والفيزياء، والكيمياء، فنحن نحتاج أن نفهم أكثر طبيعة الفيروس، والطبيعة التى ينتقل بها من مكان إلى مكان، أو من إنسان لإنسان، أو من حيوان لإنسان، أو كل وسائل الانتقال، أعتقد أنها ستحتاج إلى تركيز جهود العلماء أكثر وأكثر فى



منظمة الصحة العالمية، وهي واحدة من المنظمات ذات الطابع الإنساني، اليوم أصبح لها مكانة كبيرة، وسلطة تفوق بكثير جدا سلطات الدول، حتى الدول الكبيرة.. فاليوم عندما تعلن منظمة الصحة العالمية عن أخبار معينة تتعلق بانتشار «كورونا» يتم الالتزام بهذه الأخبار، ويتم الالتزام بجميع الإرشادات التى تقدمها للدول، ويتم كذلك الالتزامات بالإعلانات الصادرة عن المنظمة وكأنها فعلا «سوبر باور جديد»



مجالات العلوم الأساسية خلال الفترة القادمة.

وما المطلوب من وجهة نظركم؟

أن يقوموا بعمل أبحاث على هذا الموضوع، أولًا كيف تطور فيروس «كورونا» ثم تحور، وكيف ينتقل من وسائط متعددة إلى الإنسان وخطورته عليه.. فما حدث فى الفترة السابقة من تقلص كبير فى برامج التمويل للعلوم الأساسية والمشاريع البحثية، وأعنى بالتحديد فى دول العالم الغربى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، ثبت أنه كان قرارا خاطئا أعتقد أنه سوف يتم إعادة النظر فى هذا الأمر من جديد مستقبلا، وسيتم الالتفات إليه بشدة، لأننا وجدنا أنفسنا أمام فيروس صغير جدًا، لا أحد قادر أن يعرف عنه كثيرًا.

وكيف ترى تأثير «كورونا» على العولمة أو النظام العالمى الجديد، الذى نعيش فيه حاليًا منذ أكثر من ٣٠ سنة.. وهل هذا الفيروس سوف يكتب نهاية العولمة ويهدمها؟

أعتقد أن العولمة، أو النظام العالمى الجديد الذى شهده العالم عقب حرب العراق عام ١٩٩١ وكان الرئيس الأسبق جورج بوش الأب، قد أعلن قيام نظام عالمى جديد، والذى تطور فيما بعد إلى ما يعرف بـ»العولمة» أو (فرض بشكل ما قيم الحياة الأمريكية، كقيم تسود العالم بقسوة، لكن نتحدث عن إحلال منظومة قيم جديدة تتصل بـمنظومة العولمة بقيم كانت راسخة لدى شعوب وبلدان من مئات؛ بل من آلاف السنين).. فهذه التجربة التى فرضتها كورونا شديدة القسوة على البشرية، وأثبتت بما لا يدع مجالًا للشك «هشاشة» وضعف نظام العولمة، الذى لم يستطع أن يصمد لا طويلًا ولا قصيرًا أمام هذا الفيروس، الكائن الدقيق الذى لا يُرى بالعين المجردة.

إذا ما التغيرات المرتبطة بالعولمة نتيجة انتشار «كوفيد- ١٩»؟

أعتقد أن النظام العالمى الجديد أو العولمة، لن تصمد طويلًا، وسوف نرى مرة أخرى الدول (ولا أريد أن أقول الدول الصغيرة) إنما الدول التى لها وزن إقليمي، سوف تبدأ تنكفىء على نفسها أكثر.. والحقيقة أن الفيروس كشف عن شىء مهم جدا، إن اعتماد الدول على ما يعرف باقتصاد الخدمات (وهو حجر الزاوية الأساسى فى العولمة، ويمثل اقتصاد الخدمات الذى يعتمد على حركة الطيران، والسياحة، وحركة الأوراق المالية، والبورصة)، لا يكفى وحده وكذلك أعتقد سوف يتم استبداله، والعودة مرة أخرى إلى النظم التقليدية فى بناء الدول، أى أن كل دولة ستحاول أن تنكفىء على ذاتها أكثر، من أجل إنشاء جناحين قويين جدا، يعتمد عليهما الاقتصاد الوطنى لأى دولة، هما جناحا الزراعة والصناعة، لأن واحدة من المشاكل التى سوف تواجه أى دولة (وأقول أى دولة على مستوى العالم) الآن، تتمثل فى توفير السلع والاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء لشعوبها، وبالتالى إذا كانت هذه الدول تعتمد على استيراد كميات كبيرة من احتياجات شعبها الأساسي، سوف تحدث مشكلة.. وهذه أحد الأشياء التى أرى أنها سوف تهدم نظرية العولمة.

فى تصورك، هل العولمة أثرت على المنظمات ذات الطابع الإنسانى فى العالم؟

واحدة من الأشياء التى تهتم بها العولمة، هى حركة الاقتصاد العالمي، بحيث يسود الدولار فوق جميع العملات، فى حين أن بعض المنظمات، التى أستطيع أن أقول عليها ذات طابع إنسانى أكثر، توارت كثيرا جداً فى ظل نظام العولمة؛ لكن منظمة الصحة العالمية، وهى واحدة من المنظمات ذات الطابع الإنساني، اليوم أصبح لها مكانة كبيرة، وسلطة تفوق بكثير جدا سلطات الدول، حتى الدول الكبيرة.. فاليوم عندما تعلن منظمة الصحة العالمية عن أخبار معينة تتعلق بانتشار «كورونا» يتم الالتزام بهذه الأخبار، ويتم الالتزام بجميع الإرشادات التى تقدمها للدول، ويتم كذلك الالتزامات بالإعلانات الصادرة عن المنظمة وكأنها فعلا «سوبر باور جديد».

«كـورونـا» كشف صـراع العلم والعلماء مع الفيروس وفيروسات أخرى قد تظهر فى المستقبل؟

هناك حالة «هلع» عالمية من فيروس «كورونا»؛ لكن هذه الحالة لا تجعلنا ننسى أن هذه المشكلة متجددة مع كل شتاء، فى الفترة من ديسمبر إلى مارس، نحن تواجهنا مشكلة كل عام، هى مشكلة فيروس «الأنفلونزا الموسمية» التى تأتى كل موسم شتاء، ولم يحدث فى أى عـام، أن يكون شكل فيروس «الأنفلونزا» هو نفسه الذى كان موجودا العام السابق، ونتيجة ذلك تؤدى الإصابة بـ«الأنفلونزا» إلى وفيات عديدة فى كبار السن، ولأصحاب الأمراض الخطيرة أو المزمنة.. وهذا الصراع ليس جديدا، والمشكلة الأساسية سواء فى «كورونا» أو أى فيروس لـ«الأنفلونزا» يأتى بشكل موسمى، هو عملية التغير أو التحور، الذى يحدث فى شكل الفيروس، وبالتالى يصعب التنبؤ بشكل هذا الفيروس، ومع صعوبة التنبؤ بشكل هذا الفيروس، يصعب تطوير اللقاح المناسب، غاية ما هنالك أن يتم تطوير لقاح لـ»الأنفلونزا» كل سنة، يعتمد على أشكال الفيروس، مثل التى كانت موجودة فى السنوات الماضية؛ لكن مُجرد ما الفيروس يتحور أو يتغير، الموضوع يختلف تماما، ولا تستطيع أن نفعل معه كثيرا.. لكن الذى حدث مع «كورونا» أنه تحور بشكل جديد تماما وسريع جدا، ولو لاحظنا الأرقام الخاصة بالإصابات فى ديسمبر ويناير، كانت أقل بكثير من فبراير ومارس، لأن الأرقام زادت بشكل يُمكن أن نطلق عليه (تغير متوالية هندسية بشكل مفاجئ وفى وقت قصير)، بسبب حدوث تحور لشكل الفيروس من «كورونا» إلى ما يعرف بـ«كوفيد- ١٩»، وهو شكل جديد من أشكال «الكورونا»، هذا الفيروس للأسف الشديد (وكلها فيروسات ضعيفة) يحاول أنه يهجم على الجهاز التنفسي، ويستهدف الرئتين، لذا فهذه خطورته على المرضى المصابين بأمراض خطيرة أو مزمنة أو كبار السن.

ولماذا حتى الآن لم يتم التوصل لعلاج لـ»كورونا»، وهل العلماء يحتاجون إلى وقت للقيام بالعديد من الدراسات حول الفيروس، وما المطلوب لهم للنجاح؟

حتى أكون أمينا جدا فى حديثى، العلماء لا يقدرون فعل الكثير فى وسط أزمة الفيروس، العلماء يحتاجون فترات أطول لفهم أكثر مثلما ذكرت فى كلامى السابق، فالعلماء فى احتياج أن يتوفر لهم تمويل بحثي، وإمكانيات أكثر بكثير من المتوفر لهم حاليا، حتى يفهموا التكوين الخاص بالفيروس، والخطوات التى يأخذها حتى يتحور، وهل ممكن أننا نتنبأ كعلماء بالتحور الذى يحصل فى الفيروس، بحيث أنى لو تنبأت به بشكل سليم، أستطيع أن أكون مستعدا باللقاحات والأمصال المناسبة للهجوم على هذا الفيروس، والحقيقة أن كل هذه الأشياء سوف تأخذ وقتا وحتى أكون أمينا أكثر، أنا لا أتوقع أن يحدث هذا الآن.. فجميع الدراسات والأخبار التى تأتى لنا من الولايات المتحدة، وأوربا، وروسيا، والصين، تتحدث عن عدة شهور للوصول لعلاج.

بشهادة منظمة الصحة العالمية، مصر تعاملت باقتدار وكفاءة عالية لمواجهة انتشار الفيروس، حدثنا عن ذلك؟

حتى الآن عدد الإصابات المُسجلة فى مصر لم يتجاوز ٧٠٠ حالة، وعدد الوفيات أكثر من ٣٠ حالة، وهذا يعتبر بفضل الله أرقاما بسيطة، والحقيقة أرى الدولة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، اهتموا منذ البداية بوضع إجـراءات مناسبة مع حجم الأزمة، فالدولة لم تفرض حظر التجوال من أول يوم، لكن فرضت الحظر عندما زادت الأعداد نسبيا.. وحظر التجول، كان إجراء مهما جدا حتى نوقف انتشار الفيروس بالشكل السريع الذى رأيناه فى دول مثل إيطاليا، وألمانيا، وفرنسا (وهى دول المفترض أنها متقدمة عنا نسبيا).. والدليل على كلامى أن منظمة الصحة العالمية أشادت بالدور التى قامت به الدولة المصرية فى هذا الإطار، وإنها أخذت الإجراءات الاحترازية المناسبة والمنضبطة فى التوقيتات السليمة.

وبما تنصح المصريين خلال الفترة المقبلة؟

الالتزام بتعليمات الدولة، فالدولة تحاول تقديم أقصى درجات الرعاية الممكنة للمصريين، من خلال توفير الاحتياجات الأساسية فى المجمعات الاستهلاكية، لذا فليس هناك داع للتزاحم فى أماكن مُعينة، و»نعمل حشود ومظاهرات وكلام فاضي»، لأن هذا سيؤدى لا قدر الله إلى انتشار للمرض أكثر، وممكن ندخل فى سيناريو نحن لا نريده، وهو السيناريو الثالث، والذى يتمثل فى فرض حظر التجوال التام مثل ما يحدث فى إيطاليا، وألمانيا الآن، لذا لابد أن نلتزم جميعا بالقواعد الصادرة من الدولة، ونلتزم بالبقاء فى المنازل، وألا نخرج؛ إلا فى أشد الضرورات، وندعو الله عز وجل أن يزيل عن مصر والعالم هذه الغمة.

د. عبية

- ساهم فى تأسيس ٧ معاهد بحثية تعمل على إيجاد حلول مبتكرة للمشاكل التى تواجه المجتمع.
- شغل أيضا منصب المدير المؤسس لمركز الفوتونيات والمواد الذكية منذ أغسطس ٢٠١٢ حيث قام بتأسيس مركز بحثى عالمى فى تطبيقات تكنولوجيا علوم الضوئيات فى مجالات هامة، قام بتأسيس المركز والإشراف على العديد من المشروعات البحثية الممولة من صناعة الفوتونيات الرائدة فى بريطانيا.
- نشر ٢٤٦ بحثا فى المجلات والدوريات العلمية، وكذلك ٢٥٣ بحثاً فى المؤتمرات الدولية.
- أشرف على ٣٥ طالب دكتوراه وأكثر من ٧٠ طالب ماجستير و١٥ زميل بحثى ما بعد الدكتوراه.. وقاد الفريق الذى طور واحدة من أفضل الحزم الحاسوبية لنمذجة وتصميم أجهزة النانو الضوئية.
- انتخب كزميل فى عدد من المعاهد الدولية، وكعضو فى هيئات علمية مختلفة.
- تلقى العديد من الجوائز وشهادات التقدير الوطنية والدولية، من بينها، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى مصر عام ٢٠١٩. وجائزة الدولة التقديرية فى العلوم الهندسية ٢٠١٩. وجائزة الدولة التشجيعية فى العلوم الهندسية ٢٠٠٥.

خبراء الاقتصاد يتوقعون

انهيار الاتحاد الأوربى.. وسيطرة النموذج الصينى





تقرير تكتبه: **أميرة جاد**

لم يكن انتشار فيروس كورونا المستجد مجرد انتشار لمرض يصيب الجهاز التنفسى للإنسان بل كان بمثابة تفشى لمرض يضرب الاقتصاد العالمى دون تفرقة بين الدول المتقدمة والغنية وبلدان العالم الثالث والدول النامية، فـ"كورونا" أغلق حدود البلدان على نفسها لتتوقف حركة التجارة الدولية ويتراجع العرض والطلب على حد السواء وتنخفض معدلات النمو على المستوى الدولى، التداعيات الاقتصادية لانتشار الفيروس ربما تعيد تشكيل خريطة القوى الاقتصادية دوليا وربما تثبت النظرية الداروينية فى أن البقاء للأصلح والأنفع وليس الأقوى، لأنه وبحسب المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية فإن الخسائر ستطال الجميع فإذا كان عدوى الفيروس يمكن إيقافها بإغلاق الحدود فإن الخسائر المالية والاقتصادية لا ينفع معها هذا الحل.

وربما لهذا كان تأكيد الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية "أنجيل غوريا" بأن الفيروس خلق حالة من عدم اليقين الاقتصادى وهـو ما يعنى أن الصدمة الاقتصادية الناتجة عن انتشاره ستكون أكبر بكثير على الدول التى ستتعامل مع التداعيات الاقتصادية للفيروس على مدار سنوات قادمة، بل إن العديد من اقتصادات العالم الكبرى ستقع فى حالة من الركود فى الأشهر المقبلة، حتى إذا لم نصل إلى ركود عالمى، فإننا سنشهد إما عدم نمو أو انكماش فى العديد من اقتصادات العالم، بما فى ذلك بعض من أكبر الاقتصادات. أما منظمة الأمـم المتحدة للتجارة والتنمية(الأونكتاد) فى فقد توقعت فى دراسة تحليلية حديثة أن



أنجيل غوريا: العديد من اقتصادات العالم الكبرى ستقع فى حالة من الركود فى الأشهر المقبلة، حتى إذا لم نصل إلى ركود عالمى، فإننا سنشهد إما عدم نمو أو انكماش فى العديد من الدول

الصدمة التى تتسبب بها كورونا ستؤدى إلى ركود فى بعض الدول وستخفّض النمو السنوى العالمى هذا العام إلى أقل من ٢,٥ فى المائة، وهو ما سيؤدى إلى تحقيق عجز فى الدخل العالمى بقيمة ٢ تريليون دولار. ودعت الأونكتاد إلى وضع سياسات منسقة لتجنب الانهيار فى الاقتصاد العالمى. وأشــارت الأونكتاد إلى أن تباطؤ الاقتصاد العالمى إلى أقل من ٢ فى المائة لهذا العام قد يكلف نحو تريليون دولار، خلافا لما كان متوقعا فى سبتمبر الماضى، أى أن العالم على عتبة ركود فى الاقتصاد العالمى بحسب الدراسة، فى الوقت نفسه قال تقرير للمنظمة نفسها (الأونكتاد) حول تأثر التجارة العالمية بأزمة كورونا نشرته الصفحة الرسمية للمنظمة إن انكماشا بنسبة ٢ فى المائة فى إنتاج الصين له آثار مضاعفة تظهر على مجمل انسياب الاقتصاد العالمى، وهو ما "تسبب حتى الآن فى انخفاض يقدر بنحو ٥٠ مليار دولار أمريكى" فى التجارة بين الدول. ويورد التقرير أن القطاعات الأكثر تضررا من هذا الانخفاض تشمل "صناعة الأدوات الدقيقة والآلات ومعدات السيارات وأجهزة الاتصالات، وسيكون من بين الاقتصادات الأكثر تضررا مناطق مثل الاتحاد الأوربى (١٥,٥

الاقتصاد المحلى يتعرض لضغوط قوية بسبب "كورونا" والحكومة تستبق بالإجراءات الحمائية

مليار دولار) والولايات المتحدة الأمريكية (٥,٨ مليار دولار) واليابان (٥,٢ مليار دولار)، أما بالنسبة الدول النامية التى تعتمد على بيع المواد الخام فإن الشعور بتداعيات الأزمة يسكون مكثفا جدا على اقتصاداتها.

أما المجلس العالمى للسفر والسياحة فقد توقع إن وباء كورونا سيعرض ما يصل إلى ٥٠ مليون وظيفة فى قطاع السفر والسياحة العالمى للخطر، لإنه من المرجح أن ينخفض السفر بمقدار الربع هذا العام، خاصة أن آسيا هى القارة الأكثر تضررا. وبحسب المجلس فسوف يعتمد هذا التأثير على المدة التي سيستمر فيها الوباء ويمكن أن يتفاقم بسبب التدابير التقييدية الأخيرة مثل تلك التى اتخذتها الإدارة الأمريكية بشأن السفر إلى أوربا وغيرها. شكل خريطة القوى الاقتصادية فى العالم بعد الكورونا يرصدها الدكتور كريم العمدة أستاذ الاقتصاد الدولى متوقعا إن الاتحاد الأوربى لن يكون له قيمة مستقبلا لافتا إلى أن كل المبادئ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى رسخها الاتحاد الأوربى ودول الغرب فى المجمل تنهار حاليا أمام هذه الأزمة التى تعد الأضخم للاتحاد الأوربى منذ الحرب العالمية الثانية، فعلى سبيل المثال نجد كل مبادئ حقوق الإنسان التى كان يتشدق بها الاتحاد الأوربى تتلاشى أمام ترك كبار السن يواجهون الموت بالفيروس لإنقاذ الشباب، وتوقع العمدة تفكك الاتحاد فى سنوات ما بعد الأزمة على أن تبدأ إيطاليا وإسبانيا على وجه التحديد رحلة التخارج من الاتحاد لأنهما الأكثر تضررا حتى الآن وكانت إنجلترا قد خرجت بالفعل لذا لن يصبح للاتحاد قيمة.

ويـرى العمدة أن الصين ستكرس وجودها كقوة عظمى ومن المتوقع أن تأخذ وضعا عالميا جديدا وخاصة أن الأزمة الأخيرة أثبتت تفوقها التكنولوجى والمالى وحتى السياسى على أمريكا، وهو ما يجعل المناخ مواتيا لتقوم الصين بثلاث خطوات كانت تعرقلها أمريكا منذ سنوات وهى إقرار عملة (البترو يوان) والمقصود بها أن يكون البترول مقوم باليوان مثلما هو مقوم حاليا بالدولار وهو ما سيمنح عملتها قوة دولية لا مثيل لها، أما الخطوة الثانية التى يمكن أن تأخذها الصين بعد سطوع نجمها وتراجع قوة الولايات المتحدة الأمريكية فتتمثل فى عمل عملة مقومة بالذهب والإجراء الثالث هو عمل مؤسسات دولية موازية للمؤسسات الدولية الحالية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين.

ويرى العمدة أنه حال تسيد الصين لقوى الاقتصاد سيكون هناك توازن بين الصين وبين الدول العربية وعلى رأسها مصر، حيث يوجد

دولار يضع سيناريوهين

- تراجع للدول التى تفشل فى مواجهة تداعيات كورونا
- نجاح الأموال التى تضخها الدول حالياً فى إيقاف الإنهيار الإقتصادى

العمدة يتوقع:

- إنهيار الاتحاد الأوربى خلال سنوات
- تكريس الصين لنفسها كقوى عظمى
- الفرصة ستكون متاحة للبدء فى مشروع «البترويوان»

مصالح مشتركة بين العالم العربى وخاصة دول الخليج من جهة والصين من جهة أخرى، حيث تعتبر الصين أكبر مستورد للبترول من الخليج وتعد الأخيرة أكبر مستورد للأجهزة الكهربائية والاستهلاكية والتكنولوجيا الصينية، موضحا أن التداعيات الاقتصادية لن تتضح بقوة إلا بعد انحسار الفيروس وحصر كل دولة لخسائرها.

حول تقديرات خسائر الاقتصاد الدولى بسبب أزمة كورونا يقول شريف دلاور، الخبير الاقتصادى، من الصعب التكهن بأى أرقام حاليا ونحن فى ذروة الأزمة، والخسائر الحقيقية لن تخفى على أحد عقب السيطرة على الوباء.

وأوضح دلاور أنه إذا كانت التقديرات المالية للخسائر حاليا غير مؤكدة فإنه من المؤكد أن موازين الاقتصاد الدولى لن تكون بعد كورونا كما كانت قبلها، موضحا أن العالم كان قد بدأ بالفعل مقدماته لتغيير موازين القوى الحالية، مشيرا إلى الحركات الاجتماعية والسياسية التى شهدتها دول الغرب مثل حركة السترات الصفراء وهونج كونج وول ستريت والحروب التجارية بين الصين وأمريكا، وكلها أحداث تؤكد أن النظام العالمي كان على وشك تغييرات كاملة فى موازين القوى لأنها تتشابه مع الأحداث التى غيرت موازين العالم فى نهاية الثمانينيات والتى أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتى وظهور النمور الآسيوية، ويوضح دلاور أن أزمة كورونا جاءت بسيناريوهين إما أنها تعجل بحدوث هذه التغييرات فى النظام الدولى أو تبطئ منه قليلا، أما السيناريو الأول الخاص بإسراع عملية التغيير فسيكون مبنيا بالأساس على أن الدول التى ستفشل فى مواجهة الأزمة سيكون ذلك بمثابة إعلان عن فشل النظم العاملة بها وما تمثله من مبادئ اقتصادية وهو ما يجعلها تتراجع من ميزان القوى، أما السيناريو الثانى والمتعلق بإبطاء عملية التغيير فمبنى على أن الأموال التى تضخها حكومات الدول الكبرى لمواجهة المرض سيتم ضخها فى المؤسسات المختلفة وهو ما يمنحها وقتا أطول تتمالك فيه نفسها وربما تستعيد وضعها لفترة أطول.

وأضاف دلاور "كنا فى مخاض نظام عالمى جديد سواء جاءت كورونا أم لا لذا فقد تسرع كورونا من ظهور النظام الجديد وربما تبطئ به قليلا وتمنح الأنظمة والمصالح القديمة مزيدا من الوقت، لافتا إلى أن خريطة القوى الاقتصادية كانت قبل الكورونا صعود الصين وآسيا وتراجع الاتحاد الأوربى وهو ما يحدث حاليا وما كشفته كورونا بشكل واضح".

ومن الواضح أيضا أن تسببت كورونا فى هز عرش الديمقراطية والرأسمالية الغربية بالكامل بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما ظهر جليا فى القرارات الأخيرة للبيت الأبيض بشأن وضع كل موارد وشركات القطاع الخاص تحت تصرف رئيس الولايات المتحدة، وهو ما يثبت أن الإدارة المركزية والتى تطبقها الصين حاليا هى الأصلح والأنفع فى الإدارة وهو النموذج الذى ساعد الصين فى تجاوز الأزمة بالإضافة إلى ما حققته من تقدم تكنولوجى مكنها من إنشاء ما يعرف (big data) وهو النظام المعلوماتى الذى مكنها من ترصد الحالات والحالات المخالطة لها والسيطرة على المرض، ولذا فمن المتوقع أن تسير أمريكا فى ركب نموذج الإدارة الصينى الذى يعتمد على المركزية حال نجاحها فى تجاوز الأزمة بهذا النموذج وهو حتما سيمثل تغيرا فى ملامح النظم الاقتصادية مستقبلا.

مصر استبقت التداعيات الاقتصادية للفيروس بإجراءات احترازية جادة وخصصت الحكومة مستهدفاتها لمعدلات النمو للعام المالى الجارى والقادم، حيث أعلنت الحكومة خفض النمو المستهدف للناتج المحلى الإجمالى فى السنة المالية ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ إلى ٥,١ فى المائة، من ٥,٦ فى المائة بسبب أزمة فيروس كورونا، وكما تستهدف الحكومة نموا ٤,٥ فى المائة فى السنة المالية ٢٠٢٠ - ٢٠٢١، ولكنه قد ينخفض إلى ٣,٥ فى المائة فى حال استمرار أزمة فيروس كورونا حتى منتصف السنة المالية، كما توقعت ارتفاع التضخم إلى ٩,٨ فى المائة إذا استمرت أزمة فيروس كورونا حتى ديسمبر ٢٠٢٠ وهو منتصف السنة المالية القادمة وذلك بسبب ارتفاع الطلب على بعض المنتجات مثل المستلزمات الطبية والمطهرات.

فى الوقت نفسه لا يستبعد الدكتور إيهاب الدسوقى أستاذ الاقتصاد بأكاديمية السادات تأثر مصر بأزمة كورونا، موضحا أنه من المتوقع أن تتسبب كورونا فى زيادة عجز الموازنة العامة نظرا لما تقدمه الحكومة من حزم تحفيزية للقطاعات المختلفة لمواجهة الأزمة بمختلف القطاعات، موضحا أنه من السابق لأوانه تحديد حجم الخسائر أو فترة التعافى ورهن الدسوقى قدرة الاقتصاد على التعافى من هذه الأزمة بعاملين الأول سرعة احتواء الفيروس داخليا والثانى سرعة التوصل لعلاج ومصل وقائي من الفيروس، وقال الدسوقى إن الحسنة الوحيدة فى أزمة الكورونا تراجع أسعار البترول وهو ما يخفف الضغط نسبيا عن الموازنة العامة للدولة وتوقع الدسوقى ارتفاعا نسبيا فى معدلات الفقر نظرا لما تسببه الأزمة من زيادة فى معدلات البطالة لتوقف العديد من القطاعات عن الإنتاج وهو ما يعنى فقدان الكثير من العاملين لفرص تشغيلية كانت متحققة، وتوقع الدسوقى بعض الضغوط على العملة المحلية فى الفترة القادمة نتيجة لتراجع الموارد الـدولاريـة بسبب توقف السياحة وبعض مصادر العملة الأجنبية بفعل الأزمة مثل وقف بعض الصادرات وتراجع حركة التجارة العالمية، وبالتالى الجمارك ورسوم العبور فى قناة السويس وكلها عوامل قد تضغط على سعر العملة المحلية في مقابل سعر الدولار وهو ما يسبب زيادة التضخم، بما يعنى ارتفاع الأسعار. وقال الدسوقى إن الحكومة بدأت في اتخاذ إجراءات حمائية للفئات الاجتماعية الأكثر تضررا من الأزمة مثل العمالة غير المنتظمة من خلال توجيه منح استثنائية تقيهم شر العوز الفترة القادمة والتنسيق بين الحكومة وبين مـبـادرات المجتمع المدنى لحماية هذه الفئة من خلال تشكيل لجنة لحصر العمالة غير المنظمة ودعمهم دعما موجها.



فى السياق نفسه يقول الدكتور كريم العمدة إن الإجراءات الحكومية لمواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة كانت استباقية وهى إجـراءات على مستوى الحدث الذى يعد الأسوأ منذ ٢٠٠٨ فالأزمة المالية العالمية فى ٢٠٠٨ أصابت قـطـاعـات مـحـدودة وأغلبها على الصعيد الخارجى أما الأزمة الحالية فهى أصابت الصعيدين الداخلي والـخـارجـى، حـيـث تعطلت أغلب قطاعات الإنتاج والدخل القومى محليا وكذلك الأمر بالنسبة للصعيد الدولى الـذى ترتبط معه بعلاقات مالية واقتصادية والذى أصيب بشبه شلل بسبب الفيروس، وقال العمدة "لا يوجد نظام على مستوى العالم سيعوض الشعب بنسبة ١٠٠ فى المائة، ولكن ما يحاول النظام المحلى هو محاولة لتخفيف حدة الأضرار".

ومن جانبها تقول الدكتورة دينا ارامينوس، الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن أزمة الكورونا حتما ستؤثر بشكل أو بآخر على الاقتصاد المصرى وعلى المالية المصرية، نظرا لتحميل الموازنة العامة مزيدا من الأعباء فى مقابل معدلات نمو متوقع لها الانكماش بفعل تباطؤ الإنتاج المحلى والدولى وهو الأمر الذى يستدعى تكاتف كافة قوى المجتمع الرسمى والمدنى من أجل خلق مناخ جيد لتخفيف الأضـرار وسرعة التعافي، خاصة أن الدول التى ساندت مصر فى أزمات سابقة هى نفسها دول مأزومة وأصابها الفيروس صحيا وماليا.

سيكون هناك توازن بين الصين وبين الدول العربية وعلى رأسها مصر، حيث يوجد مصالح مشتركة بين العالم العربى وخاصة دول الخليج من جهة والصين من جهة أخرى، حيث تعتبر الصين أكبر مستورد للبترول من الخليج وتعد الأخيرة أكبر مستورد للأجهزة الكهربائية والاستهلاكية والتكنولوجيا الصينية



العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية

أكد أن الأزمات دائماً تغير قيماً..

الدكتور محمود علم الدين.. أستاذ الإعلام

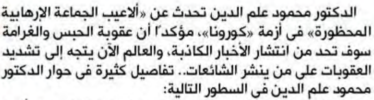
مفاهيم جديدة فرضتها الأزمة

«التعليم عن بُعد أو التعلم الإلكترونى، والتباعد الاجتماعى، والعمل من المنزل، فضلًا عن الحكومة الإلكترونية»، أربعة مفاهيم جديدة فرضت نفسها، خلال أزمة فيروس «كورونا المستجد»، تحدث عنها باستفاضة الخبير الإعلامى الكبير الدكتور محمود علم الدين، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، عضو الهيئة الوطنية للصحافة، مؤكدًا أنه «فى الكوارث أى شىء مُفيد، والأزمات دائمًا تُغير قيّما، وتطرح مفاهيم جديدة، وفى ظل العولمة ووسائل الإعلام تدخل هذه المفاهيم فى المجال العام الوطنى والدولي، وتصبح فيما بعد مصطلحات متداولة الشيوع والانتشار، عندما يطبقها الناس ويشعرون بقيمتها».

د.»علم الدين» أفاد أن «(التباعد الاجتماعى) من المفاهيم التى لن تموت، وأن الذى ساعد على نجاح تجربة (العمل من المنزل) هو تطبيق مفهوم (الحكومة الإلكترونية)، وأن (التعليم الإلكترونى) أو (التعلم عن بُعد) أصبح عنصرًا مُكملا وداعمًا للتعليم التقليدى».

الدكتور «علم الدين» يحدد الدورس المستفادة من أزمة «كورونا»، وفى مقدمتها التعامل مع الأمور بمنطق ورؤية، وعدم تصديق أى أخبار أو معلومات دون التحقق منها، وإعداد أنفسنا لأسوأ السيناريوهات.. وأن نقول لمن يتطوع من رجال الدين ويقدم تفسيرات «غيبية» لا تتناسب مع الواقع «شكرًا لك هذا ليس وقتك»، فضلا عن تأكيد أن الجميع شركاء فى الأزمة، وعلينا أن نُفكر بشكل جماعى، وأن نستفيد من تجارب الآخرين، وتجربتنا فى التعامل مع الفيروس لابد أن ننقلها للعالم، وهذا ما سوف تثبته الأيام المقبلة.

حوار اجراه: وليد عبدالرحمن



الدكتور محمود علم الدين تحدث عن «ألاعيب الجماعة الإرهابية المحظورة» فى أزمة «كورونا»، مؤكدًا أن عقوبة الحبس والغرامة سوف تحد من انتشار الأخبار الكاذبة، والعالم الآن يتجه إلى تشديد العقوبات على من ينشر الشائعات.. تفاصيل كثيرة فى حوار الدكتور محمود علم الدين فى السطور التالية:

تحدثت عن مفاهيم جديدة دخلت حيز التنفيذ فى ظل أزمة فيروس «كورونا المستجد»، ماذا عن هذه المفاهيم الجديدة؟

- دائمًا الأزمات تُغير قيما، وتطرح مفاهيم جديدة، وفى ظل العولمة ووسائل الإعلام، تصبح هذه المفاهيم ذات طابع دولى، لتدخل بعد ذلك فى المجال العام الوطنى والدولى، وتصبح مصطلحات متداولة الشيوع والانتشار، عندما يطبقها الناس ويشعرون بقيمتها.. وأول هذه المفاهيم «التباعد الاجتماعى»، ففكرة «التباعد الاجتماعى» طرحت من قبل جهات عديدة، وتعنى ألا يقترب الناس من بعضهم مسافة متر ونصف حفاظا على صحتهم، وهناك من دعا أن تكون المسافة ثلاثة أمتار، وفريق ثالث دعا لأن يبقى الناس جميعًا فى المنازل ويبتعدوا عن المخالطة مطلقا، ويمتنعوا عن الذهاب إلى الأماكن التى يكثر بها الزحام.. وهنا مطلوب من الإنسان أن يُغير عاداته ويُبرمج نفسه على ذلك، فى ظل «تباعد اجتماعى» مؤقت بسبب فيروس «كورونا».. وهذا «التباعد الاجتماعى» بالمناسبة صحى جدًا، ومن المفترض أن نلتزم به جميعًا، وأضرب مثالاً على ذلك بأنه من المفروض أن نترك مسافة بين السيارات وبعضها، و»التباعد الاجتماعى» كذلك فى أماكن البيع والشراء، والتى غالبًا ما تكون غير صحية ويكثر فيها الزحام والحشود.. والمطلوب منا أن نُطبق «التباعد» ليس فى وقت انتشار فيروس «كوفيد- ١٩» فقط؛ بل فى الأوقات العادية، لأن الاقتراب بين الأشخاص، قد يؤدى إلى نقل الأمراض، لذا فـ»التباعد الاجتماعى» من المفاهيم التى لن تموت، ولابد أن نحافظ عليها.

وماذا عن ثانى هذه المفاهيم؟

- «العمل من المنزل» من ضمن المفاهيم القديمة الجديدة، التى تطرح نفسها بشدة فى ظل الثورة الصناعية الرابعة، التى تعتمد على مجموعة من التقنيات الرقمية والمعلوماتية، وتوظف أنظمة الذكاء الاصطناعى، وهذه الثورة وفرت للإنسان من خلال الحاسب الآلى وشبكة الإنترنت وأنظمة الهواتف، إمكانية أن يُمارس كل

-علينا أن نتعامل مع أزمة الفيروس بمنطق ولا نصدق أى أخبار تصل إلينا دون أن ندققها.. ونُعد أنفسنا لأسوأ السيناريوهات.. ونقول لمن يقدم تفسيرات «غيبية» أو فتاوى وآراء متشددة لا تتناسب مع الواقع «شكرًا لك هذا ليس وقتك»



شخص عمله وهو جالس فى منزله، بأن يتلقى التعليمات من خلال «الإيمل» الشخصى، أو تطبيقات معنية مثل «واتس آب» بطبيعة العمل المطلوب منه، ثم يبدأ فى البحث عن المعلومات، التى يريد أن يدققها أو يتأكد منها، ثم يُعيد صياغتها، ويراجعها مراجعة دقيقة، ثم بعد ذلك يرسلها إلى رئيسه.. و»العمل من المنزل» ينطبق على أغلب المهن والوظائف، حتى من يعمل فى مهنة المحاسبة، بأن يعمل عبر استخدام برامج المحاسبة الإلكترونية، ولو أنا مثلا أقوم بتصويب كراسات للطلبة، أصوبها وأرسلها لهم، والآن هناك أيضًا فكرة «العلاج عن بُعد»، أو «الطب عن بُعد»، فيستطيع المريض إرسال أسئلته للطبيب مرفقة بصور من الأشعة والتحاليل، ويتلقى بعد ذلك العلاج من الطبيب، ووصل الأمر إلى القيام بإجراءات عمليات جراحية كاملة عن بُعد.. فـ»العمل من المنزل» فكرة موجودة؛ لكن من أعادها للسطح من جديد أزمة فيروس «كورونا»، وأصبح «العمل من المنزل» أمرًا رائجًا وملحًا أخيرًا، وهذا ما حدث بالفعل مع السيدات فى أماكن العمل، حيث أتيح لهن العمل من المنازل، حتى يبقين بجوار أولادهن فى المنازل لرعايتهم والقيام بالأعباء الأسرية فى ظل أزمة الفيروس.. ودائمًا نردد أن «الحاجة أم الاختراع»، وثبت من خلال تجربة «العمل من المنزل» أن هناك أشخاصًا من الممكن أن يعملوا ٤ أيام فى الأسبوع فقط، والذى ساعد على نجاح تجربة «العمل من المنزل» هو تطبيق مفهوم «الحكومة الإلكترونية» وهذا أيضًا من المفاهيم المهمة الآن.

إذا «الحكومة الإلكترونية» يُعد المفهوم الثالث؟

- نعم، بكل تأكيد، وهو مُطبق من ذى قبل؛ لكن زادت أهميته مع أزمة الفيروس، وهى تعنى إدخال التكنولوجيا المعلوماتية على كافة الأعمال الحكومية، وذلك بهدف التخلص من سلبيات العمل الإدارى، وتفعيل النظام المعلوماتى، فأنا كمواطن استطيع أن أحصل على الخدمات الحكومية والمعاملات الإدارية وأنا فى منزلى، مثل الحصول على نسخ من شهادات الميلاد والمستخرجات الرسمية، والتعرف على مخالفات السيارات، وغيرها من الخدمات المتنوعة، فالمواطن يطلبها، ويتم إرسالها له سواء بالبريد أو يذهب هو لاستلامها، يضاف إلى ذلك إمكانية تسديد الفواتير المنزلية، وتلقى شكاوى المواطنين التى أصبحت الآن تقدم بشكل إلكترونى.

حدثنا إذا عن المفهوم الرابع؟

- من ضمن المفاهيم التى لابد أن ندعمها فى الفترة المقبلة

«التعليم الإلكترونى» أو «التعليم عن بُعد»، وهو مفهوم قديم من ستينات القرن الماضى، وشرعت فيه جهات عديدة بأنها تُقدم العلم للطلبة وهم فى أماكنهم، فبدأ بالتعليم بالمراسلة، ثم التعليم المفتوح للجامعات التى توظف التليفزيون، بعد ذلك بدأ التليفزيون يبقى موجودا فى أماكن ويتراجع فى أماكن أخرى، ثم الجلسات التفاعلية، ومنذ عام ١٩٩٤ بدأ الإنترنت يلعب الدور الفعال فى فكرة «التعليم عن بُعد»، وأخذ مصطلح «التعليم الإلكترونى» ينتشر بشكل كبير، حيث يتم تحميل المقررات الدراسية على الحاسب الآلى، وليس تحميلها كنسخة «بى دى إف»، لتحتوى هذه المقررات على شرح، وإضافات، وتسجيلات صوتية، وفيديوهات، ثم جلسات تفاعلية للطلاب.. والآن هناك برامج يتحقق فيها كل هذا، مثل برنامج ZOOM فى المحاضرات، وهو يتيح لى أن أسأل الطلبة، ويسألوننى، فهى عملية تعليمية متكاملة فيها المحاضر، والطلبة، والمستوى العلمى، والشروح، والتفاعل، فقط تتم عن بُعد، وهى بالمناسبة تُطبق فى معظم الجامعات عبر جهاز «اللاب توب»، أو الهاتف، أو جهاز الحاسب الآلى، المهم توفر وصلة إنترنت.. ولدينا تجربة ممتازة فى جامعة القاهرة بدءناها منذ ٣٠ سنة فى تسعينيات القرن الماضى فى التعليم المفتوح، ثم تم تطويره للتعليم المبرمج، وفى العام الماضى تحولت ١٠ فى المائة من المناهج إلكترونيا، والآن ١٠٠ فى المائة من المناهج تحولت إلى إلكترونية خلال الأيام القليلة الماضية، فالتعليم الإلكترونى أصبح عنصرًا مُكملا وداعمًا للتعليم التقليدى.

من وجهة نظركم، ما المطلوب لنحقق هذه المفاهيم الجديدة فى المجتمع؟

- المطلب الأساسى لكل مجتمع، هو أن يُغير نمط التفكير، ليصبح تفكيرًا علميًا، يبدأ بالشك، ثم البحث عن المعلومة الصحيحة، خاصة فى الظروف التى نمر بها الآن فى أزمة فيروس «كورونا»، والابتعاد عن نمط «التفكير الخرافى»، مثل ما حدث مع ظهور فيروس «كورونا»، البعض ردد أن انتشار الفيروس غضب من الله، والبعض الآخر ادعى أرقاما غير حقيقية عن معدل الإصابة بالفيروس.

فى تصوركم، ما دور الإعلام فى تأكيد هذه المفاهيم؟

- الإعلام مطلوب منه أن يُقدم هذه المفاهيم بشكل مُبسط، ويشرح كيف يتم تطبيقها، ويبرز أهميتها، شـرط أن نُحدد الإمكانيات المطلوبة، والتجهيزات اللازمة، وكل حسب طبيعة عمله.. فالإعلام له دور تعليمى وتثقيفى.. وكان فى تخيلى أن الصحف خلال الفترة الماضية، سوف تقوم بتبسيط مفهوم «التعليم عن بُعد» مثلا، وتنشر نماذج له فى الصحف وتوضحه، لأن الإعلام لابد أن يكون دائمًا هو من يوجه ويشرح.

وما الدروس التى من الممكن أن نتعلمها من أزمة «كورونا»؟



مصطلح «التعليم الإلكترونى» بدأ ينتشر بشكل كبير، حيث يتم تحميل المقررات الدراسية على الحاسب الآلى، وليس تحميلها كنسخة «بى دى إف»، لتحتوى هذه المقررات على شرح، وإضافات، وتسجيلات صوتية، وفيديوهات، ثم جلسات تفاعلية للطلاب

- أول هذه الـدروس، أن نتعامل مع الأمور بعقلانية وبمنطق ورؤية، ولا نصدق أى أخبار أو معلومات تصل إلينا، دون أن ندققها ونتحقق منها ونفهمها، وأن نسلك المنهج العلمى فى التعليم، ثانى هذه الدروس أن نُعد أنفسنا لأسوأ السيناريوهات فى أزمة الفيروس، وثالث الدروس عدم تلقى أى معلومات حول الفيروس؛ إلا من خلال المصادر الرسمية العلمية المتخصصة، ورابع الدروس علينا أن نقول لمن يتطوع من رجال الدين ويقدم تفسيرات «غيبية» لا تتناسب مع الواقع «شكرًا لك هذا ليس وقتك»، وأن ننبه أن بعضهم، يُحاول إصدار فتاوى وآراء مشددة تتعلق بـ»كورونا»، وهذه ليس وقتها على الإطلاق، فالدين الإسلامى «دين يسر وليس دين عسر». أما خامس الدروس المستفادة من أزمة «كورونا» فهو الـتأكيد أننا جميعًا شركاء فى الأزمة، فلو حدث أى شيء لشخص، سوف يصل للجميع، وأكبر دليل أن ما حدث فى الصين هو نفسه الذى حدث فى فرنسا وفى إيطاليا.. جميعنا نعيش على كوكب واحد، وعلينا أن نُفكر بشكل جماعى، وأن نستفيد بتجارب الآخرين، وتجربتنا خلال التعامل مع الفيروس لابد أن ننقلها للعالم، وهذا ما سوف تثبته الأيام المقبلة.. ففى الكوارث أى شيء مُفيد.. وأنا متأكد الآن أن العالم كله يسأل سؤالا واحدا هو «إيه حكاية مصر مع كورونا؟.. وكيف تحقق لها أن تمنع انتشاره؟».. ففيروس «كوفيد» أثبت لنا أن عناصر جماعة «الإخوان» الإرهابية، «خونة وعملاء»، لا قلب ولا ضمير لهم، فلا زالوا يستغلون أزمة الفيروس، أملًا فى تحقيق حلم ضائع، يعودون به للمشهد من جديد، ونسيت هذه الجماعة المحظورة، أن من لفظهم هم جميع المصريين، ولن يسمحوا لهم بأى عودة للمشهد.. وللأسف المافيا فى إيطاليا تبرعوا بالملايين للوقوف بجوار بلدهم فى أزمة «كورونا»، و»الإخوان» الإرهابية تستغل الفيروس فى نشر الفتن والأكاذيب والشائعات والضغائن.

ولماذا يُصر إعلام «جماعة الإخوان الإرهابية» على تضخيم أزمة الفيروس فى مصر؟

- لأن لديهم سـوء نية، ويـريـدون إفساد صحة المصريين، فـ»الإخوان» يتمتعوا بغباء شديد جـدًا، لأنهم لو كانوا أذكياء، كانوا أدركـوا منذ سنوات، أن المصريين كرهوا هذه الجماعة الإرهابية؛ لكن هناك شركات فى أمريكا وبريطانيا تصور لهم غير ذلك و»تتضحك عليهم وتستغلهم ماديًا»، وتساعدهم فى نشر الشائعات، والأخبار الكاذبة على المواقع التابعة لهم، وصفحات التواصل الاجتماعى، وتقول لعناصر الجماعة: «سخنوا الشعب المصرى وانشروا الشائعات».

قبل أيام أكدت النيابة العامة أن الحبس والغرامة ستكون عقوبة من ينشر أخبارا كاذبة أو شائعات.. فى رأيك هل هذه العقوبات سوف تحد من انتشار المعلومات والبيانات الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعى؟

سوف تحد طبعًا من انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة، لأنه أصبح هناك «ردع» فى الأمـر.. فالآن عقوبة نشر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعى وصلت فى بعض الدول مثل ألمانيا، إلى توقيع غرامات مالية كبيرة، ويتم إزالة الحساب الشخصى لمن ينشر الشائعات، وإذا تكرر الأمر منه يصل إلى السجن.. فالعالم الآن يتجه إلى تشديد العقوبات على من ينشر الشائعات، لأن نشرها يضر بالأوطان، وفيها تحريض على إلحاق الأذى بالأشخاص أو الفئات، وفيها إفساد للعلاقات الاجتماعية.

النصيحة التى توجهها للمصريين الآن فى ظل الإجراءات التى تقوم بها الدولة للحد من تفشى «كورونا»؟

- أقول لهم:إن من إيجابيات المرحلة الماضية، هو التحسن النسبى لسلوك المصريين، فالدولة قدمت الكثير، ولا زالت تقدم، حتى تمنع انتشار الفيروس.. وعلى الجميع أن يساعدوا الحكومة فى تنفيذ إجراءاتها الاحترازية، بمنع التجمعات، والبقاء فى المنازل، وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى.. وأقول للناس أيضًا: تفاءلوا، وأيضًا استعدوا للسيناريو السيئ، فلو حدث لا قدر الله هذا السيناريو السيئ، نكون قد أخذنا احتياطنا بشأنه، وإن لم يحدث، نكون قد اتخذنا جميع الاستعدادات اللازمة له.





- «التباعد الاجتماعى» من المفاهيم التى لن تموت.. والذى ساعد على نجاح تجربة «العمل من المنزل»هو تطبيق مفهوم «الحكومة الإلكترونية».. و»التعليم الإلكترونى» أو «التعلم عن بُعد» أصبح عنصرًا مُكملًا وداعمًا للتعليم التقليدى

العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية



فرضت التكنولوجيا والمعاملات الإلكترونية نفسها فى مصر والعالم منذ ظهور فيروس كورونا القاتل، فى مختلف المجالات، بداية من الاستشارات الطبية إلى العمل عن بعد لكسر حلقة العدوى، ووقف انتشار الفيروس من شخص لآخرين بمتوالية عددية مرعبة، مرورا بمجال التعليم عن بعد فى ظل تعليق الدراسة فى كل المدارس والجامعات، فلم يعد هناك بديل سوى المنصات الرقمية، واللجوء إلى الـ«أون لاين» لاستكمال المناهج، والتواصل مع المدرسين والمحاضرين إلى جانب عمل الأبحاث المطلوبة وتسليمها وفقا لتعليمات وزارة التربية والتعليم، وبالطبع حتى الباحثين عن التسلية والترفيه وجدوا ضالتهم فى الشبكة العنكبوتية للهروب من وقت الفراغ، وساعات حظر التنقل الطويلة مع تفضيلهم للبقاء فى البيوت استجابة لحملة «خليك فى البيت»، حفاظا على صحتهم، وحماية أسرهم والمخالطين لهم من أية توابع لا يحمد عقباه فى حالة الإصابة بضربات هذا العدو الخفى، فيروس كورونا.



بقلم: عبداللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

فى تسيير العمل وتقديم خدمات الصحة والتعليم والتسلية..

«التعاملات الإلكترونية».. البديل الآمن للمصريين فى المستقبل

من المؤكد أن شبكة الإنترنت فى مجال الصحة على مدى الأسابيع الماضية فى ظل أزمة كورونا، تحولت إلى النافذة الرئيسية للمواطنين الباحثين عن كل ما يتعلق بمجال الصحة وفى مقدمتها البحث عن طرق الوقاية من كورونا فى كل المواقع الإخبارية، ووسائل التواصل الاجتماعى وأشهرها فيس بوك، فلا يتوقف روادها عن مشاركة الفيديوهات والصور وكتابة البوستات والنصائح الطبية المنقولة عن بعض المتخصصين، فضلا عن طلب الاستشارات الطبية عبر جروبات الواتساب، والسوشيال ميديا، فظهرت عدة مبادرات صحية منها على سبيل المثال لا الحصر مبادرة «أطباء الخير»، التى تضم عددا ضخما من المتخصصين فى كافة فروع الطب للرد على الرسائل عند الضرورة، أو حتى الاستفسارات الطبية البسيطة مع ترك أرقام هواتفهم المحمولة للتواصل من خلالها لتوجيه أى شخص يشعر بمضاعفات أو احتمالات الإصابة بالفيروس للتوجه فورا إلى المستشفى مع عمل الإجراءات اللازمة بالتنسيق مع معارفه بالمستشفيات والمراكز الطبية، وتعددت هذه المبادرات من شباب مصر وأطبائها، لكن الهدف واحد، وهو مساندة كل محتاج أو صاحب مرض فى هذه الظروف الصعبة.

أما عن استخدام المصريين للتكنولوجيا للعمل عن بعد فقد تحول إلى فريضة من أجل تقليل الزحام، ومنع التجمعات سواء فى المكاتب أو وسائل المواصلات فى الذهاب والعودة، وما أدراك ما توابع هذا المأزق على زيادة أعداد المصابين والوفيات يوميا، كما حدث فى عدة دول أوربية، وعلى رأسها إيطاليا التى سجلت أرقامًا قياسية للضحايا غير مسبوقة فى التاريخ الحديث، لدرجة أن أعداد المصابين اقتربت من ١٠ آلاف فى بعض الدول الأوربية وتجاوزتها فى الولايات المتحدة الأمريكية، والوفيات فاقت الـ ١٠٠٠ حالة بإيطاليا فى أسوأ حصيلة وفيات يومية بكل الدول يوم الجمعة الماضى، وهذا يكشف بعد النظر لدى الدولة المصرية فى التعامل مع فيروس كورونا المستجد، والذى ظهر مبكرا فى الحرص الملائم، والحذر المطلوب، بدليل قرار رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، بتخفيض عدد العاملين فى المصالح والأجهزة الحكومية، الذى نصت مادته الأولى على أن تسرى أحكامه على الموظفين العاملين بوحدات الجهاز الإدارى للدولة من وزارات وأجهزة ومصالح حكومية ووحدات إدارة محلية وهيئات عامة وشركات القطاع العام وشركات قطاع الأعمال العام، وللسلطة المختصة بكل جهة من هذه الجهات إصدار ما



د. خالد شريف:
بعد النظر لدى الدولة المصرية فى التعامل مع فيروس كورونا المستجد ظهر مبكرا فى الحرص الملائم، والحذر المطلوب، بدليل قرار رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى بتخفيض عدد العاملين فى المصالح والأجهزة الحكومية









تراه من قرارات لازمة لحماية العاملين لديها والمترددين من أية تداعيات محتملة لفيروس كورونا المستجد، ولم يستثن منه إلا الموظفون العاملون بالمرافق الحيوية مثل (خدمات النقل، الإسعاف، المستشفيات، خدمات المياه، الصرف الصحي، الكهرباء) مع ضرورة العمل من المنزل وفقًا للمادة الثانية بالتأكيد أنه يُصرح للخاضعين لأحكام هذا القرار الذين تسمح طبيعة وظائفهم بالعمل من المنزل بأداء مهام وظائفهم المكلفين بها دون التواجد بمقر العمل طوال مدة سريان هذا القرار، ويؤدى باقى الموظفين مهام وظائفهم بالتناوب فيما بينهم يوميًا أو أسبوعيًا، وذلك وفقًا لما تقدره السلطة المختصة بكل جهة وما تصدره من ضوابط فى هذا الشأن بما يضمن حسن سير المرافق العامة بانتظام، كما حظر القرار الوزارى إيفاد جميع الخاضعين لأحكام هذا القرار للتدريب أو لحضور ورش العمل، طوال مدة سريان هذا القرار وتُعلق كل البرامج التدريبية السارية حاليًا، ومنعًا للشائعات المغرضة من ناحية، وإغلاق أبواب التحايل من البعض أكد رئيس الوزراء أن تكون الإجازات الاستثنائية الممنوحة بموجب هذا القرار مدفوعة الأجر، ولا تحسب ضمن الإجازات المقررة قانونًا أو تؤثر على أى من مستحقات الموظف المالية.

وفيما يتعلق بمجال التعلم عن بعد، حسنا ما فعلته وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالى بتدشين منصات رقمية للطلاب من أجل مواصلة تلقى الدروس من خلالها مع تحسين كفاءة أداء بنك المعرفة لاستيعاب حجم الدخول الضخم عليه من ملايين الطلبة فى وقت واحد، وتنبهت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مبكرا لضرورة توفير كل السبل لإنجاح التعليم عن بعد، وسارع الوزير عمرو طلعت بعقد اجتماع فى بداية الأزمة مع رؤساء الشركات الأربعة مقدمى خدمات الاتصالات لتنفيذ المبادرات لدعم العملية التعليمية خلال فترة تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات، ومنها توفير الإتاحة المجانية للمواقع الإلكترونية الخاصة بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى والمجهزة لتقديم المحتوى التعليمى اللازم لاستكمال وتيسير العملية التعليمية عن بعد بهدف عدم تحميل أولياء الأمور أو الطلبة أى أعباء مادية إضافية، مع زيادة سعات التحميل الشهرية الخاصة باشتراكات الإنترنت المنزلى للأفراد بنسبة ٢٠ فى المائة بتكلفة ٢٠٠ مليون جنيه تتحملها الدولة لكل شرائح المستخدمين بالتنسيق مع مقدمى خدمات الإنترنت بهدف دعم إتاحة التعليم عن بعد والخدمات الأساسية، وتوفير منصات رقمية مجانا لاستضافة المواد العلمية والمحاضرات لطلاب المدارس والجامعات من خلال التعاون بين وزارتى التربية التعليم، والتعليم العالى مع مشغلى التليفون المحمول بمصر بهدف دعم تيسير عملية التعليم عن البعد لحين تجاوز الأزمة، وبالفعل زاد الإقبال على المواقع التعليمية خمسة أضعاف مع أزمة كورونا، وفى الوقت نفسه اتخذت عدة جامعات خطوات ملموسة فى اتجاه التعلم عن بعد للمساهمة فى خطة الدولة الشاملة لمكافحة فيروس كورونا من خلال بث



فيما يتعلق بمجال التعلم عن بعد، حسنا ما فعلته وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالى بتدشين منصات رقمية للطلاب من أجل مواصلة تلقى الدروس من خلالها مع تحسين كفاءة أداء بنك المعرفة لاستيعاب حجم الدخول الضخم عليه

المحاضرات «أون لاين» على مواقعها، وعلى رأسها جامعة القاهرة وعين شمس، وحلوان، والمنصورة، وأسوان، والعريش.

أما عن مجال الترفيه والتسلية عبر الإنترنت خلال فترة منع التنقل، فقد ارتفعت معدلات استخدام منصات ومواقع تحميل الأفلام والمسلسلات والمسرحيات بدرجة كبيرة، وتنبهت لهذا الأمر الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية بإتاحة خدمات منصة «Watch iT» الرقمية للمشاهدين مجانًا لمدة شهر اعتبارًا من ٢٥ مارس، وقال المهندس حسام صالح، المتحدث باسم المتحدة للخدمات الإعلامية، فى بيان له: إن «منصة Watch iT تقدم هذا العرض جزء من مساهمة المجموعة فى دعم الإجراءات الاحترازية التى تتخذها الدولة للسيطرة على انتشار فيروس كورونا، ومع الحملة الحالية «خليك فى البيت»، وإدارة المجموعة ترى أن إتاحة تلك الخدمة مجانا يساهم فى الترفيه عن العائلات المصرية، حيث يضم المحتوى الخاص بالمنصة أهم الأعمال الدرامية وأقوى الأفلام والمسرحيات وأنجح البرامج التليفزيونية.

الدروس المستفادة

الدروس المستفادة من أزمة فيروس كورونا كما يقول د.خالد شريف مستشار التحول الرقمى لوزارة الهجرة والمصريين فى الخارج واستشارى الاتصالات إن العالم يمر بمرحلة تغير أساسية، الكلمة العليا فيها ستكون لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بكل أبعادها، ويتضاءل أمامها كل القطاعات الأخرى فى مواجهة الأزمات الطاحنة، والأوبئة الفتاكة ومنها كورونا، بل إن هذا المجال وفقا للشواهد الحالية أصبح ضرورة للحفاظ على الجنس البشرى وسيكون هو لغة المستقبل وجزءا أساسيا من التغير الذى سيشهده العالم بل لاعب رئيسى فيه، بدليل استخدام تكنولوجيات الذكاء الاصطناعى، والـ« بيج داتا» فى فهم طبيعة هذا الفيروس الخفى، ومطاردته من خلال تحليل البيانات الضخمة، ولم يعد الأمر نظريا أو خيال علمى كما كانت تصوره الأفلام السينمائية فى هوليود أو غيرها بل أصبحنا فى قلب المعركة، وأدواتنا الرئيسية وأسلحتنا هى تكنولوجيا المعلومات مما يعنى أن وجود شبكات معلوماتية قوية، وعالية الكفاءة ضرورة قومية لكل الدول، وسوف تخصص لها كل دول العالم ميزانيات ضخمة لأنه الحل لكل الأزمات التى يمكن أن يتعرض لها العالم مستقبلا، فمن خلال شبكات الاتصالات مثلا يمكن ترصد ومتابعة مكان وزمان إصابة أى شخص بهذا الفيروس، والوصول إلى دائرة المخالطين له

فى هذه المدة، وإخضاعهم للحجر الصحى المطلوب حتى لا تتسع معدلات الإصابة بدرجة يصعب السيطرة عليها، لأن الشخص لن يكون قادرًا على تحديد كل تحركاته بدقة، خصوصًا مع الهلع الذى يتعرض له بعد اكتشاف الإصابة، وهنا يكون الحل السهل بالرجوع لشركة المحمول التى يستخدم شريحتها عبر نظام الـ«SDA»، لتوضيح خط سير هذا المواطن بدقة، وبالطبع تجربة الصين فى مواجهة كورونا كشفت للعالم أجمع الإمكانات الهائلة للتكنولوجيا فى هزيمة هذا الفيروس وغيره مستقبلا من استخدام الكاميرات الذكية والتطبيقات الإلكترونية، والخوذ الحرارية، وغيرها من برامج الذكاء الاصطناعى التى تقوم بتحليل البيانات الضخمة بسرعة كبيرة، مع العلم أن هناك باحثين فى بعض الدول يتوقعون أن تكون هجمات كورونا موسمية كل عام، مما يتطلب الاستعداد والتحصن تكنولوجيا للتصدى له مستقبلا.

كما يرى د. شريف أن التجربة فى الأزمة الحالية تحتاج إلى الاعتراف ببعض الأخطاء فى مجالى التعليم عن بعد، لأن تحركات المواجهة كانت معظمها بجهود فردية، وليست بشكل مؤسسى فى غالبية الجامعات إلى جانب ضرورة التركيز على معالجة عيوب منظومة التعليم عن بعد فى المدارس بكل مراحلها، أما عن العمل عن بعد، فمازال أمامنا الكثير من الجهد والوقت للوصول إلى درجة مقبولة، ومطلوب من كل الجهات أن تجهز نفسها فى المرحلة المقبلة لتكون فى مستوى آخر إذا تعرضنا لأزمات مشابهة، مع مواكبة البنية التشريعية للتحول الرقمى، بإصدار عدة قوانين منها قانون المعاملات الإلكترونية، فلابد من سرعة إعداده ودفعه للبرلمان لمناقشته ثم يقره فى المدة الباقية له، إلى جانب قانون التوقيع الإلكترونى الحكومى، فلم يعد ترفا، بل ضرورة فرضتها الظروف، من أجل أن تكون الوثائق والمستندات الحكومية لها حجية ثبوتية إلكترونيًا، أى بصراحة نحتاج لختم النسر إلكترونيا فى كل المصالح والجهات الحكومية.

ويطالب مستشار التحول الرقمى لوزارة الهجرة والمصريين فى الخارج واستشارى الاتصالات بدور أكبر لجهاز تنظيم الاتصالات فى توفير الترددات اللازمة لشركة الاتصالات محليًا حتى توفر شبكات قادرة على استيعاب الاستخدامات المتزايدة للإنترنت وشبكة الاتصالات، لأنها أيضا أصبحت ضرورة قومية، وليس سلعة استفزازية، كما كان يراها القائمون على إعداد قانون الضريبة المضافة.

وفى نفس الاتجاه يرى المهندس عمرو فاروق، خبير أمن المعلومات، أن اهتمام القيادة السياسية بمنظومة التحول الرقمى خلال السنوات الخمس الأخيرة وتخصيص مؤتمرات للحديث عن الذكاء الإصطناعى أكد إدراك الدولة لأهمية هذا المجال وساهم فى التعامل مع أزمة فيروس كورونا بمعدل مقبول فى عدة مجالات منها قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ثم قطاع التعليم، خصوصًا ما قبل الجامعى، مرورًا بقطاع البنوك، وعلى رأسها البنك المركزى، ثم قطاع التموين مع بعض المحاولات فى مجال الصحة، مشيرا الى أن هذا الأمر يؤكد أن الدولة كانت لديها جاهزية وكانت تدرك من البداية أهمية التحول الرقمى وأنه وسيلة مهمة فى أوقات الأزمات، لكن الأمر يتطلب تسريع خطوات منظومة ميكنة الخدمات، فى كل الأنشطة والمجالات خلال المرحلة المقبلة مع تدارك أخطاء الفترة السابقة لأن الجهات التى تجاهلت التكنولوجيا انفصلت عن الواقع فى أزمة كورونا، والتكنولوجيا ستكون هى العنصر الفاصل فى قدرات الدول على مواجهة الأزمات خلال السنوات المقبلة.

عمرو فاروق:

اهتمام القيادة السياسية بمنظومة التحول الرقمى خلال السنوات الخمس الأخيرة أكد إدراك الدولة لأهمية هذا المجال وساهم فى التعامل مع أزمة فيروس كورونا بمعدل مقبول فى عدة مجالات

بقلم

د. عمرو صالح
أستاذ الاقتصاد السياسى ومستشار البنك الدولى السابق

أكتب هذه السطور وأنا خارج الوطن الأم وكنت فى طريق العودة للوطن، لكن ظروف العالم كله جعلتنا نعيش فى سجن كبير لا تسمح لنا بالحركة إلى أن نلتقى بالحبيبة الأم لتضيف الأزمة والمرض وحظر الحركة، تضيف جانبا أظلم علينا شموس كل يوم جديد. ولكن مع الأزمة، يأتى ما هو إيجابي، فقد عملت أن أستغل الوقت والأحداث لمراقبة هذه الأزمة الطاحنة عالميًا، وفى خضم هذه الأحداث، ومن أسوار هذا السجن الكبير، الذى بدأت أسواره من سور الصين العظيم، وامتد وتمدد عبر العالم كله والتف حوله، لتأخذ أسوار السور هذا العالم كلها سيرًا. ومن أعلى الأسوار، تتيح لك الأزمة أن تتابع مئات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعى- ويتيح لك ذلك أن تنظر إلى العالم كله، وكأنه تحت أقدامك من فوق أبراج هذا السور العظيم.

تحية لمصر القيادة والوطن فى إدارة معركة كورونا بالحرفية والحكمة الوطنية

سنأخذ بالأسباب ونستعين بالله

سلامًا يا وطن وإجلالًا يا قائد.

فوقت كتابة هذه السطور هناك أكثر من ٧٥٠,٠٠٠ مصاب بالفيروس حوالى ٣٥,٠٠٠ حالة وفاة. من فوق الأبراج وأنت تنظر إلى العالم فتجد الولايات المتحدة القوة السياسية والاقتصادية العظمى فى العالم لديها الآن أكثر من ١٣٠,٠٠٠ إصابة وحوالى ٢٥٠٠ حالة وفاة، وتسمع بعض الأخبار بأن صقور البيت الأبيض أو على الأقل أن هناك اتجاهًا فى دائرة صنع القرار الأمريكى بأن يتم التضحية بكبار السن من أجل أن يعيش بقية المجتمع، وتجد فى إيطاليا رقمًا يقترب من ١٠٠,٠٠٠ إصابة وأكثر من ١٠,٠٠٠ وفاة، فى دول مثل إسبانيا وألمانيا المتطورتين بهما أكثر من ٨٠,٠٠٠ إصابة و٦٠,٠٠٠ إصابة على التوالى بينما إسبانيا بها حوالى ٧٠٠٠ حالة وفاة، أما الصين تلك الدولة العظيمة، فإن لم تكن عظمى، فهى أكيد عظيمة بماضيها وحاضرها، فقط تلقت الصدمة الأولى وتجاوز عدد الإصابات بها أكثر من ٨٠,٠٠٠ مصاب وحوالى ٣,٥٠٠ حالة وفاة حتى كتابة هذه السطور.. صحيح أن الصين قد تلقت الضربة الأولى، ولكن ماذا عن الولايات المتحدة التى كانت تراقب المرض، بينما يصف رئيسها هذا الطاعون بالفيروس الصيني؟ وماذا عن إيطاليا؟ وإسبانيا؟ وماذا أيضا عن إسرائيل التى بها حوالى ٤٠٠٠ إصابة؟ وفى وقت كتابة نفس هذه السطور لدى مصر حوالى ٥٠٠ إصابة فقط بالمرض.. وقد يكون هذا العدد فى مصر فقط هو نعمة من الله، أو بالأحرى أن ما لدينا من هذا العدد القليل مقارنة بما يدور فى العالم هو رحمة من الخالق.

هذه الرحمة هى شهادة أخرى لابد أن تمنح للوطن ولقيادة الوطن، وقد قلت فى البداية إنه فى خضم هذه الأحداث، ومن أعلى الأسوار، تتيح لك الأزمة أن تتابع العالم كله من فوق الأبراج، فأن تجد دولة صغيرة نسبيًا مثل مصر، تلقت الفيروس قبل الولايات المتحدة ويمكن فى نفس الوقت إيطاليا وقبل إسبانيا، وأن تجد هذه الأرقام فيها فقط، فتحية للوطن لأنه انتفض من أول يوم بشجاعة، انتفض منذ الوهلة التى رأينا فيها رئيس الدولة يظهر على شاشة التليفزيون ليس لمرة واحدة فقط ولكن لعدة مرات يعطى عددا من رسائل الطمأنة للشعب وهى رسائل كانت مغلفة أيضا بعدد من الرسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأيضا الثقافية والوطنية فى كيفية أن نواجه جميعا كأسرة واحدة وعلى قلب رجل واحد هذا المرض.

ولا ننسى كلمة الرئيس السيسى وهو يتحدث إلى المرأة المصرية، خط الدفاع الأول، فيعول عليها كونها الأم والزوجة والأخت والأبنة. فقد تحدث الرئيس بمنتهى الشجاعة، والصراحة والقوة والشفافية وقال بالحرف الواحد للمصريين: «مش بنخبى عليكم أى شيء يخص فيروس كورونا». ومن خلف الأسوار، ومن فوق الأبراج، أراقب العالم، فأجد على النقيض رئيس دولة يرمي الفيروس على دولة عضو فى المجتمع الدولي، ويصف الرئيس الأمريكى دونالد ترامب المرض بالفيروس الصيني، كما تابعت رئيس وزراء إمبراطورية كانت لا تغرب عنها الشمس يوجه خطابًا مرعبًا للبريطانيين والعالم فيقول: «سيرتفع عدد الحالات بشكل حاد، والواقع أن العدد الحقيقى للحالات لربما أعلى بكثير من عدد الحالات المسجلة، وأن العديد من العائلات: «ستفقد أحباءها قبل الأوان» بسبب الإصابة بالفيروس المميت، قائلًا جملته الشهيرة: «استعدوا لفراق أحبائكم».

رحمة القائد والأخذ بالأسباب قبل رجمة الموت والتخويف

على النقيض، تابعت الرئيس عبد الفتاح السيسى وهو يطالب المرأة المصرية بالدعم ويقول بالحرف: «أرجو أن الناس تقعد فى بيوتها لتقليل أى تعرض للمرض. هذا أمر جلل، لا أريد تخويفكم، نتمنى تجاوز الـ ١٤ يومًا المقبلين بأقل حجم من الضرر» ومستعينا بالرحمن فى كلامه للشعب بدلا من التخويف ورمى اللوم على الغير فقال: «التشكيك حالة عاشتها مصر على مدار ٨٠ عامًا بطريقة تشكل حالة من عدم الثقة وسط الشعب»، وتساءل: «لماذا نخبى أمر كورونا، هل هذا الأمر مقصور على المصريين فقط، هذا الأمر موجود فى العالم كله. ربنا يلطف بنا حتى الآن بفضل إجراءات علمية حقيقية واحترازية قامت بها الدولة المصرية لاحتواء كورونا».

لدينا رئيس حنون رؤوف يصدر عنه ومنه خطاب عقلانى مطمئن إلى الشعب بدون تخويف أو تهوين، يأخذ بالأسباب فيقول: «أقول هذا لطمأنتكم مع ضرورة المزيد من الأخذ بالأسباب».

سيمفونية وطن

وبعدها، فتحية للوطن ولقائد هذا الوطن، وتحية لدولة عرفت كيف تدير الأزمة سيكولوجيًا قبل أن تديرها سياسيا واقتصاديا وأمنيًا، وأنا أراقب العالم ومشاهده فى أطراف القارات الخمس، علينا أن نحيى الوطن والدولة المصرية التى قدمت بالفعل سيمفونية أداء راق بدأ من وزيرة الصحة النشيطة والشجاعة الدكتورة هالة زايد والتى ذهبت إلى الصين فى ذروة ضربات الأزمة، وتحية للقوات المسلحة المصرية التى فقدت اثنين من خيرة قادتها ذهبت حياتهما أثناء مكافحة المرض وانتشار الجنود البواسل فى جميع أنحاء مصر، تحية للأبطال فى أطقم طبية لم تتوان عن مواجهة الخطر فخرجت الممرضات المصريات من غرف التمريض يزيد جمالهن الأسمر شجاعة ويؤكدن تواجدهم وعدم الإصابة بالفيروس نتيجة الإجراءات الطبية العليا، وتحية للشرطة المصرية التى أعادت بناء نفسها من جديد،



كان لتواصل الرئيس السيسى مع أخيه الشيخ محمد بن زايد أكبر الأثر فى إعطاء شعور للدوائر العالمية للمواطن المصرى أن القيادة المصرية تقود جهود واتصالات على المحيط العربى والدولى للمشاركة فى جهود احتواء المرض

فتعاملت بكل حزم وإنسانية ومدنية وكرامة مع الشارع فى ظل هذه الظروف المتوترة، وتحية لرئيس وزراء كان قريبا من الشارع ونزل للاطمئنان على الحالة الأمنية، وتحية أعظم للشباب المصرى الذى أغرقت مبادراته القطر المصرى حبًا ووطنية ورجولة، وتحية للمعلمين الذين تحملوا بشق الأنفس اضطراب أسر بالكامل وليس فقط اضطراب موسم تعليمي، ثم تحية للشجاعة ولشرف وأمانة القيادة السياسية التى أوعزت للوزيرة النشيطة والوجه اللبق والمشرف للخطط الاقتصادية المصرية، الوزيرة الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتى خرجت علينا بدون خوف لتعلن أن النمو الاقتصادى فى مصر يمكن أن ينخفض من ٦ فى المائة إلى ٤,٥ فى المائة.

فتحية لهذا الوطن. ما أجمل صدق وشفافية وشجاعة وطن.

من أين جاءت الأموال؟

تابعت سؤالا وتساؤلا خارج المنهج أطلقه البعض أحيانا بظرف وفكاهة المصريين، وهو السؤال الذى دفع حوارات السوشيال الميديا إلى اتجاه آخر وسط معالجة الأزمة، وهى عادة المجتمع المصرى الذى يكافح الأزمات بالنكات، وكانت أغلب هذه النكات تدور حول أننا وقعنا على كنز ومن أين أتت الدولة بهذه الأموال وأنه لابد أن الدولة المصرية قد وجدت كنزا وخبأته من المصريين، وهل وقعت مصر على مناجم ذهب، أم هل نعوم على آبار بترول وغاز ويورانيوم أم أن رمال مصر السوداء وفصل معادنها الموجودة فيها أدرت مليارات الدولارات على الاقتصاد المصرى دون أن نعرف؟ وبالفعل، بدأ العقل يشتاط يمينا يسارًا، فمن أين أتت مصر بمبلغ مائة مليار!؟؟ وأعترف أننى وبما فىَّ من جزء مصرى أصيل يعشق النكات المصرية والمرح فقد ضحكت كثيرًا على نكات السوشيال ميديا التى صورت مصر تطفو على كنوز سليمان فى ليلة القدر أو أن مغارة على بابا يسكنها رئيس الوزراء. فمن أين أتت الحكومة المصرية بتكاليف إنشاء مستشفى مطروح الذى استقبل العائدين المصريين من الصين بتكلفة ٦٥ مليون جنيه تم تجهيزه خلال ٤٨ ساعة؟ من أين جاءت مصر بمبلغ ١٠٠ مليار جنيه مصرى فى مواجهة الأزمة، مع خفض سعر الغاز الطبيعى للصناعة عند ٤,٥ دولار وخفض أسعار الكهرباء للصناعة بقيمة ١٠ قروش، وتثبيت وعدم زيادة أسعار الكهرباء لباقى للصناعات لمدة من ٣ – ٥ سنوات مقبلة وتوفير مليار جنيه للمصدرين وتأجيل المستحق على المصانع والمنشآت السياحية ورفع الحجوزات الإدارية على الممولين وخفض ضريبة الدمغة على غير المقيمين.

وهنا بدأ النصف الآخر بعقل الأستاذ الجامعى الدارس للاقتصاد والذى عمل مع مؤسسات دولية مرموقة فى العمل. ولم يحتج البرهان لكثير من الأدلة إلا وكانت كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسى بنفسه عن تعليقات المصريين على مواقع التواصل الاجتماعى قائلا: «مواقع التواصل الاجتماعى تشغى بفيديوهات وتعليقات، المصريين دمهم خفيف فى الحقيقة، لكن كما نقول ربنا لطيف بنا وقمنا بإجراءات غير مسبوقة من جانب الدولة بداية من مجموعة المصريين التى أحضرناهم من المقاطعة الصينية ووهان».

ورد الرئيس السيسى على المتسائلين عن كيفية توفير مصر ١٠٠ مليار جنيه لمواجهة كورونا، قائلًا: «الـ ١٠٠ مليار منين؟ هى مصر قليلة ولا إيه». وأوضح الرئيس إنه تم تشكيل مجموعة لإدارة الموقف منذ بداية الأزمة كورونا، ووضعت استراتيجية اقتصادية مع مجموعة العمل الوزارية المختصة ومحافظ البنك المركزي.

لكن دعنى أقل لك من أين جاءت ١٠٠ مليار وأيضا الـ ٦٥ مليونا للمستشفى، بل دعنى أقل لك أكثر من ذلك وكرجل اقتصاد أتوقع أن تكون محفظة مواجهة كورونا فى مصر فى حدود ٢٠٠ مليار جنيه مصرى وليس ١٠٠ مليار، وذلك إذا أضفنا كل النفقات والموازنات الإضافية التى وضعت طرف كل الوزارات والجهات التى شاركت فى المكافحة بدءا من النقل والجمارك والشرطة والقوات المسلحة ووزارة الصحة والتعليم وغيرها من الوزارات والجهات السيادية وغير السيادية التى تشارك فى مواجهة المرض.



دائما يتحدث إلى الشعب بلغة الأب والقائد

دعنى أقل لك من أين جاءت الأموال، وهو ما لم يسعف لا الوقت ولا الموقف أجهزة الدولة لتوضيحه.

الأموال جاءت لأننا كنا فى ٢٠١١ على حافة الانهيار ولم تعرف مصر علاجا اقتصاديا قاسيا إلا فى عام ٢٠١٥ مع وضع خطة اقتصادية هائلة برؤية ودعم وإرادة سياسية وصبر وتحمل من الشعب المصرى سميت «بالنمو الاحتوائي»، وأشادت بها المنظمات والمؤسسات الدولية لتجعل معدل النمو الاقتصادى المصرى ضمن أعلى معدلات النمو لأهم اقتصادات فى منطقة الشرق الأوسط لعامى ٢٠١٨ و٢٠١٩ وتحقق مصر المرتبة الأولى فى معدلات النمو لتصل إلى ٦ فى المائة قبل دول فى المنطقة مثل إسرائيل والمغرب والعراق الدولة البترولية الأكبر وأعلى بكثير من تركيا بنسبة ١,٥ فى المائة وقطر بنسبة ١,٤ فى المائة.

جاءت الأموال لأننا رفعنا النمو وخفضنا البطالة وخفضنا التضخم بسبب الإصلاحات الاقتصادية.

جاءت الأموال لأننا خفضنا التضخم إلى أقل من ١٠ فى المائة عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، بدلا من ١١ فى المائة عام ٢٠١٩/٢٠٢٠، وبدلًا من ١٣,٩ فى المائة عام ٢٠١٨/٢٠١٩.

جاءت الأموال لأننا خفضنا البطالة إلى ٧,٥ فى المائة خلال عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بـ ٩,٩ فى المائة خلال العام السابق له.

جاءت الأموال بكل تأكيد لأننا خفضنا العجز فى الموازنة، وعندما تخفض العجز من الموازنة يكون لديك قدرة أكبر على مواجهة الأزمات، فقد خفضنا العجز من الناتج المحلى الإجمالى إلى ٨,٣ فى المائة عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بحوالى ٩ فى المائة فى العام السابق له مع تحقيق فائض أولى يقدر بحوالى ٢ فى المائة عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بحوالى ٠,١ فى المائة فى العام السابق.

جاءت الأموال لأننا استطعنا أن نتحكم فى الدين الحكومى ليصل إلى ٩٠,٥ فى المائة، من الناتج المحلى فى منتصف العام ٢٠١٩، بدلا من ٩٧,٣ فى المائة خلال نفس الفترة من العام ٢٠١٨.

جاءت الأموال لأننا أوصلنا إجمالى الاحتياطى الأجنبى لمصر لرقم قياسى لم نصل إليه من قبل فى تاريخنا وهو سقف الـ ٤٦ مليار دولار مع تحسن الجنيه المصرى مقابل الدولار بنسبة ١٦فى المائة ، بعد كان فى أضعف وضع منذ العام ٢٠١٦.

جاءت الأموال لأننا رفعنا آخر معدل لنمو الصادرات إلى ٨,٥فى المائة عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، بعد أن كان ٦,٥فى المائة عام ٢٠١٩/٢٠٢٠، وكان -فقط-١,٢فى المائة عام ٢٠١٨/٢٠١٩.

جاءت الأموال لأننا أمنا الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتزيد نسبتها من الناتج المحلى الإجمالى إلى ٢,٧فى المائة عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، بعد أن كانت ٢,٣فى المائة عام ٢٠١٩/٢٠٢٠، مقارنة بـ ٢,١فى المائة عام ٢٠١٨/٢٠١٩.جاءت الأموال لأنه لم تحقق قناة السويس من قبل سقف ٦ مليارات دولار ولم تصل تحويلات المصريين بالخارج أرقاما غير مسبوقة بلغت ٢٩ مليار دولار.

جاءت الأموال لأننا بنينا دولة وسعينا لاستقرار سياسيى وأمنى وسعينا بالجهود المخلصة لاستعادة السياحة وعافيتها بعد ضربة الطائرة الروسية فى قلب الوطن حتى حققت السياحة أرقاما تفوق ما تحقق قبل عام ٢٠١١ ولأن الدولة ووزاراتها فعلت كل ما تستطيع لجذب الاستثمارات الجديدة وضخ القطاع الخاص استثمارات ساهمت فى توفير فرص عمل للشباب والمرأة ارتفع بترتيب مصر فى مؤشر حجم السوق لتحتل المركز ٢٣ عالميًا بسبب القوة البشرية التى تتميز بها وجعلها أكبر الدول الإفريقية فى جذب تدفقات الاستثمار الأجنبى وصلت إلى ٧ مليارات دولار فى عام ٢٠١٩، من هنا جاءت الأموال.

عبقرية إدارة الاستفادة من الأزمة دوليًا

خارجيًا، تحية للقائد المصرى والقيادة المصرية التى استفادت من الأزمة فتواصل الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى مباشرة مع الرئيس الصينى ومع الرئيس الكورى ومع إيطاليا، وذهبت وزيرة الصحة إلى الصين فى زيارة أذهلت العالم وجعلت عالم السوشيال ميديا وبالذات المناوئ لمصر عاجزا عن تفسير هذه الزيارة ومتخبطا، وهذا العجز وهذا الغموض هو فى حد ذاته أحد النجاحات السرية للقيادة المصرية.

وجه آخر لعبقرية إدارة الأزمة بأن حوّلت مصر حقد أعدائها على سوشيال ميديا إلى نجاحات متكررة، وفقد استطاعت أن تحيد بوادر أزمة مع دولة الكويت الشقيقة، وعالجت وعجلت بضربة قوية لأزمة كادت تكون مفتعلة مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، كما كان لتواصل الرئيس عبد الفتاح السيسى مع أخيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولى عهد أبوظبى نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية الشقيقة أكبر الأثر فى إعطاء شعور للدوائر العالمية للمواطن المصرى أن القيادة المصرية تقود جهود واتصالات على المحيط العربى والدولى للمشاركة فى جهود احتواء المرض.

محمد بن زايد ينشر صورته مع الرئيس عبد لفتاح السيسى على تويتر ويقول: بحثت مع أخى عبدالفتاح السيسى رئيس مصر الشقيقة العلاقات الأخوية الراسخة وسبل تعزيزها وبشكل خاص الجهود المشتركة فى مكافحة انتشار فيروس « كورونا « والتنسيق لوقف انتشاره.. حفظ الله مصر وشعبها من كل مكروه.

وتمر الأيام وتطول وتتوالى الإصابات ومن فوق أبراج الأسوار حول العالم، تزداد للأسف الجروح وتتوالى الخسائر الاقتصادية والبشرية على المستوى الدولي، ولكنك تنظر من خلف أسوار المحنة لتعدد مكاسب عدة حققتها الدولة المصرية وقيادتها، أولها الاحترام والمصداقية على المستوى الدولى والتأكد مرة أخرى أن الدولة المصرية لديها قيادة مؤمنة ومستنيرة تضع صحة المواطن ومصلحتهم فوق كل اعتبار مهما كانت المكاسب والخسائر السياسية، وهى قد تفعل المستحيل لكى لا نكون مستعدين فى يوم من الأيام الغابرة - كما قال بوريس جونسون – لأن «نتخلى عن أحبائنا».

العالم ما بعد كورونا
رؤية مصرية

خطى الدولة المصرية الثابتة فى مواجهة الجائحة

بقلم: طه فرغلى

بخطى ثابتة واثقة تواجه – ولا تزال – الدولة المصرية جائحة كورونا، ربما الحديث عن النجاح فى المواجهة سابق لأوانه - خاصة ونحن نواجه فيروس يضرب بقوة ولم تنجح دولة حتى الآن فى فك شفرته أو السيطرة عليه – ولكن تبقى مصر من أكثر الدول احترافية فى التعامل مع الوباء المستجد.

الكلام ليس مرسلا، ولكنه يستند إلى ما أكدته منظمة الصحة العالمية وتقريرها عن مصر بشأن وباء كورونا، والذى أشادت فيه بجهود الدولة المصرية فى مواجهة وباء «كوفيد ١٩» والحد من انتشاره، التقرير أكد بوضوح وبعيدا عن تخرصات الكاذبين، الذين يريدون الوباء نارا تأكل المصريين، أن مصر لديها فرصا بارزة للسيطرة على المرض ومنعه من مرحلة التفشى المجتمعى التى ضربت دولا كبرى أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وإسبانيا، بينما ما زال عداد الإصابات فى مصر لم يصل إلى الـ ٧٠٠ حالة حتى اللحظة مع بداية الأسبوع السادس والحاسم فى انتشار الوباء وهو الأسبوع الذى ينتظره المصريون بترقب كبير، إذ شكل مرحلة فارقة فى كافة الدول التى سجلت معدلات مرتفعة من الإصابة مثل إيطاليا والصين وقفزت فيه أرقام الإصابات لمعدلات غير مسبوقة عجزت أمامه الحكومات من السيطرة على المرض بعدما دخل مرحلة الانتشار المجتمعى.

التقرير أكد أن الحكومة المصرية تعمل بشفافية فيما يتعلق بإعلام الرأى العام والجهات المختصة بحجم الإصابات وبطبيعة الوضع فى مصر كذلك فإن وزارة الصحة تعمل مع الجهات المختصة ومنظمات المجتمع المدنى للتوعية بمستجدات الأوضاع فى ملف وباء كورونا، وهذه الإجـراءات سوف تمكن المصريين من اتخاذ قرارات مستنيرة دون الاستسلام لمناخ عدم الثقة أو وصمة المرض.

التقرير استند إلى زيارة وفد خبراء الدعم الفنى التابع للمنظمة، الذى أكد أن نظام مراقبة الوباء القوى وجهود تتبع الحالات أثبتت فعاليتها فى السيطرة على حالات متفرقة ومجموعات من الحالات قبل أن تتمكن من الانتشار.

وأشـارت الصحة العالمية إلى أنه بدعم منها وشركاء آخرين، أصبح لدى مصر الآن القدرة على إجراء ما يصل إلى ٢٠٠ ألف اختبار للفيروس.

شهادة خبراء الدعم الفنى دعمها الدكتور إيفان هوتين، مدير إدارة الأمـراض السارية فى المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية، بقوله إن مصر تقوم بعمل كبير، «لكن هناك الكثير الذى ينبغى القيام به»، مُعتبرًا أن لدى البلاد «فرصة حاسمة الآن للسيطرة بشكل فعال على تفشى المرض».

تقرير «الصحة العالمية» شهادة دولية على التجربة المصرية فى مواجهة وباء عجزت عن التصدى له دول فى مصاف الأكثر تقدمًا على مستوى العالم، وجاء للرد على أكاذيب الإرهابيين القابعين فى الجحور التركية.

نجاح الدولة المصرية اللافت فى التعامل الحاسم مع الفيروس المستجد لم يبدأ منذ الإعلان عن ظهور أول إصابة فى مصر، ولكن كان منذ الإعلان عن ظهور الوباء فى موطنه الصينى فى مدينة ووهان الصينية، تحركت الدولة فى وقتها ووضعت سيناريوهات التعامل مع الفيروس، وفى الوقت الذى اعتقدت دول كثيرة أنها بمنأى ومعزل عن الوباء، وارتكنت إلى أن المسافة البعيدة بينها وبين بكين ستجعل انتقال المرض إليها صعبًا، كانت الدولة المصرية ترسم خطط التعامل مع الفيروس الذى لم يكن أحد يعرف حدود قدرته وإمكانية انتشاره.



أدركت مصر مبكرا خطورة الأمر، وعقب أيام قليلة من تفشى الوباء فى الصين كانت هناك خطة مصرية لإجلاء المصريين من بؤرة الفيروس مدينة ووهان الصينية، لم تتكاسل أو تتأخر الدولة فى إنقاذ أبنائها، ولم تفرض شروطا أو رسوما مثلما فعلت دول أخرى عظمى لعودة رعاياها إلى أرض الوطن سالمين.

تضافرت جهود مؤسسات الدولة وعزفت سيمفونية فريدة وقبل أن تسافر الطائرة المصرية، التى ستقل المصريين من الصين، كانت وزارة الصحة قد أعدت حجرا صحيا بمقاييس الصحة العالمية ووفقا لشروطها لاستقبال العائدين، وكانت وزارة الخارجية على تواصل دائـم مع السفارة المصرية فى بكين من أجل تسهيل ترتيبات العودة والتغلب على أى مصاعب أو إجـراءات قد تعيق عودة أى مصرى من المدينة الموبوءة، وعلى مدار الساعة كانت الخطوط ساخنة بين مصر والسفارة المصرية فى بكين والمصريين فى مدينة ووهان، ولم تهدأ خطوط الاتصال إلا بعد أن هبطت الطائرة فى مطار العلمين، لتبدأ رحلة الحجر الصحى لمدة ١٤ يوما للاطمئنان على سلامة جميع العائدين.

انقضت فترة الحجر الصحى على خير، ولم تظهر أعراض المرض على أى من العائدين، ولكنها كانت التجربة الأهم – والتى لا يذكرها أحد الآن – فى التعرف على الفيروس الجديد ، وكيفية التعامل مع أى حالات اشتباه، وأدت الأطقم الطبية عملها على أكمل وجه، واستعدت من خلالها وزارة الصحة للسيناريو «أ»، والذى يتضمن ظهور أى

فى الوقت الذى اعتقدت دول كثيرة أنها بمنأى ومعزل عن الوباء، وارتكنت إلى أن المسافة البعيدة بينها وبين بكين ستجعل انتقال المرض إليها صعبًا، كانت الدولة المصرية ترسم خطط التعامل مع الفيروس الذى لم يكن أحد يعرف حدود قدرته وإمكانية انتشاره







حالات مصابة بالفيروس.

لم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن ينتشر الفيروس فى العالم انتشار النار فى الهشيم، وأن يصل إلى أكثر من ٢٠٠ دولة حول العالم، وتقف أمامه دول عظمى عاجزة تودع ضحاياها صباحا مساء، وتستعد لاستقبال مزيد من الضحايا، ولكن كانت الدولة المصرية واعية تدرك خطورة الأمر منذ الدقيقة الأولى للإعلان عن تفشى الوباء فى الصين، وأعلنت عن اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية فى كل المنافذ البرية والجوية، واستعدت وزارة الصحة بجميع أطقمها الطبية للتعامل فى حالة ظهور الوباء.

لم تخضع الدولة المصرية لابتزاز وسفالة «كوميكسات» السوشيال ميديا وغربان الخراب التى كانت تنعق صباح مساء «هو صحيح ما فيش حالات ظهرت فى مصر لحد دلوقتى».. «الحكومة بتكذب علينا».. «ده فى حالات وهما مخبيين».. وهكذا ليل نهار يمارس دعاة الخراب واستعجال الدمار هوايتهم فى إثارة الذعر بين المصريين، تركوا العالم كله الذى يتفشى فيه الوباء وتفرغوا لمصر.

لم تأبه الدولة المصرية الواثقة صاحبة الثبات الانفعالى لهذه الأصوات المنكرة، وكان هدفها دراسة كل السيناريوهات ووضع خطط للتعامل مع كل فرضية حتى ولو كانت بعيدة أو مستحيلة.

والعالم كله منشغل بالوباء، ويصرخ من الخوف، ويغلق كل الأبـواب فى وجه الصين ويحجم عن تقديم أى مساعدة للدولة المنكوبة، هنا تظهر أصالة وعراقة الدولة المصرية، التى بادرت

لم تنس الصين الوقفة المصرية بجانبها وقت الأزمة، وأعلنت أنها بصدد تقديم دفعة من المستلزمات الطبية إلى مصر لدعم جهودها فى مكافحة «كورونا» وتشمل «الكمامات N95» والكواشف الطبية والملابس الواقية، ومن نتائج الزيارة أيضا أن الصين أرسلت النسخة السابعة لتشخيص وعلاج الفيروس



مصر دولة قوية أدارت ملفا خطيرا بثبات وثقة عالية، واستجابة المصريين لكل القرارات، التى اتخذتها قيادة الدولة بمثابة شهادة على ثقة الشعب بأكمله فى قيادته، وتأكده أن المحنة ستنتهى على خير

لمد يد العون للصين، ولم تكتف بإرسال معونات، ولكن كان القرار بذهاب وزيرة الصحة المصرية - المقاتلة - هالة زايد للإعراب عن التضامن وتقديم يد العون والمساعدة للشعب الصينى الصديق فى مواجهة وباء مستجد لا يعرف أحد اسباب انتشاره.

زيارة زايد الهامة إلى الصين أعادت الثقة مرة أخرى للشعب الصينى أن هناك من يتضامن معه فى أزمته ومحنته الكبرى، وأنه ليس وحده فى مواجهة الوباء، وأعطت الزيارة الفرصة لوزيرة الصحة فى التعرف عن قرب على التجربة الصينية فى مواجهة الفيروس الفتاك وكيف نجحت فى تقليل عدد المصابين وحالات الوفيات.

وعادت الوزيرة الهمامة بسلامة الله إلى أرض الوطن بعد زيارة كانت بمثابة مكاسب للدولة المصرية، وخضعت كأى مصرى عائد من السفر إلى الإجراءات الاحترازية.

ولم تنس الصين الوقفة المصرية بجانبها وقت الأزمة، وأعلنت أنها بصدد تقديم دفعة من المستلزمات الطبية إلى مصر لدعم جهودها فى مكافحة «كورونا» وتشمل «الكمامات N٩٥» والكواشف الطبية والملابس الواقية، ومن نتائج الزيارة أيضا أن الصين أرسلت النسخة السابعة لتشخيص وعلاج الفيروس.

لم تكن الدولة المصرية وهى تؤكد مرارًا وتكرارًا أنها مستعدة وجاهزة لسيناريوهات الفيروس تقول هذا من قبل الهزل فى موطن الجد، ولكنها بالفعل كانت على استعداد تام للتعامل مع الفيروس فور ظهوره والإعلان عن حالات الإصابة به بشفافية تامة.

لم يكن لدى مصر ما تخفيه بشأن التعامل مع «كورونا»، خاصة أن الفيروس انتشر فى دول كبرى متقدمة ولم تكن جاهزة للتعامل معه.

ظهرت قدرات مصر فور الإعلان عن أول حالات الإصابة، كانت مصر على الفور على قدر الحدث، وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية أعلنت بوضوح عن ظهور حالات إيجابية.

كانت مستشفيات العزل جاهزة، وخطة التعامل الطبى موضوعة ومحل التنفيذ، لم تتفاجأ مصر ولم تتخبط فى التعامل ، ولكنها كانت تملك ثقة وثباتا انفعاليا نتيجة استعدادها لكل السيناريوهات.

وبـدأت وزارة الصحة تنفيذ السيناريو الأول ومحاصرة بؤرة اكتشاف حالات الإصابة الجديدة، ووضع كل الحالات المخالطة والمشتبه فى إصابتها تحت الملاحظة وفى حجر صحى لمدة ١٤ يوما، وأى حالة تظهر عليها أعراض المرض يتم التعامل معها على الفور وحجزها فى مستشفيات العزل المجهزة على أعلى مستوى والمستعدة لاستقبال المصابين.

كان الأعداء ينتظرون أن تتلعثم الدولة فى التعامل مع ظهور الوباء، وأن ينتشر الفيروس سريعا وأن تسقط مصر تحت أقدام «كورونا»، ولكن خاب ظنهم، وصفعتهم الاستعدادات المصرية على وجوههم.

خطة مصر المتدرجة فى التعامل مع انتشار الفيروس كانت واعية، تشتمل على أكثر من محور أولها المحور الطبى وجاهزية المستشفيات والفرق الطبية لاستقبال الحالات المصابة، والتنسيق لحظة بلحظة مع منظمة الصحة العالمية، والإعلان بشفافية، وبكل وضوح عن حالات الإصابة والوفيات يوميا.

أما المحور المجتمعى فأدارته الدولة المصرية باقتدار، واستطاعت طمأنة المصريين أن هناك قيادة حكيمة تدير دفة الأزمة باحترافية متناهية وبثقة وثبات انفعالى مشهود.

لم ينتشر الذعر بين المصريين واستجابوا لكل القرارات التى اتخذتها الدولة المصرية، وبعد أن كان هناك مطالبات بسرعة اتخاذ قرارات بعينها - مثل تأجيل الدراسة على سبيل المثال - بات الجميع أكثر هدوءا وعرفوا أن دورهم اتباع تعليمات الدولة، التى أعدت لكل سيناريو خطة تعامل واضحة.

أما المحور الاقتصادى فكان مثالا يحتذى به، حيث راعت القرارات الاقتصادية جميع فئات المجتمع وتركت حالة من الراحة المجتمعية لدى الجميع أكثر من ٣٣ قرارًا اقتصاديًا جعلت آثار الوباء، الذى يرهب العالم أقل تأثيرًا على المصريين، الأهم من هذه القرارات، أن كلا منها يمس فئة ويحمى من كارثة، ويدعم مجالًا مهمًا، من البورصة إلى الصناعة والتجارة إلى الأسواق وصولًا إلى الهدف الأهم وهو المواطن البسيط، الذى ناله الجزء الأكبر من تلك القرارات.

وفى عز الأزمة لم تنس مصر أبناءها فى الخارج، وتتابع على مدار الساعة أوضاع المصريين فى مختلف دول العالم، وترسل الطائرات لإعادة من يرغب منهم إلى حضن الوطن.

الدرس الأول المستفاد من الأزمة -رغم أننا لازلنا فى منتصفها وندعو الله أن تمر على خير - أن مصر دولة قوية أدارت ملفا خطيرا بثبات وثقة عالية، واستجابة المصريين لكل القرارات، التى اتخذتها قيادة الدولة بمثابة شهادة على ثقة الشعب بأكمله فى قيادته، وتأكده أن المحنة ستنتهى على خير.



أبطال «الحميات».. يواجهون الخطر حبًا فى الوطن

47 مستشفىً على مستوى الجمهورية تعلن الطوارئ للتصدى لفيروس «كورونا»

دول كثيرة لجأت إلى إلغاء مستشفيات الحميات.. ومصر قررت الإبقاء عليها لتكون الحامية للمصريين من الأوبئة

قد ننسى مستشفيات الحميات، قد نرفض حتى الاقتراب منها أو زيارتها خشية أن تصيبنا العدوى، أو أن يطاردنا فيروس يتحرك فى ردهاتها وغرفها، هكذا يعتقد الكثيرون، أن مستشفيات الحميات منطقة وباء ومصدر عدوى، وبسبب السمعة السيئة وصل الأمر منذ عدة سنوات إلى التفكير فى إلغائها مثلما فعلت دول أخرى، لكن حسنًا فعلت وزارة الصحة وتراجعت عن الفكرة الشيطانية وأبقت على مستشفيات الحميات، بل أنفقت الدولة عليها ما يزيد عن ٤٠ مليون جنيه لتطويرها قبل عامين، فالأكيد أنه لا غنى عن هذه المستشفيات التى يظلمها البعض بترويج شائعات وأكاذيب حول خطورتها، بينما الحقيقة أنها هى التى تواجه الخطر وتحمى مصر وأهلها من كوارث طبية.. ففى فترات الأوبئة يعرف الجميع قيمة مستشفيات الحميات، يبحثون عن أرقامها ويسجلون عناوينها، فهى الملجأ الوحيد أمامهم للحماية من الوباء، بداية من الكوليرا وصولا إلى الوباء الحالى «كورونا».

تقرير تكتبه: إيمان النجار
عدسة: ديفيد أيمن

داخل مستشفيات الحميات السبعة وأربعين المنتشرة على مستوى الجمهورية تتواجد فرق طبية بدرجة مقاتلين، لا فارق داخلها بين الطبيب والممرض والعامل، الكل يواجه الخطر من أجل إنقاذ الملايين من الفيروسات والأوبئة التى تهاجم المصريين من فترة إلى أخرى.

لا يغضب أطباء الحميات أو الممرضين بها من هذا الدور ولا يخشون الخطر الذى يحاصرهم من كل اتجاه وفى كل لحظة، ولا يؤثر على معنوياتهم إصابة بعضهم أحيانًا، فهم فى مهمة حرب يرون دورهم واجب وطنى قبل أن يكون مهمة مهنية أو أكل عيش، فهم يسعدون بمن يلقبهم بالأبطال، أو من يطلق عليهم حائط الصد الأول ضد خطر الجوائح وكوارث الأوبئة، وفى زمن كورونا الصعب أعلن أطباء الحميات من أسوان إلى الإسكندرية الطوارئ وأعلنوا البقاء فى مواقع عملهم ليكونوا جاهزين للمواجهة محصنين بكل أدوات الوقاية ووسائل الحماية الشخصية.

ولأنهم مقاتلون أثبتوا كفاءة وتفانيا فى مواجهة كل الأوبئة التى تعرضت لها مصر، وآخرها الجهد الضخم الذى يبذلونه فى مواجهة فيروس كورونا الخطر، جاء التقدير الرئاسى بتوجيه الشكر لهم وصرف مكافأة استثنائية تقديرًا لجهدهم.

التقدير الرئاسى وصل صداه إلى كل المستشفيات التى أكد أطباؤها وفرق العمل بها أنهم سيواصلون مهمتهم فى حماية المصريين ليكونوا كعادتهم عند حسن ظن المصريين.

التقدير الرئاسى الذى تمثل فى توجيه الرئيس السيسى الشكر لكل العاملين فى مواجهة الفيروس وصرف مكافآت استثنائية لهم وصل صداه إلى كل المستشفيات التى أكد أطباؤها وفرق العمل بها أنهم سيواصلون مهمتهم فى حماية المصريين ليكونوا كعادتهم عند حسن ظن المصريين.

مستشفيات الحميات الـ٤٧ كما يقول الدكتور حمدى إبراهيم مدير عام الإدارة العامة لمستشفيات الحميات بوزارة الصحة تتبع قطاع الطب الوقائى بالوزارة، وتعتبر حائط الصد للأمراض المعدية والأوبئة، وكذلك تمثل أولوية فى اهتمامات الـوزارة ليس فقط فى دعمها بالفرق الطبية الدورية، بل ومدها بكل الإمكانات التى تدعم أداء دورها، وحتى فى إنشائها تم مراعاة الدور الذى تؤديه حيث تم البناء أفقيا، فدائمًا مستشفى الحميات من دور واحد حتى تكون جيدة التهوية وتدخلها الشمس، مستشفيات الحميات ليست فقط لمواجهة الأوبئة وإنما كما يقول «د.حمدى» تستقبل مختلف الأمراض المعدية سواء الأمراض القديمة أو المستجدة، فهناك أمراض كانت موجودة قديما واختفت وأمراض مستجدة، وعلى مر التاريخ كانت مستشفيات الحميات فى فترات الأوبئة هى حائط الصد مثل حمى الوادى المتصدع سنة ١٩٧٧ و١٩٧٨، وأنفلوانزا الطيور ومن بعدها أنفلوانزا الخنازير، ومؤخرا فيروس كورونا المستجد، هذا بجانب الدور الأساسى وهو استقبال وعلاج حالات الأمراض المعدية وحالات الحمى أو الحرارة المرتفعة، منها حالات حرارة تظل أياما قليلة وحمى غير معروفة المصدر وهذا لا يتم التعامل معه إلا فى مستشفيات الحميات، وهذا النوع من الحمى تشخيصه ليس سهلا لأن المريض لا يظهر عليه أية أعراض توضح سبب الحرارة، أيضا أمراض نقص المناعة مثل «HIV» فهى لا تعالج إلا فى الحميات، كذلك بعض الأورام التى تتسبب فى ارتفاع درجة الحرارة وهكذا، ولهذا فالمتخصصون بالحميات هم الأقدر على التعامل مع ارتفاع درجة الحرارة أيًا كان سببه.

مستشفى الحميات بحسب د.حمدى «توجد به أقسام تخصصية فهناك قسم العزل العادى للحالات التى تعانى من ارتفاع درجة الحرارة لأسباب بسيطة، وأقسام عزل للحالات التنفسية الحادة، مثل الالتهاب الرئوى، وأقسام للأمراض الكبدية الحادة، وأقسام لالتهاب المخ والالتهاب السحائى، أيضا وحدات رعاية مركزة، ولدينا مستشفيات لها غرف رعاية مركزة قوية جدا ومجهزة».

الدكتور حمدى يصف اتجاه بعض الـدول فى العالم لإلغاء مستشفيات الحميات لديها «بأنه من أخطر القرارات، فمستشفيات الحميات تعد أمنا قوميا لأنها حائط الصد ضد الأوبئة والأمراض المعدية، فالمرض المعدى ليس له حـدود ويمكن أن يتسع فى الانتشار ليظهر فى عدة محافظات، وبالتالى لا يمكن إلغاء مستشفيات الحميات وما بها من خبرات، خاصة أن هذا التخصص غير موجود فى الجامعات، وليس له نظير بالجامعات وبالتالى لا يمكن تجاهله، وحتى نوعية الأمراض التى تستقبلها مستشفيات الحميات تتهرب منها باقى المستشفيات، وبمجرد قدوم حالة لهم يتم تحويلها على الحميات، وعلى العكس من توجه هذه الدول لابد من أن ندعم فى مصر نشر مستشفيات الحميات وتطويرها ودعمها سواء فنيا أو دعما لوجيستيا، فخلال العقود الماضية ثبت أنها لا غنى عنها، وعلينا دعمها بتخصصات أخرى، فمريض الحميات يمكن أن يحتاج إلى تدخل جراحى مثلا، إذن لابد من توفير التخصص وهكذا، فهذا معناه أهمية دعم هذه المستشفيات بالتخصصات المختلفة، وتقويتها حتى لا تصل لمرحلة عدم وجود تخصص معين، بل وتجهيز مستشفيات منها لتصبح مراكز لمواجهة الأمراض المعدية العالمية، وتصبح مراكز أبحاث لعلاج الحالات الصعبة، بحيث يأخذ تخصص الأمراض المعدية شأنا أعلى والوصول لمرحلة تشخيص كل الحالات، بحيث لا يوجد حالة لا يتم أو يصعب تشخيصها، كل هذا بالتقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة، فهناك حالات يحتاج تشخيصها تجهيزا معمليا وتقنيا عاليا جدا».

الخوف من التوجه لمستشفى الحميات يفسره الدكتور حمدى قائلا إنه ناتج عن الصورة الذهنية التى رسمها البعض لهذه المستشفيات «الناس تخاف من الحمى، وكلمة حمى فى حد ذاتها مرعبة للأشخاص، رغم أن الحمى قد يكون لها سبب بسيط وقد يكون سببا كارثيا أو قويا، وهنا تتضح أهمية التشخيص؛ لأن الحمى هنا هى عرض والمهم التعامل معه بشكل صحيح».

الأطقم الطبية بمستشفيات الحميات تواجه كما هائلا من الأمـراض المعدية، وكما يقول دكتور حمدى فإجراءات مكافحة العدوى المفترض أن تطبق فى كل المستشفيات سواء حميات أو غيرها، لأنه بمجرد دخول المريض للمستشفى لا يكون معروفا إذا كان مصابا بمرض معدى أم لا، لكن الإجراءات الواجبة الإتباع فى هذه الحالة تعرفها الأطقم الطبية ويتم الالتزام بها حفاظا على أنفسهم وعلى غيرهم، والمثال الواضح حاليا ما يحدث فى مستشفيات العزل فى مواجهة فيروس كورونا المستجد فالجميع من أطباء تمريض وعمال يتعاملون بإجراءات وقائية مشددة.

ومع بداية أزمـة فيروس كورونا المستجد تم زيـادة الطاقة الاستيعابية لمستشفيات الحميات، وتم تجهيزها تحسبًا لتزايد الأعداد المتزايدة وتوفير كافة المستلزمات الوقائية اللازمة، وهناك متابعة دورية من الوزارة للالتزام بكافة هذه الإجراءات».

الدكتور شومان ربيع أخصائى الأمـراض الباطنة بمستشفى حميات دسـوق «اعتبر أن العامل الرئيسى لإنشاء مستشفيات الحميات هو علاج الأمراض المعدية وكذلك مواجهة الأوبئة على مـدار التاريخ، فـإذا كانت الجوائح أو الأوبئة العالمية والكبيرة ليست كثيرة عدديا، لكن معروف أنه فى مواجهة هذه الحوائج تكون مستشفيات الحميات هى المسؤولة عن التعامل مع الحالات واستقبالها، وأهم الأوبئة التى تعرضنا لها من قبل مثل الكوليرا، فكانت مستشفيات الحميات هى المسؤولة عن المواجهة.

يضيف شومان أن مستشفى الحميات يتم فيها حجز نوعية خاصة من المرضى، ويتم التعامل معهم بشكل خاص، خطورتهم تكون فى انتشار العدوى من مريض لآخر أو من مريض لشخص سليم، وأهم ما يميز مستشفى الحميات هو قسم العزل أو الحجر الصحى وله طاقة استيعابية معروفة بكل مستشفى فى الأيام العادية، وفى وقت الجائحة أو الوباء تتم زيادة الطاقة الاستيعابية بضم غرف أخرى للقسم لاستيعاب أعداد الحالات وقت الجائحة كما يحدث حاليا مع ظهور حالات فيروس كورونا.

وقسم العزل مقسم إلى غرف مستقلة مجهزة بطريقة معينة، بها مصدر للمياه، وأحيانا ضغط سلبى للهواء لمنع خروج الهواء الملوث لباقى المستشفى، وبالتالى الحفاظ على عدم نشر العدوى فى أقل صورة ممكنة، ومن يدخل هذا القسم إما مريض مشتبه إصابته بمرض معين، أو مريض تأكدت إصابته بعد إجراء التحاليل اللازمة ويتم نقله إلى غرف أكثر إحكاما وهى غرف الضغط السلبى، ويتعامل مع قسم العزل طاقم طبى يكون له احتياطات أكثر من غيره، وتتوافر له كل وسائل الوقاية والحماية الشخصية، من أطباء إلى تمريض وفنين وعمال، فالكل تتوفر له وسائل الحماية الشخصية لمنع إصابتهم بالعدوى سواء من المريض أو متعلقاته الشخصية.

مستشفى الحميات بحسب د.شومان بجانب استقبالها لحالات الجوائح كما حدث فى أنفلوانزا الطيور ومن بعدها أنفلوانزا الخنازير وحاليا فيروس كورونا، فهى منوط بها استقبال حالات الأمراض المعدية، ويتم تسجيل هذه الأمراض فى نظام الترصد الوبائى بوزارة الصحة مقسمة إلى شقين الأول: الأمراض الواجبة الإبلاغ الفورى خلال ٢٤ ساعة منها شلل الأطفال، الجمرة الخبيثة، أنفلوانزا الطيور، الكوليرا، الحصبة، النكاف، الطاعون، متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، متلازمة الالتهاب الرئوى الحاد، السعار وغيرها من الأمراض وأضيف لها مؤخرا فيروس كورونا، والثانى الأمراض التى يتم الإبلاغ عنها خلال أسبوع مثل الدرن الرئوى، ودرن الأعضاء، السالمونيلا، الأنفلوانزا الموسمية، الالتهاب الكبدى الفيروسى بأنواعه المختلفة، الإيـدز، الأمـراض المنقولة جنسيا، الجديرى المائى، الجذام، وغيرها من الأمراض.

أيضا أمراض الكبد المعدية خاصة فيروس التهاب الكبد الوبائى «سى» و«بى»، فتلعب مستشفيات الحميات دورا مهما فى التعامل مع المصابين به فقد تم إنشاء وحدات لعلاج الفيروسات الكبدية بمستشفيات الحميات على مستوى الجمهورية مماكان له أثر كبير فى القضاء على المعدلات العالية للفيروسات الكبدية فى مصر، فمستشفى الحميات تستقبل مختلف الأمراض المعدية وهى نسبة لا يستهان بها من مختلف الأمراض.

يلفت شومان أن «من بين نماذج الحالات التى يتم عزلها حالات الالتهاب السحائى، وكذلك بعض حالات الالتهاب الكبدى للأطفال كان يتم عزلها منعا لنقل العدوى لأطفال آخرين، ولو كان المريض

قسم العزل مقسم إلى غرف مستقلة مجهزة بطريقة معينة، بها مصدر للمياه، وأحيانا ضغط سلبى للهواء لمنع خروج الهواء الملوث لباقى المستشفى، وبالتالى الحفاظ على عدم نشر العدوى فى أقل صورة ممكنة، ومن يدخل هذا القسم إما مريض مشتبه إصابته بمرض معين، أو مريض تأكدت إصابته بعد إجراء التحاليل





العالم ما بعد كورونا

رؤية مصرية

من صغار السن يتم حجز والدته معه، كما يمكن عزل أطفال فى حالات عدوى الجهاز التنفسى، ومن قبل كان يتم عزل حالات أنفلوانزا الخنازير وأنفلوانزا الطيور، وهناك أمراض كان يتم عزل الحالات المصابة منها ولكنها لم تعد موجودة الآن، فالعزل يتم للحالات الأشد خطورة فى نقل العدوى».

«مصر من الدول القليلة التى مازالت تبقى على مستشفيات الحميات، حسب د.شومان هناك دول كثيرة بدأت تباعا فى السنوات الأخيرة بإغلاق مستشفيات الحميات والإبقاء فقط على التخصص كقسم فى مستشفيات أخرى، واحتفاظ مصر بهذه المستشفيات ليس لأن بها أمراضا معدية أكثر من غيرها من الدول، لكن القصة تعود لبعد نظر ووجهة نظر مختلفة، خاصة أنه حدث تضارب فى القرارات فى فترة سابقة وتحديدًا منذ نحو١٥ سنة، فقد ترددت مقترحات حول إغلاق مستشفيات الحميات، كما دار نقاش حول تحويل تبعيتها لمستشفيات عامة ومركزية أم تبقى كما هى، وكل هذا أثير وكان القرار فى النهاية هو الإبقاء عليها وكانت هذه وجهة نظر ثبتت صحتها مع مرور الوقت والدليل ما يحدث الآن، احتياجنا الشديد لها فى فترة الأوبئة كما حدث فى فترة أنفلوانزا الطيور والخنازير وحاليا فيروس كورونا».

الأطقم الطبية فى مستشفيات الحميات كما يقول د.شومان «معرضون للعدوى لكن بصور وأشكال مختلفة، بمعنى أن شكل العدوى مختلف بحسب نوعية المريض وشكل المرض، فعلى سبيل المثال الطبيب الجراح من الممكن أن يتعرض للعدوى أثناء إجرائه جراحة لمريض مصاب بفيروس سى، وفى المقابل مريض آخر يعانى من عدوى بالجهاز التنفسى تم استقباله بالحميات قد يعرض الطبيب أو التمريض للعدوى، وهكذا، لكن الاختلاف هو تعدد أشكال وصور العدوى بمستشفى الحميات».


د. فايزة عبدالصمد


د. حمدى إبراهيم





د. شومان ربيع

د.شومان «يؤكد أن مستشفى الحميات يقع على عاتقها جزء العلاج وجزء الوقاية أيضا، فهى تؤدى الدور الوقائى بمنع انتشار العدوى، ومن المتوقع بعد أزمة فيروس كورونا أن تتجه الأنظار فى مختلف دول العالم لمستشفيات الحميات وتعطيها اهتماما أكبر، ومستشفيات الحميات فى مصر أثبتت أهميتها وخطورة دورها خلال الجوائح الثلاث الأخيرة وبشهادة منظمة الصحة العالمية فإن مصر لديها نظام ترصد قوى، وهو دور ليس هينا فى منع انتشار العدوى، ومستشفى الحميات تحمل على عاتقها الدور الأكبر فى مسألة الترصد ومحاربة الأوبئة، فلدينا نظام ترصد وبائى عالى المستوى ومن أقوى الأنظمة على مستوى العالم، والبداية من مستشفيات الحميات من خلال الإبلاغ عن الحالات بحسب نوعيتها وكونها من الأمراض واجبة الإبلاغ الفورى خلال ٢٤ ساعة أو كونها من المبلغ عنها خلال أسبوع».

شومان يؤكد أنه فى الفترة الحالية وخلال التعامل فى ظل أزمة فيروس كورونا «يوجد تعاون كبير وواضح بين وزارة الصحة والأجهزة الأمنية ويظهر ذلك فى أن الأجهزة الأمنية لها دور كبير فى الوصول لمصدر العدوى، فعندما تستقبل المستشفى حالة مصابة يتم التحرى والبحث عن المحافظة القادمة منها وهل هى سياحية أو ساحلية، أو كانت الحالة فى فندق معين أم فى شركة، وهكذا يتم توفير المعلومات عن مكان الحالة ومن كانوا معها لتبدأ وزارة الصحة دورها فى فحص المخالطين لها وتعقيم المكان وهكذا».

فايزة عبدالصمد وكيل التمريض بمستشفى حميات حلوان تكشف أن «مستشفى الحميات فى الأساس منوط بها استقبال حالات الأمراض المعدية، مثل الالتهاب السحائى وهو التهاب المخ، الالتهاب الكبدى، والتيتانوس والنزلات القولونية، والالتهابات الرئوية والشعبية وغيرها من الأمراض المعدية، ومن الأمثلة الشهيرة كانت الكوليرا التى انتشرت فى الثمانينات».

التعامل مع الحالات فى الحميات له وضع مختلف بحسب فايزة «فيتم التعامل مع الحالة منذ دخولها بوصفها معدية من حيث الإجراءات الوقائية، فعلى سبيل المثال حالة الالتهاب الكبدى يتم التعامل معها ثم تدخل مرحلة ثانية فى التعامل بمعنى أنه يتم سحب العينات ومن بعدها يتضح هل هو فيروس سى أم فيروس بى أم فيروس أيه، وبعد تحديد نوع الفيروس يتم اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة بمعنى لو أنه فيروس يمكن أن ينتقل عن طريق الدم، أو فيروس أيه عن طريق تلوث الأدوات أو الحمام وهكذا.

> د. حمدى: «الناس تخاف من الحمى، وكلمة حمى فى حد ذاتها مرعبة للأشخاص، رغم أن الحمى قد يكون لها سبب بسيط وقد يكون سببا كارثيا أو قويا، وهنا تتضح أهمية التشخيص؛ لأن الحمى هنا هى عرض والمهم التعامل معه بشكل صحيح».

فايزة بدأت عملها فى الحميات منذ ١٩٨١، وتقول: كان وقتها حالات الكوليرا وتم إغلاق المستشفى علينا كاصطاف موجود بالداخل، وتم منع الدخول والخروج لنا وظللنا عدة أيام حتى بدأت الحالات تتعافى، وكنا نعلق لهم محاليل فى الذراعين وليس واحدا فقط، لتعويض ما يفقده الجسم نتيجة القيء والإسهال المستمر، وتم التعامل مع الموقف وقتها بحسب ما تدربنا عليه فى التعامل مع الأزمات، وكنا نعمل كفريق ويوجد إشراف علينا للتوجيه، وانتهت الأزمة وبدأنا العمل اليومى للمستشفى من استقبال حالات الأمراض المعدية بشكل عام، ومن أكثر الحالات التى لا ينساها فرق الحميات أنه فى فترة من الفترات زادت حالات الالتهاب السحائى وكان معروفا وقتها أنه يترك عاهة للمريض، فى عينه أو فى فمه، وطفح جلدى شديد، وعندما ينجو الشخص كان يحمدالله، واستمر استقبال الحالات المعدية إلى أن ظهرت أنفلوانزا الطيور ومن بعدها أنفلوانزا الخنازير، وكانت المستشفى فى فترة الجائحتين فى حالة طوارئ قصوى والتردد عليها كان مرتفعًا جدًا، وكان الخوف لدى الكثيرين، فمن كان لديهم طيور فى المنزل خائفون، ومن كان لديه مزرعة خائف، وكنا نستقبل الحالات ونعطى توعية فى الاستقبال والقسم الداخلى بكيفية التعامل حتى يقل الفزع لديهم».

التمريض فى الحميات عليه دور كبير وبحسب فايزة «التمريض يتواجد مع الحالة على مدار الـ ٢٤ ساعة وهو الأكثر تعاملا مع المرضى، وهنا الممرضة من بداية قسم الاستقبال معرضة للعدوى فعليها الالتزام بكافة وسائل الوقاية، والتعامل فى الأصل قائم على أن أى حالة معدية وغير معروف لها مصدر العدوى، بخلاف ممرضة فى مستشفى آخر بقسم الجراحة مثلا فهى تعرف أن المريض مجهز للجراحة ومعروف لها مصدر العدوى الذى قد يكون الدم إذا كان المريض مصابا بفيروس معين، لذا تتعامل ممرضة الحميات من هذا المنطلق واحتمالية وجود أى مصدر عدوى، ولذلك فهى ترتدى الماسك، وإذا كان سيتم سحب عينة دم بسرنجة يتم ارتداء جوانتى والتخلص من السرنجة دون تغطيتها لأنها من الممكن أن تتعرض للشك والعدوى بأى فيروس فى الدم سواء إيدز أو فيروس سى، كما أن الممرضة فى قسم العزل تلتزم بكل وسائل الوقاية والحماية، فدورات المياه مثلا مصدر للعدوى، أيضا هناك عدوى بالرذاذ كعدوى الجهاز التنفسى وعلى الممرضات أن يكن فى منتهى الحذر.

وفى بعض الحالات تستوجب المتابعة مع الأسرة وعمل مسح لهم للتأكد من عدم تعرض أفرادها للعدوى مثل الوضع حاليا فى فيروس كورونا، فيتم التنبيه على كل أفراد الأسرة فى حالة ظهور أى أعراض أن يحضر للمستشفى».

بالتأكيد الوضع الآن اختلف كثيرا بحسب فايزة «فمستلزمات الوقاية متوفرة بأشكال مختلفة لم تكن موجودة من قبل، ففى البداية لم يكن هناك حماية سوى الجوانتي، لكن حاليا يوجد الجاول، نظارة تستخدم مع مريض العزل، يوجد الماسك، غطاء الرأس، حتى القدم، فالممرضة أو الطبيب يرتدى بداية من القدم حتى الرأس وكله متوفر فى الحميات، بهدف حماية الطاقم الطبى من تعرضه للعدوى ومن أن يكون مصدرا للعدوى، وأذكر فى فترة وباء الكوليرا تعرض أحد الأطباء للعدوى وتماثل للشفاء وقتها».

العزل جزء أساسى فى المستشفى توضحه قائلة «القسم الذى توجد به أمراض معدية يتم غلق الوحدة ولا تعامل من الداخل أو الخارج، التعامل يكون قاصرا فقط على الطاقم الذى يتعامل بالوقاية الشخصية اللازمة، القسم مصمم ومجهز لهذا الغرض، وفى المعدل العادى يستوعب الحالات، لكن فى فترة الأوبئة أو الجائحة يتم تحويل المبنى كله لأنه يعلوه القسم الاقتصادى يتم تحويله كله للعزل كما هو حاليا فى أزمة فيروس كورونا».

أضافت وكيل التمريض «كل ما كنا نريده هو تقدير ما يقوم به فريق التمريض، ففى ظل أزمة فيروس كورونا نتواجد فى الميدان ونواجه المرض فى الوقت الذى ننصح به المواطنين بالبقاء فى منازلهم، وللأسف المقابل المادى لبدل العدوى هو ١٩ جنيها حتى فى مستشفى الحميات التى هى منوط بها استقبال الأمراض المعدية، رغم الخطورة التى نواجهها وقرارات الرئيس الأخيرة بمنحنا مكافآت استثنائية جاءت فى وقتها لتؤكد أن الدولة ترى جهودنا وتقدر الخطر الذى نتعرض له.

إيمان النجار



صائدو الأزمات.. تتصدرهم الجماعة الإرهابية

تجار الخراب

توقف الجميع أمام من استغلوا الأزمة وضاعفوا أسعار المواد الكحولية والمطهرات التى تقى من فيروس كورونا، مثلما توقف الجميع أيضا أمام من تاجروا بالكمامات ورفعوا أسعارها، لكن التربح من الأزمة كان ومازال أكبر من هذا بكثير، تجار الخراب يتصدرون شهر الأزمة على رأسهم غربان الجماعة الارهابية.

تقرير: رانيا سالم

متربحو وصائدو الأزمات ظهروا فى كل المجالات واستخدموا كل الوسائل، لم يشغل بالهم الأرواح التى يحصدها فيروس كوفيد ١٩، وتسابقوا فما بينهم فى كيفية التربح والاستفادة والمتاجرة به بكل الطرق، التلاعب بأسعار السلع والمنتجات، بيع وصفقات ومنتجات وأدوية وهمية، النصب بإجراء تحليل PCR أو رفع الكشوف العلاجية، لكن يبقى المتاجرة والابتزاز والخسة الأكبر فى الجماعة الإرهابية، التى تعتلى قائمة الخونة فى مقياس المتربحين وصائدى الأزمات باسم كورونا.

صائدو الأزمات والمتربحون منها حاولوا فى بداية الأزمة استغلالها عبر الأسعار واحتكار السلع والمنتجات، وهى عادة أصيلة متكررة ظنًا منهم أنهم قادرون على رفع الأسعار، لكن الحكومة كانت الأسبق بعدد من الإجراءات الصارمة كتفعيل دور جهاز حماية المستهلك والإعلان عن توفير الكمامات والمطهرات بمنافذ القوات المسلحة، ومبادرة قوات الشرطة فى مكافحة الجرائم التموينية، أو تصنيع مستلزمات طبية دون تراخيص واستغلالها لتحقيق أرباح غير مشروعة.

السعى وراء التربح المادى عادة التجار الجشعين، لكن الحكومة نجحت فى التصدى لهم، ليظهر صائدو أزمات جدد مرتبطة بأزمة الكورونا، أصحاب محال عطارة أو أطباء أو أشخاص عاديون قرروا جميعهم أن يعرضوا منتجات كوصفات علاجية، وطرحها عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعى أو المواقع الإلكترونية التجارية.

الهلع والفزع من كوفيد ١٩ كان وراء استجابة البعض بطوعية كاملة للقيام بشراء هذه المنتجات الوهمية، حتى إن إدارة أحد المواقع التجارية «موقع أمازون» قررت وقف التعامل مع كل هذه المنتجات بعد ازدياد حجم شرائها وارتفاع معدلات أسعارها، رغم أنها وصفات وهمية لم يثبت صحتها، ومنها منتج عرف باسم «مضاد للفيروسات»، الذى شهد إقبالا شديدا مما اضطر السلطات الصينية للإعلان أن طرح هذا المنتج عملية نصب واحتيال كاملة، والمنتج ذاع انتشاره على موقعى eBay و Facebook، ويبلغ سعر العلبة الواحدة ١٠٠ دولار

ورغم التحذيرات التى لا تتوقف من الاستغلال للأزمة وخاصة من بعض تجار العطارة، إلا أن هذا النصب لم يتوقف خاصة مع اعتقاد الكثيرين من البسطاء أن عالم العطارة علاج لكل داء، فظهرت الوصفات الشفائية، التى تناقلها الجميع وأصبحت تجارة رائجة، ليس فقط على صفحات الفيس بوك وإنما عبر شاشات تليفزيونية مرخصة والأخطر عبر جروبات الواتس

« فيروس يحصد أرواحًا بالآلاف يوميا على مستوى العالم والعلاج أكواب من الشاى» هذه ليست دعابة، ولكنها إحدى الرسائل النصية الأكثر مشاركة على تطبيق الواتس آب، الذى يدعى قتل الفيروس الأخضر المجهرى عبر مادتى ميثيل زانتين وثيوبرومين وثيوفيلين، وهى المتوفرة فى الشاى العادى.

أسعار الوصفات العشبية كالعادة ارتفعت وزاد حجم الطلب عليها، صحيح أن هناك فوائد فى عدد منها، لكن زيادة الاستخدام قد يكون ضارًا، كما أنه حتى الآن لم يتم الإعلان عن فائدة هذه الأعشاب فى القضاء على الفيروس، ولم يثبت أنها تقى من الإصابة وفقًا لتقارير منظمة الصحة العالمية.

«العلاج بالبلازما» هو أحدث الوصفات العلاجية، التى ادعت إحدى صفحات الفيس بوك «آخر أخبار فيروس كورونا» اكتشافها لعلاج الفيروس، الصفحة أرجعت مصادر معلومتها إلى جامعة بكين دون أى إشارة أو لينكك تابع للجامعة لإثبات صحة هذه المعلومة، وأوضحت أن العلاج يعتمد على الأجسام المضادة المحايدة ضد فيروس كورونا فى بلازما المرضى المتعافين، وصفت الصفحة أنه علاج كورونا الذى سيتم العمل به.

وإذا ما كانت الصفحة السابقة استندت لجامعة بكين فصفحة أخرى تدعى «موناليزا مديكال» أعلنت أن منظمة الغذاء والدواء الأمريكية أول دواء لعلاج المصابين بفيروس كورونا، الصفحة استطردت فى وصف العلاج الأمريكى بأنه علاج الملاريا، الذى اكتشف من النصف الأول من القرن الماضى وأثبتت صحة فعاليته فى علاج مصابى كورونا فى الدراسات الأولية وصفت النتائج بالواعدة.

«فاعل خير» صفحة مغمورة بين صفحات الفيس بوك لا يتعدى المنضمون لها أكثر منثلاثة، لكن حظى البوست الخاص باكتشاف علاج لكورونا على تفاعل ومشاركة العديد من مستخدمى المنصة.

«التعقيم الوهمى» هى أشهر حالات النصب التى نُفذت فى الأسابيع الأولى لانتشار المرض، فظهرت صفحات وهمية تعلن عن فرق لتعقيم المنازل تتضمن مجموعة يرتدون كمامات ويحملون أجهزة يدعون أنها لتعقيم المنازل، تم رصد هذه الصفحات عبر تتبعها، وكما أعلنت وزارة الصحة فهذا الأمر كذب ادعاء فلا وجود لفرق للتعقيم المنزلى، الوزارة وصفت هذه المجموعات بالنصابين الذين يستغلون الأزمات فى تحصيل مبالغ بشكل وهمى بادعاء تنظيف البيوت وتطهيرها وتعقيمها.

من ملائكة رحمة إلى بائعى ضمائر هكذا تحول عدد من الأطباء البشريين، ففى الوقت الذى يقف زملاؤهم فى الخطوط الأمامية لوقف فيروس كورونا، وقفوا هم للتربح منه عبر ابتزاز مشاعر الخوف والهلع التى أصابت البعض، والنصب استغلالا لقلة الوعى والمتاجرة بالمواطنين، ففى محافظة بنى سويف استغل عدد من معدومى الضمائر قلة الوعى، وأعلنوا عن قيامهم بتحليل PCR وهو التحليل الكاشف عن الإصابة بفيروس كورونا، وهو متوفر بالمعمل التابع لمديرية الصحة فقط، النصب بادعاء توفير التحليل يضاف إليه الابتزاز برفع أسعار الكشوف العلاجية بالعيادات الخاصة.

ظاهرة النصب بكورونا فى المجال البنكى ظهرت فى أحد البنوك العربية، حيث أعلنت عن رسائل نصب تطلب من العملاء إعادة إرسال بياناتهم البنكية للاستيلاء على أموال العملاء، وهو ما تم التحذير منه وعدم الاهتمام أو التجاوب مع مثل هذه الرسائل الإلكترونية.

إذا كان التربح المادى هدف صائدى الأزمات، فالتربح السياسى على جثث ضحايا الأزمة هو الأسوأ، الذى مارسه عدد من صائدى الأزمات السياسية وكارهى الدولة المصرية، لتشتد الحرب أحدهما فى مواجهة المجهرى الأخضر، والآخر فى مواجهة قوى الشر، الأمر ظهر فى أكثر من صورة مرة بتوجيه اتهامات بسوء إدارة الدولة المصرية لوباء كورونا، وتارة بالتشكيك فى أرقام المصابين من المرضى، وثالث بمحاولة تشويه الدولة المصرية ورفع معدلات الإصابة بترويج أرقام وهمية لعدد المصابين والتركيز على دعوات عدم الالتزام بالبقاء فى المنزل.لكن المصريين كشفوا هذه المتاجرة الإخوانية بالأزمة وأكدوا ثقتهم فى الدولة المصرية والتزموا بالبقاء فى المنزل وضربوا المثل فى الوعى بخطورة الأمر وضرورة التصدى له بالالتزام والبعد عن الاستماع لأعداء الحياة.

«الخائن الأكبر»، هكذا استحقت الجماعة الإرهابية أن تعتلى قمة تصنيف الخونة بجدارة يشهد له الجميع، فهى تتصدر الترتيب الأسوأ على أكثر من صعيد لتصبح الأكثر سوءًا، فى استغلال الأزمة، والأكثر سوءًا فى الإضرار بالمواطنين المصريين، والأكثر سوءًا فى استغلال العقيدة الإسلامية.

يبدأ الوجه القبيح للجماعة فى استغلال الأزمة حتى قبل أن يصل الفيروس الأخضر الأراضى المصرية، الإستراتيجية واحدة والأذرع الإعلامية فى ترصد لتبدأ حملات التشكيك وإثارة الخوف والهلع والادعاء بوجود حالات إصابة، الأبواق الإخوانية تطلق سيلا من الشائعات والأخبار المفبركة، التى تتصدى لها رئاسة الوزراء معلنة بشكل سريع عن كل شائعة وحقيقة الأمر بكل شفافية تفضح الأكاذيب الإخوانية، فمنذ بداية الأزمة لم تتوقف ماكينة الأكاذيب الإخوانية المنطلقة من تركيا وقطر ولندن عن بث الشائعات التى تستهدف مصر وشعبها، لكن كانت شفافية الدولة وإجراءاتها المتوالية وبياناتها اليومية خير رد حاسم فاضح للإخوان وإعلامهم المشبوه، ثم كانت إشادة منظمة الصحة العالمية بتعامل الدولة المصرية مع الوباء مقارنة بأعتى الدول الأخرى، التى حصد فيها الفيروس الأخضر أرواحًا بالآلاف خير رد وأكبر دليل على نجاح مصر وسقوط الجماعة الإرهابية وافتضاح أمرها أمام المصريين والتأكد من كراهيتها للشعب المصرى ورغبتها فى الانتقام حتى وقت الوباء . .

الوجه الخائن هكذا أظهرت الجماعة أقذر ما لديها عندما أفلست تمامًا، فعرضت حياة الجميع للخطر، عبر أبواقها التى تدعو لمخالفة تحذيرات منظمة الصحة العالمية بالبقاء فى المنزل، فى حين دعت وألحت وأصرت على أن ينزل المواطنون إلى الشوارع.

الخائن وجدى غنيم دعا الناس للتواجد بالمساجد، محرضًا على مخالفة تعليمات البقاء بالمنزل، وبالفعل تم رصد عدد من التجمعات التى تقيم شعائر الصلاة جماعة رغم التحذير بوقفها، أما الخائن بهجت صابر فدعا إلى التحريض للإصابة بالفيروس ونقله بين قوات الشرطة تحديدًا، عبر دعوته أى من لديه إصابة عليه التواجد فى أقسام الشرطة قائلا: «إذا كنت مصابًا بكورونا فانتقم»، الخائن والخسيس معتز مطر الذى دعا للخروج فى تظاهرات فى ظل تحذيرات بوقف التجمعات خوفًا من انتشار الوباء.

ولكن وعى المصريين يظل هو الدرع الخاص للوطن ضد تجار الخراب .



أعلن الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة عن فتح باب التقدم بمشروعات بحثية مشتركة بين أكثر من كلية من كليات الجامعة فى مجال فيروس كورونا المستجد، بتمويل يبدأ من ٢٠٠ ألف جنيه ويصل إلى مليون جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد؛ اعتبارًا من الخميس الماضى ولمدة أسبوعين، طبقًا للشروط والقواعد المعلن عنها على موقع الجامعة «www.gsrd.cu.edu.eg».

فتحت الباب لمشروعات بحثية لاكتشاف حلول علمية للعلاج من الفيروس

خطة جامعة القاهرة المتكاملة لإدارة أزمة الوباء

100 مليون جنيه لدعم برامج التحول الرقمى والتعليم الإلكترونى

الإعلان عن قبول مشروعات بحثية فى مجال فيروس كورونا المستجد، يأتى فى إطار سياسة ومجهودات جامعة القاهرة فى مواجهة المشكلات التى تواجه المجتمع وخصوصًا فيروس كورونا المستجد، والذى قالت منظمة الصحة العالمية عنه إنه أصبح وباءً عالميًا، مما يؤكد ضرورة التعامل مع هذا الموقف بكل قوة والأخذ بالأسباب الاحترازية، مؤكدًا أن الجامعة تبذل جهودًا كبيرة وتسعى لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات المجتمعية والعالمية وسد الفجوات من خلال البحث العلمي.

وكان رئيس جامعة القاهرة قد كتب على صفحته الشخصية أن «الصلاة العلمية واجبة الاستمرار حتى اكتشاف العلاج، واضاف الدكتور الخشت: «أدعو علماء جامعة القاهرة ذوى الاختصاص لسرعة الإفادة بشأن ما تم من محاولات لإيجاد علاج لفيروس كورونا المستجد. والانضمام للفريق البحثى المشكل بالجامعة، ومضيفا دعاؤنا إلى الله متواصل، لكنه لن يرتفع إليه سبحانه بدون عمل صالح يرفعه. قال تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (فاطر : من آية ١٠)، واختتم كلماته بقوله الاكتشاف العلمى على رأس الأعمال الصالحة، بل أوجبها الآن فمن منكم أقرب إلى الله الآن. الإجابة فى المعمل وليس فى مكان آخر.

وقال الدكتور محمد الخشت لعلماء وباحثى جامعة القاهرة: «أخاطبكم عبر صفحات الفيس بوك لتعميم المسئولية العلمية المجتمعية أمام الرأى العام عوضا عن الانشغال بتوافه التواصل الاجتماعى».

«لا تجديد ولا تقدم بدون التحول إلى التفكير العلمي.

لا تجديد ولا تقدم بدون الإسهام الحقيقى فى الإنتاج العالمى للبحث العلمي.

لا تجديد ولا تقدم بـدون تطوير العملية التعليمية طبقًا للمواصفات الدولية لا مواصفات المتون والحواشى وحواشى الحواشي.

لا تجديد ولا تقدم بالاجترار، بل بإنتاج الجديد.

جامعة القاهرة لا تدعو إلى التجديد والتقدم فقط، ولا تمارسه نظريًا فى الخطب والأوراق، بل تصنعه فى الواقع وعلى الأرض فى التقدم العلمى على المستوى العالمي.

التجديد ليس وهما، ولا ادعاء، ولا تغنيا بالماضي، ولا تفاخرًا بالآباء والأجداد.

التجديد حياة وممارسة وحركة على أرض الواقع إلى الأمام وليس إلى الخلف.

التقدم منهج ورؤية واستراتيجية عامة وخطط تنفيذية».

وبعد دعوة علماء الجامعة وذوى الاختصاص، منذ أيام، لسرعة الإفادة بشأن ما تم من محاولات لإيجاد علاج لفيروس كورونا المستجد، والانضمام للفريق البحثى المشكل بالجامعة، استجاب عدد كبير منهم، وبعد عدة اجتماعات لرئيس الجامعة مع قطاع الدراسات العليا فى جامعة القاهرة تم تشكيل ٥ فرق بحثية بالفعل من كليات العلوم والطب والصيدلة والمعهد القومى للأورام، لإجراء البحوث العلمية والمعملية، وتضم هذه الفرق أكثر من ٢٥ عالمًا وباحثًا من أساتذة الجامعة فى مختلف التخصصات لاكتشاف علاج لفيروس كورونا المستجد.

> بعد عدة اجتماعات لرئيس الجامعة مع قطاع الدراسات العليا فى جامعة القاهرة تم تشكيل 5 فرق بحثية بالفعل من كليات العلوم والطب والصيدلة والمعهد القومى للأورام، لإجراء البحوث العلمية والمعملية، وتضم هذه الفرق أكثر من 25 عالمًا وباحثًا من أساتذة الجامعة فى مختلف التخصصات لاكتشاف علاج لفيروس كورونا المستجد

وفى إطار النشر الدولى للبحوث العلمية لعلماء وباحثى جامعة القاهرة والذى تدعمه الجامعة وتؤكد عليه كأحد أدوات تطوير الجامعة واحتلالها مكانة عالية فى التصنيفات الدولية إلى جانب دوره المجتمعى المهم والحيوى، صدر بحثان من الجامعة للدكتور عبده الفقى الأستاذ المساعد بقسم الفيزياء الحيوية بكلية العلوم، حول (إعادة استعمال مضاد (HCV) ومثبطات النوكليوتيدات ضد COVID-19) وتم نشر البحث فى مجلة علوم الحياة الدولية Life Sciences، وبحث آخر حول (التنبؤ بمكان الارتباط بين بروتين spike الخاص بكورونا المستجد والمستقبل الخلوى GRP78)، ونشر فى مجلة Journal of Infection الدولية..

وقد انتهى الفريق البحثى للأستاذ المساعد بقسم الفيزياء الحيوية، إلى التنبؤ بمكان الارتباط بين بروتين spike الخاص بكرورنا المستجد والمستقبل الخلوى GRP٧٨، الذى قد يمثل أحد طرق دخول الفيروس للخلية العائل عن طريق زيادة نسبة البروتين GRP٧٨ والذى يكون مرتبطا بكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والأورام، وقد يكون المسئول عن زيادة نسبة معدلات الإصابة والوفاة، وبالتالى نحتاج إلى الحصول على بروتين spike حتى يمكن إثبات وتطبيق هذه النتائج عمليًا لإنتاج دواء مضاد للارتباط، ويمكن استخدام نفس البروتين لإنتاج أمصال.

أما البحث الثانى فهو بعنوان (إعادة استعمال مضاد (HCV) ومثبطات النوكليوتيدات ضد COVID-19) انتهى فيه الباحث إلى التوصل إلى بناء نموذج بروتين البلمرة الخاص بفيروس كورونا المستجد والضرورى لدورة إصابة الفيروس داخل خلية العائل، كما توصل إلى أنه بناء على التشابة فى التتابع الجينى لبروتين البلمرة بين فيروس كورونا وفيرس SARS فقد تم





استخدام الأدوية المضادة للفيروسات لإستهداف بروتين البلمرة الخاص بفيروس كورونا المستجد، وأوصى البحث باستخدام أدوية مثل Sofosburvir وRemdisivir وRibaviring لإعطاء نتائج بفاعلية ضد فيروس كورونا المستجد، وإمكانية تطبيق استخدام هذه الأدويـة على خلايا (Cell Line)، ومن ثم تطبيقها على التجارب السريرية.

خط إنتاج المطهرات

وفى سياق آخر متصل بدور الجامعة فى مواجهة فيروس كورونا كشف الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، إن وحدة المنظفات والمطهرات بجامعة القاهرة، تنتج ما يقرب من ٥ طن مطهرات يوميًا لتوافر خط إنتاج بعدد ٥ تنكات استانلس، مزودة بمُقلب أوتوماتيك مما يسهل من عمليات الخلط والتجانس أثناء التحضير، فى كلية الزراعة، وأن مصنع كلية الصيدلة يقوم بتحضير ٧٠ لترا يوميًا من الجل المطهر.

اجتماعات دورية

ويواصل الدكتور محمد الخشت، رئيس الجامعة، اجتماعاته الدورية مع اللجنة العليا للإشراف على تنفيذ خطة الجامعة لمواجهة فيروس كورونا، والتى بدأت أعمالها منذ ثلاثة أشهر، وذلك لمتابعة تنفيذ الخطة واتخاذ الإجـراءات الوقائية داخل



وحدة المنظفات والمطهرات بجامعة القاهرة، تنتج ما يقرب من 5 طن مطهرات يوميًا لتوافر خط إنتاج بعدد 5 تنكات استانلس، مزودة بمُقلب أوتوماتيك مما يسهل من عمليات الخلط والتجانس أثناء التحضير، فى كلية الزراعة، وأن مصنع كلية الصيدلة يقوم بتحضير 70 لترا يوميًا من الجل المطهر

مجتمع الجامعة وكل مرافقها مع نواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات الطبية، ووكـلاء الكليات ذات الاختصاص، ومدير المستشفيات الجامعية، ومدير مستشفى قصر العينى الفرنساوى، ومدير مستشفى الطلبة، ورئيس الإدارة المركزية للشئون الطبية، ومدير عام الشئون الوقائية، وأمين عام الجامعة، ورئيسة اتحاد طلاب الجامعة.

وكانت جامعة القاهرة قد وضعت منذ أكثر من ثلاثة أشهر فى ٢٦ يناير الماضى خطة متكاملة لمواجهة فيروس كورونا المستجد، وتعد من أوائل الخطط التى وضعت فى المؤسسات الحكومية والتعليمية المصرية وتم تشكيل لجنة طبية خاصة لمكافحة الفيروس ومتابعة الحالات المشتبه إصابتها، واطلاق حملة للتوعية بأعراض الفيروس الجديد وطرق الوقاية منه، والتعريف بالأماكن التى تتوجه لها الحالات المشتبه إصابتها بالفيروس الجديد، من الطلاب والعاملين وأعضاء هيئة التدريس.

وقد تم تجهيز غرف استقبال وعزل الحالات المشتبه إصابتها بالفيروس الجديد على مدار ٢٤ ساعة فى مستشفيات جامعة القاهرة وهى مستشفى قصر العينى التعليمى ومستشفى قصر العينى الفرنساوى ومستشفى الطلبة بميدان الجيزة، وتحديد فريق طبى يضم عدد من المتخصصين، داخل كل مستشفى للكشف على الحالات وإرسال العينات إلى المعامل المركزية بوزارة الصحة.

وأكد الدكتور الخشت، أن الجامعة لن تفرط فى أبنائها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين وسوف يتم علاج أى حالات داخل مستشفيات الجامعة بالمجان، مشددًا على ضرورة قيام المسئولين داخل الكليات والمستشفيات الجامعية بالتنبيه على الموظفين بضرورة اتباع التعليمات الخاصة بالوقاية، وموجهًا بسرعة توريد المستلزمات الطبية اللازمة.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة، أن الجامعة نسقت مع وزارة الصحة للتعامل مع الحالات المشتبه اصابتها بفيروس كورونا المستجد من خارج الجامعة، واتخاذ إجراء وقائى معها وتخصيص سيارة إسعاف لنقلها إلى المستشفيات التى حددتها وزارة الصحة للتعامل معها وعلاجها.

وأجرت الجامعة حملة صحية ومسحًا طبيًا على طلاب وطالبات المدن الجامعية المصريين والوافدين فى الفترة من ١٦ - ١٩ فبراير، بالتعاون بين كلية طب القصر العينى وكلية التمريض ومستشفى الطلبة والإدارة العامة للشئون الوقائية.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة، أنه تم توفير المستلزمات الطبية اللازمة لضمان قواعد مكافحة العدوى مثل الترمومتر الذى يعمل بالأشعة تحت الحمراء لمنع انتشار العدوى؛ كما تم تسجيل نتيجة الكشف فى استبيان مفصل خاص بكل طالب..

كما أكد أنه لم يتم رصد أية حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد بمستشفيات جامعة القاهرة، وقال إن الجامعة حريصة على تطبيق أعلى معايير المتابعة واتخاذ الإجـراءات الوقائية اللازمة بشكل دائم من الأطباء وفرق العمل بجميع المستشفيات الجامعية، وأن كليات الجامعة تنظم نـدوات للتوعية بطرق الحفاظ على الصحة العامة والتعريف بالإجراءات الوقائية لمكافحة العدوى أو الإصابة بالفيروسات، وتسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية لتجاوز هذه المرحلة الطارئة.

وقد أشاد الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة بالجهود المبذولة من عمادة كلية الطب وإدارة المستشفيات والأطباء والنواب وأطقم التمريض والأمـن والعاملين بالمستشفيات الجامعية، فى ظل الظروف الاستثنائية والكارثية غير المسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية والتى يمر بها العالم أجمع لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

وصدق رئيس الجامعة على صرف مكافأة ١٠٠٠ جنيه لجميع الموظفين والأمن الإدارى وأطقم التمريض والنواب والخدمات المعاونة بمستشفيات الجامعة - قصر العينى، تقديرًا لجهودهم غير العادية وتفانيهم فى العمل فى مكافحة فيروس كورونا المستجد، بالإضافة إلى صرف مكافآت للموظفين ممن احتاجت إليهم قوة العمل خلال فترة سوء الأحوال الجوية الأخيرة.

و قالت الدكتورة هالة صلاح عميد كلية طب قصر العينى ورئيس مجلس إدارة مستشفيات جامعة القاهرة، إن المكافأة خاصة بشهر رمضان الكريم وستكون متاحة فى ماكينات الصرف بعد أسبوعين فقط، وأضافت أن أطباء وموظفى مستشفيات قصر العينى يؤدون رسالتهم السامية فى ظروف استثنائية للحفاظ على الصحة العامة ومكافحة الأمراض والفيروسات.

جدير بالذكر أن مستشفيات جامعة القاهرة تعتبر من أقدم المستشفيات التعليمية والعلاجية وأكبرها فى مصر والشرق الأوسط، حيث تضم مجموعة من المستشفيات فى جميع فروع الطب، ومنها: مستشفى المنيل الجامعى، ومستشفى أمراض النساء والتوليد، ومستشفى الأمراض الباطنة، ومستشفى الأطفال الجامعى الجديد، والعيادات الخارجية، وغيرها.

وكان الدكتور محمد الخشت، قد أعلن - فى إطار ماسبق عن إعـداد خطط شاملة لأى سيناريو محتمل، واتخاذ العديد من القرارات والإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا المستجد، ووجه عمداء الكليات والمعاهد ومديرى المراكز والمستشفيات بمتابعة كافة الإجـراءات، طبقا للخطة الموضوعة على مستوى الجامعة، وتأجيل جميع الأنشطة والندوات والفعاليات بالجامعة، وإخلاء المدن الجامعية، وبدء عمليات موسعة لتعقيم الجامعة.

وقد تم تعميم الإصدار الأول من الخطة الشاملة على كل كليات ووحدات وإدارات الجامعة، إلى جانب توزيع منشورات وبوسترات للتعريف بالفيروس والوقاية منه، وتشكيل لجنة عليا برئاسته للإشراف على تنفيذ الخطة، واتخاذ ما يلزم لمتابعة الوقاية من الفيروس داخل مجتمع الجامعة وكل مرافقها، وتشكيل غرفة عمليات برئاسة رئيس الإدارة المركزية للشئون الطبية للمتابعة وتنفيذ الخطة الموضوعة لحظة بلحظة، ورفع حالة الاستعداد القصوى بأقسام الاستقبال والطوارئ بالمستشفيات الجامعية.

خطة مسبقة للتعليم الإلكترونى

وبالنسبة لمواجهة عملية تعليق الدراسة وتأثيرها على العملية التعليمية بشكلها التقليدى أعدت الجامعة خطة مسبقة للتعليم الإلكترونى والدراسة عن بعد، وقامت بتنفيذها فى الكليات بمجرد صدور قرار تعليق الدراسة، ويتم تحميل المحاضرات المسجلة فيديو أو صوت للأساتذة وكذلك المقررات الإلكترونية والشروح المصاحبة لها من «بوربونت وبى دى اف» ولقطات «اديو وفيديو» على مواقع الكليات المختلفة فى جامعة القاهرة، بحيث تكون جاهزة للتلقى فى أى وقت بواسطة الطلاب على مواقع كلياتهم، ويتم التنفيذ على المنصة الرقمية لجامعة القاهرة مستفيدة من البنية التحتية القوية للجامعة والتى قطعت شوطا كبيرا فى تنفيذ برامج التحول الرقمى فى الفترة الأخيرة، والتى وافق مجلس جامعة القاهرة فى اجتماعه الأخير على قرار للدكتور الخشت بدعمها بمبلغ ١٠٠ مليون.

وأجرت جامعة القاهرة أول تجربة للتعليم عن بُعد بنجاح، بحضور الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى، باستخدام آليات التواصل الإلكترونى الحديثة، حيث تم خلالها شرح الـدرس والتواصل مع الطلاب من خلال أحد التطبيقات العالمية للتعليم عن بُعد.





فى الانتخابات الأمريكية..

المعركة بين ترامب وكورونا

تتغير مواقف الرئيس ترامب سريعا مع تفاقم أزمة كورونا فى بلاده وتجاوز أعداد المصابين بالفيروس فى الولايات المتحدة الـ ١٠٤ آلاف، حتى موعد كتابة هذا المقال، وهو العدد الأكبر بين جميع دول العالم ومن بينها الصين وإيطاليا وعلى هذا نجد ترامب لأول مرة يشكر خصومه الديمقراطيين فى الكونجرس لتمريرهم حزمة إنقاذ مالى هى الأضخم فى التاريخ الأمريكى حيث بلغت قيمتها ٢,٢ تريليون دولار ويتصل بالرئيس الصينى ويطلب منه التعاون فى مواجهة كورونا، بعد أن كان قبل أيام بل ساعات قليلة يوجه اتهامات للصين بنشر الفيروس فى العالم ويتمسك بوصف كورونا بالفيروس الصينى.

تقرير: هالة حلمى

يبدو أن ترامب قد استفاق أخيرًا على الواقع المؤلم الذى تعيشه بلاده بعد تصريحاته المتفائلة أكثر من اللازم فى الأسابيع بل الأيام القليلة الماضية بأن الأمر صغير وأنه تحت السيطرة وعن التوصل إلى علاج لفيروس كورونا من عقار كان يستخدم لعلاج الملاريا وتوقعه بانتهاء الأزمة ورفع الإغلاق عن البلاد بحلول عيد الفصح أى فى الثانى عشر من أبريل القادم، وبعد أن كان يحاول مع حاكم ولاية نيويورك أندروكومو فى مطالبته للحكومة الفيدرالية بتوفير ٣٠ ألف جهاز تنفس صناعى ويرى أنه رقم مبالغ فيه نجده الآن يقوم بتفعيل قانون الإنتاج الدفاعى وهو القانون الذى بمقتضاه تجبر الحكومة الفيدرالية الشركات والمصانع الخاصة على إنتاج مستلزمات الدولة وعادة يستخدم هذا القانون فى زمن الحرب، وعلى هذا أصدر ترامب أوامره إلى شركة جنرال موتورز بتوفير ٣٠ ألف جهاز تنفس وعدت الشركة بالانتهاء منها خلال مائة يوم، كما أمر ترامب شركة فورد وعددا من الشركات الأخرى بتوفير ٧٠ ألف جهاز آخر وعدد من المستلزمات الطبية.

موعد المائة يوم لاقى انتقادًا شديدًا من حاكم ولاية نيويورك والتى يوجد فيها نصف العدد الإجمالى للمصابين بالفيروس فى الولايات المتحدة، وتعد مدينة نيويورك هى الأسوأ بين مدن الولاية لذلك فهى فى حاجة سريعة للأجهزة وباقى المستلزمات حيث يضطر الأطباء فى المرحلة الحالية إلى وضع مريضين على جهاز تنفس واحد، وفى بعض المستشفيات التى اكتظت بالمرضى يقف المئات الآخرين من المرضى فى طوابير طويلة خارجها أملًا فى إجراء اختبار كشف الفيروس، والذى تعانى المستشفيات الأمريكية من نقص شديد فى توافره وطبقا للأرقام فإن الصين كانت تجرى ٤٠٠ ألف اختبار للفيروس فى اليوم وكوريا الجنوبية ١٥ ألفا، أما فى أمريكا فلا تتمكن سوى من إجراء خمسة آلاف اختبار فقط وفيما تتعالى نداءات حكام الولايات إلى إدارة ترامب بتوفير المستلزمات الطبية اللازمة لمواجهة الأعداد المتزايدة من المرضى وترتفع نبرة انتقادهم لطريقة إدارة ترامب للأزمة خاصة من جانب ممن ينتمون للحزب الديمقراطى منهم، الأمر الذى دفع ترامب إلى الاستجابة لطلباتهم.

تصريحات ترامب تأتى فيما يتوقع الخبراء بأن الأسوأ قادم وأن الوباء لم يصل فى أمريكا إلى ذروته حتى الآن، وتوقعت إحدى الدراسات وفاة ٨٠ ألف شخص فى الولايات المتحدة بحلول مطلع إبريل القادم حتى وإن تم الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعى.

ومع انضمام عدد من الولايات إلى نيويورك من حيث الزيادة المطردة فى عدد المرضى أعلنت يوم الخميس الماضى حالة الطوارئ فى عشر ولايات من بينها ولاية واشنطن وأيضا ميتشجان، وإلينوى تتحولا سريعا إلى بؤر جديدة للمرض وأيضا كاليفورنيا التى يتوقع عمدة أحد مدنها وهى مدينة ميامى بأن هناك الآلاف من المرضى فى المدينة ويطالب حاكم كاليفورنيا بعزل الولاية تمامًا وفورًا وإلا ستكون النتائج كارثية.

ويعنى إعلان حالة الطوارئ فى الولايات المتحدة تحرير المليارات من الدولارات من التمويل الفيدرالى بالإضافة إلى تفعيل وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية أو ما يعرف باختصار بـ«fema».

وأيضا إعلان الطوارئ سيمنح سلطات جديدة واسعة النطاق لوزير الخدمات الصحية أليكس أزار.

وكان ترامب قد أرسل إلى حكام الولايات يوم الخميس الماضى خطابا يبلغهم فيه بأن إدارته تخطط لتصنيف كل مدينة فى البلاد على حسب مدى خطورة تفشى الوباء فيها، هذه الخطة هى جزء من خطة أكبر لترامب مثيرة للجدل لإعادة الاقتصاد الأمريكى للعمل بحلول عيد الفصح وهو ما يحذر منه خبراء الصحة خشية أن يؤدى ذلك إلى تسارع وتيرة تفشى المرض بشكل أكبر ويؤكدون أهمية أن تظل أجزاء كبيرة من البلاء فى حالة إغلاق (الإغلاق حتى الآن فى ٢٧ ولاية فقط) لأسابيع أو ربما شهور ولكن ترامب الذى تعتمد حملة إعادة انتخابه على قوة الاقتصاد الأمريكى فى عهده، يتمسك بأن ثمن استمرار الإغلاق قد يكون أسوأ من الفيروس نفسه قائلا سنفقد الكثير من أفراد شعبنا بوضع البلاد فى حالة ركود هائل.

يذكر أن أعداد العاطلين عن العمل سجلت رقما قياسيا فى أسبوع واحد بلغ ٣,٢٨ مليون شخص، تصريحات ترامب أثارت انتقادات شديدة من جانب الديمقراطيين مؤكدين أنه لا مقارنة بين صحة مواطن واحد والمكاسب الاقتصادية التى يستهدفها ترامب.

وكان ترامب قد حقق انتصارا على هذا الصعيد بتمرير الكونجرس بمجلسيه الشيوخ والنواب حزمة الإنقاذ المالى التى طلبها والتى تعد الأكبر فى التاريخ الأمريكى حيث تبلغ قيمتها ٢,٢ تريليون دولار وذلك لمواجهة آثار كورونا حيث سيتم تقديم مساعدات مالية للشركات المتضررة من الأزمة وشيكات شهرية للمواطنين الأمريكيين الذين لا يزيد دخلهم السنوى عن ٧٥ ألف دولار قيمة الشيك ١٢٠٠ دولار بالإضافة ٥٠٠ دولار لكل طفل فى الأسرة، وتشمل الحزمة دعم المستشفيات بـ ٥٠٠ مليار دولار.

ومع استمرار رهان ترامب على نجاح أدائه الاقتصادى كداعم رئيس لفرص إعادة ترشيحه إلاأن القائمين على حملته الانتخابية يؤكدون أن كورونا فيروس أصبح يمثل تهديدا قائما بالفعل لفرص بقائه فى البيت الأبيض فهو الآن لا يتنافس مع المرشح الديمقراطى جو بيدن ولكن سيتوقف على حجم الأضرار التى سيخلفها الفيروس، وحتى الآن تأتى استطلاعات الرأى فى صالح ترامب حيث تشير إلى أن ٥٥فى المائة من الشعب الأمريكى يوافقون على طريقة تعامله مع أزمة الفيروس.

من المؤكد أن ترامب سيحاول استغلال أية فرصة فى هذه الأزمة لتحقيق مكاسب انتخابية وربما كانت إحد هذه المحاولات ما نشرته صحيفة ألمانية منذ أيام بأن إدارة ترامب عرضت مبلغًا ماليًا كبيرًا على إحدى شركات الدواء الألمانية التى تسعى لتطوير لقاح ضد كورونا وطلبت من الشركة أن تنقل قسم أبحاثها إلى الولايات المتحدة وأن تطور اللقاح لصالح أمريكا فقط وباسمها وهو ما رفضته الشركة بالطبع.



قمة العشرين بالفيديوكونفرانس

خارطة طريق لتعافى الاقتصاد العالمى

استدعت الظروف الاستثنائية التى يمر بها العالم أن يعقد زعماء مجموعة العشرين قمتهم السنوية التى تترأسها المملكة العربية السعودية هذا العام عن طريق تقنية الفيديوكونفرانس، توافق قادة مجموعة العشرين فى قمتهم الطارئة على تقديم حزمة إجراءات عاجلة لإنقاذ البشرية من التداعيات الصحية والاقتصادية والاجتماعية لفيروس كوفيد ١٩ الذى أجبر زعماء أكبر الاقتصادات فى العالم على تنحية خلافاتهم جانبا والاصطفاف فى خندق واحد.

تقرير: إيمان عبدالله

للمرة الأولى فى تاريخ مجموعة العشرين التى تأسست أثناء الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨ /٢٠٠٩ يتم عقد اللقاء السنوى الدورى فى الفضاء الافتراضى عبر خاصية الفيديوكونفرانس بعدما أغلق فيروس كورونا المستجد المنافذ برا وجوا وبحرا، اجتمع زعماء العالم وهم متفرقون فى شتى بقاع العالم ولمدة تسعين دقيقة فقط، ترأس خادم الحرمين الشريفين القمة من الرياض وعبر الشاشات الضخمة ظهر الرئيس الأمريكى دونالد ترامب من البيت الأبيض والرئيس الروسى فلاديمير بوتين من مقر إقامته خارج موسكو وأطل الرئيس الفرنسى ماكرون من قصر الإليزيه والرئيس الصينى تشى جين بنج من القاعة العظمى للشعب فى بكين ورئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون من مكتبه فى ١٠ داوننج ستريت حتى المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل شاركت لبعض الوقت من مقر الحجر الصحى بعد إصابتها بفيروس كورونا المستجد.

ففى زمن الكورونا بات اللجوء إلى التكنولوجيا الحديثة ضرورة ملحة وتأكد أن التواصل عبر شبكة الإنترنت هو الحل الأمثل وحائط الصد الواقى لمنع تفشى الفيروس، فى مصر شأنها شأن معظم دول العالم أصبحت اجتماعات مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى تتم عن طريق الفيديوكونفرانس، الكثير من الشركات والمؤسسات حول العالم منحت موظفيها إجازة مدفوعة الأجر ويمكنهم العمل عن بعد درءا لمخاطر الاختلاط، الهيئات العلمية والتعليمية باتت تعتمد بشكل مكثف على التواصل عبر الشاشات وبذلك أصبحت الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة إيجابية فى نصابها الصحيح بعدما كانت منصات التواصل الاجتماعى ساحة مباحة لبث الأكاذيب والشائعات والتضليل.

وخاصية الفيديوكونفرانس التى استخدمها زعماء قمة العشرين وبمشاركة بعض مسئولى المنظمات الصحية والدولية والمالية العالمية يتم خلالها التواصل بين عدة أفراد يتباعدون على مسافات مختلفة بشرط أن تستخدم جميع الأطراف نفس البرنامج فى نفس التوقيت، أشهر برامج التواصل عن طريق الفيديو كونفرانس هو سكايب skype وكذلك جوجل هانج أوت google hangout وهى برامج مجانية تمكن الأفراد من رؤية بعضهم البعض وجها لوجه والتحدث معا بصوت وصورة واضحين بلا تشويش، وعلى نطاق أوسع توجد برامج مدفوعة الأجر تقدمها شركات خاصة لبث المؤتمرات والاجتماعات والدورات التدريبية عبر الإنترنت أشهرها شركة زووم فى كاليفورنيا والتى وسعت دائرة عدد مستخدميها ليصل إلى ٥٠٠ شخص يتواصلون معا فى نفس الوقت.

القمة التى ترأسها الملك سلمان تركزت حول قضية واحدة وحدت العالم وهى كيفية مجابهة التداعيات الصحية والاقتصادية والاجتماعية لتفشى وباء كورونا فى وقت يفقد فيه الكثير من سكان العالم مصادر دخلهم جراء الحظر والعزل والإغلاق، كلمة خادم الحرمين الشريفين الافتتاحية للقمة تمحورت حول أهمية تكاتف دول العالم لمواجهة الأزمة الإنسانية التى تتطلب استجابة عالمية، حيث أشار قائلا: انعقاد قمة العشرين يأتى تلبية لمسئوليتنا كقادة أكبر اقتصادات العالم لمواجهة جائحة كورونا التى تتطلب منا اتخاذ تدابير حازمة على مختلف الأصعدة.

البيان الختامى للقمة جاء متوافقا مع مضمون كلمة خادم الحرمين حيث تضمن عدة توصيات وإجراءات سريعة أهمها تعهد زعماء قمة العشرين بضخ خسمة تريليونات دولار لحماية الاقتصاد العالمى والتخفيف من الآثار السلبية الناجمة عن تفشى كوفيد ١٩، كذلك تعهد دول قمة العشرين التى تستحوذ على أكثر من ٨٠فى المائة من اقتصاد العالم بضمان تدفق المعدات الطبية والمنتجات الزراعية والخدمات والبضائع عبر الحدود ومنع الاضطراب فى سلاسل التوريد العالمية، وفى هذا الصدد ناشد الرئيس الصينى تشى جين بنج الدول الأعضاء بالعمل على تخفيض الرسوم الجمركية وإزالة الحواجز والمعوقات من أجل تسهيل مرور التجارة بين دول العالم، أعرب قادة مجموعة العشرين عن مخاوفهم من المخاطر التى ستواجهها الدول النامية والدول ذات الأنظمة الهشة فى قارة إفريقيا مع بحث أوضاع اللاجئين والمشردين والتأكيد على دعم شبكات الأمان المالى على مستوى العالم.

دعم منظمة الصحة العالمية كان أيضاً على قمة التوصيات بعدما طالب رئيس المنظمة تيدروس ادهانوم جيبريسوس، بزيادة إنتاج المستلزمات الطبية الوقائية للعاملين فى مجال الصحة وأكد البيان الختامى على ضرورة العمل من أجل استعادة الثقة فى الاقتصاد العالمى واستقرار القطاع المالى من أجل سرعة التعافى وإعادة النمو، التزم أيضا قادة العشرين بدعم الإجراءات غير العادية للبنوك المركزية فى التعامل مع أزمة فيروس كوفيد ١٩ وكذلك حماية الأرواح والمحافظة على الوظائف والدخول وتأمين فرص العمل.

حرص قادة مجموعة العشرين الذين اجتمعوا فى وقت عصيب على الالتفاف حول ما يوحدهم وتنحية الخلافات فيما بينهم لاسيما التلاسن بين الولايات المتحدة والصين حول مصدر الفيروس، تجنب الأعضاء أيضا القضايا المثيرة للجدل ومن بينها إنهاء العقوبات أو الحظر المفروض على بعض الدول وخاصة إيران، كما لم يتطرق لقاء الفيديوكونفرانس إلى الأزمة بين المملكة العربية السعودية وروسيا حول أسعار وتدفق النفط.. وتشهد أسعار النفط تراجعا خلال الأسابيع الأخيرة بسبب زيادة العرض مقابل الطلب وصلت إلى ٣٠فى المائة .

يتوقع أن يتم رفع القيود على إنتاج النفط اعتباراً من أول إبريل حيث قررت السعودية زيادة الإنتاج وتقليص الأسعار لتعزيز موقفها فى السوق العالمية رغم تراجع الطلب.

فى زمن فيروس كورونا المستجد، جاءت قمة العشرين هذا العام مختلفة واستثنائية فى كثير من الأمور، فقد التزم جميع الزعماء بالحوار الهادئ واختفت ردود الفعل العنيفة وتعبيرات الوجه العابسة كما كان يحدث فى القمم السابقة، اختفت اللقاءات الثنائية الهامشية والاجتماعات المغلقة التى كانت تستهلك الزعماء أكثر من فعاليات القمة ذاتها، اختفت أيضا موائد الطعام والشراب الفاخرة واحتفالات الترحيب بالضيوف، واختفت أيضا الصورة السنوية التذكارية لقادة العشرين التى كانت تثار حولها الكثير من الأقاويل.

الصورة التى خرجت عن قمة الفيديوكونفرانس عززت الدعوة التى تصدرها دوما منظمة الصحة العالمية «الزم بيتك» قمة العشرين دامت ٩٠ دقيقة فقط وليست يومين كالعادة لكنها خرجت بتوجيهات ملزمة بتشكيل جبهة موحدة ضد عدو خفى يتجاوز الحدود والقارات سريعا بدون استئذان.

> أكد البيان الختامى على ضرورة العمل من أجل استعادة الثقة فى الاقتصاد العالمى واستقرار القطاع المالى من أجل سرعة التعافى وإعادة النمو، التزم أيضا قادة العشرين بدعم الإجراءات غير العادية للبنوك المركزية فى التعامل مع أزمة فيروس كوفيد 19



تأجلت دورة الألعاب الأولمبية للعام القادم بسبب فيروس كورونا والتى كان من المقرر أن تستضيفها العاصمة اليابانية طوكيو بعد أن تمسك المسؤولون اليابانيون بكل قوة بإقامتها فى موعدها المحدد فى يوليو القادم. سيؤدى التأجيل إلى توصيل اليابان إلى حالة ركود وسيثير أزمات ستواجه الأولمبياد ويطرح عددًا من الأسئلة هل سيتم تعديل المعايير المؤهلة أو حصص الدول لأى رياضة كجزء من الإصلاح الشامل ومن الذى سيدفع فواتير التأخير، وما حجمها؟

تقرير: أمانى عاطف

أزمات.. تحديات

بعد تأجيل أولمبياد طوكيو 2020

بشكل نهائى تقرر عقد الأولمبياد القادم فى الفترة بين ٢٣ يوليو إلى ٨ أغسطس ٢٠٢١ بعد أن واجهت اللجنة الأولمبية الدولية ضغوطا شديدة لاتخاذ قرار رسمى بتأجيل المسابقة التى تقام كل أربع سنوات استنادا على المعلومات التى قدمتها منظمة الصحة العالمية لحماية جميع المشاركين فى الألعاب الأولمبية والمجتمع الدولى وبعد إعلان كندا واستراليا وأمريكا انسحابها من الدورة الأولمبية المقررة فى الفترة بين ٢٤ يوليو والتاسع من أغسطس المقبلين. اتفق القادة على أن الألعاب الأولمبية فى طوكيو يمكن أن تقف كمنارة أمل للعالم خلال هذه الأوقات العصيبة وبقاء الشعلة الأولمبية فى اليابان وتم الاتفاق أيضا على أن تحتفظ الألعاب الأولمبية والبارالمبية باسم طوكيو ٢٠٢٠.على أن تقام دورة الألعاب الأولمبية فى صيف عام ٢٠٢١ قبل ٨ أو٩ أشهر تقريبًا من أولمبياد بكين الشتوية ٢٠٢٢. أما عن الميداليات والهدايا التذكارية ستكون مختومة بعام ٢٠٢٠. وستحدد اللجنة الأولمبية المواعيد الجديدة لأكبر حدث رياضى فى العالم خلال ثلاثة أسابيع لذلك شكلت اللجنة المنظمة فريق عمل لبدء التعامل مع التطورات بعد الإعلان عن التأجيل وسيعمل فريق العمل المكون من أعضاء اللجنة المنظمة وكذلك أعضاء من لجنة التنسيق باللجنة الأولمبية على بدء التخطيط لعام ٢٠٢١ بما فى ذلك إيجاد موعد مناسب لإقامة منافسات الأولمبياد.

ستواجه طوكيو مهمة كبيرة ومشكلات تتراكم حيث ستتفاقم جميع مشاكل إعادة الجدولة بسبب الانتشار غير المؤكد للفيروس والانكماش الأخير فى الاقتصاد. كما أن التقويم الرياضى لعام ٢٠٢١ مزدحم جدا حيث من المقرر أن تقام بطولة العالم للسباحة فى اليابان فى يوليو ومن المقرر أن تنظم الولايات المتحدة بطولة العالم لألعاب القوة فى



جاء قرار التأجيل بعد أسابيع شهدت حالة من الغموض حول إمكانية إقامة الأولمبياد فى موعدها وبعد أسابيع من المفاوضات بين طوكيو وسويسرا حيث يوجد مقر اللجنة الأولمبية الدولية



أوائل أغسطس، فى نفس الوقت المقرر أن تقام فيه الألعاب الأولمبية. وتدور أسئلة كثيرة حول مصير القرية الأولمبية المقامة على عقارات خليج طوكيو وناطحات السحاب وجسر «قوس قزح» الشهير، وكان المخطط يقتضى إعادة تأهيل القرية وتحويلها إلى آلاف الشقق الخاصة الفخمة وعرضها للبيع أو الإيجار وطرحت الدفعة الأولى المؤلفة من ٩٤٠ شقة للبيع بداية صيف ٢٠١٩ وتم بيع القسم الأكبر منها وبعد التأجيل سيضطر المنظمون لتأجيل أعمال التأهيل وبالتالى تأخير تسليم الشقق للمشترين الذين سبق لهم توقيع عقود الشراء التى تتضمن مواعيد التسليم. ومن بين التحديات الكثيرة أيضا حجوزات الفنادق التى تكلفت الملايين والتى ستكون من الصعب جدا معالجتها فقد تم حجز العديد من الغرف الفندقية قبل أشهر عديدة ودفع الكثيرون مبالغ طائلة كدفعة أولى وقد يخسرونها إضافة إلى اضطراهم لإعادة الحجز مجددا.

يعد التأجيل ضربة للبلد المضيف الذى أنفق أكثر من ٢٨ مليار دولار على الحدث لكن اليابان اضطرت للقبول بقرار اللجنة الأولمبية الدولية بتأجيل الألعاب لمدة تصل إلى عام بمزيج من خيبة الأمل والالتزام بالمصلحة الدولية تجاه المشاركين. أنفقت طوكيو ما يقرب من ٧ مليارات دولار على أماكن مؤقتة ودائمة أى حوالى ٨٥ فى المائة من الأموال العامة. أغلى مكان هو الاستاد الوطنى الجديد، وهو مشروع حكومى وطنى بقيمة ١,٤٣ مليار دولار. والتقديرات الأولية تشير إلى أن اليابان ستخسر ٤,٥ مليار دولار بسبب التأجيل. بالإضافة للتأثير الاقتصادى من حيث قلة عدد الزوار بسبب ارتفاع معدل البطالة العالمية نتيجة لتبعات أزمة كورونا الحالية. ومن جانبها، ساهمت اللجنة الأولمبية الدولية ومقرها سويسرا بمبلغ ١,٣ مليار دولار لتمويل أولمبياد طوكيو وهو جزء صغير من التكلفة الإجمالية.

سيواجه العاملون فى طوكيو ٢٠٢٠ مشاكل لم يواجهوها فى السابق حيث اعترف الرئيس التنفيذى للجنة المنظمة «توشيرو موتو» بأن قرار التأجيل سيؤدى إلى تكاليف باهظة جدا ويمثل تحديا لوجستيا كبيرا للمنظمين ولكنه لم يحدد المبلغ. أما عمن يتحمل هذه التكاليف فقال إنها لن تكون مناقشات سهلة ومن غير الواضح من سيتحمل التكاليف الإضافية الناتجة عن التأجيل. بينما قدرت صحيفة نيكاى المالية اليابانية التكلفة الإضافية بنحو ٢,٧ مليار دولار، بما فى ذلك تأجير المواقع، التغيرات فى حجوزات الفنادق والأجور الإضافية للموظفين وأفراد الأمن مستشهدة بتقدير من المنظمين المحليين. وبالنسبة للأشخاص الذين اشتروا التذاكر قال موتو إنهم سيحصلون على اهتمام خاص.

تأجيل الأولمبياد سيكون بمثابة كابوس بالنسبة للرياضيين ومالكى حقوق البث. أثار قرار تأجيل دورة ألعاب طوكيو من الصيف القادم إلى صيف ٢٠٢١ كحد أقصى المخاوف لدى العالم الرياضى خاصة اللاعبين تحت سن ٢٣ عاما الذين قد يحرمون من المشاركة بحسب القوانين المتبعة فى مسابقة كرة القدم على سبيل المثال فى الألعاب الأولمبية التى تشارك بتشكيلة لمن هم تحت ٢٣ عاما مع تعزيزها بثلاثة لاعبين كحد أقصى يفوق عمرهم عن ذلك، الأمر الذى جعل الاتحاد الاسترالى يطالب برفع معدل أعمار لاعبى كرة القدم فى المسابقة. ويتوقع الكثيرون أن تستمر اللوائح التى تم وضعها لدورة الألعاب ٢٠٢٠ نفسها للنسخة المؤجلة حيث إن لوائح المسابقة تنص على أن اللاعبين المشاركين فى طوكيو يجب أن يكونوا ولدوا فى يناير ١٩٩٧ وما بعد هذا التاريخ.

يعد التأجيل ضربة للبلد المضيف الذى أنفق أكثر من 28 مليار دولار على الحدث لكن اليابان اضطرت للقبول بقرار اللجنة الأولمبية الدولية بتأجيل الألعاب لمدة تصل إلى عام بمزيج من خيبة الأمل والالتزام بالمصلحة الدولية تجاه المشاركين

كما تقلصت فرص الرياضيين الذين كانوا يستعدون للدورة فهناك ستة نجوم مخضرمين يخططون لإنهاء مسيرتهم الرياضية من خلال أولمبياد هذا العام، منهم أسطورة التنس السويسرى روجيه فيدرير الفائز بـ ٢٠ لقبا والذى سيبلغ الأربعين من العمر فى أغسطس ٢٠٢١ وأسطورة التنس سيرينا وليامز التى ستبلغ الأربعين من عمرها فى سبتمبر ٢٠٢١ والنجم الصينى لين دان بطل لعبة البادمنتون(كرة الريشة) وأليسون فيليكس وجاستين جاتلين. وبالنسبة للعديد من الرياضيين تكون عقود الرعاية الأخرى مصممة ومرتبطة بالدورة الأولمبية. بالإضافة للمشاكل المتعلقة بالاستعدادات اللوجستية حيث قد يصبح من غير الممكن الآن أن يقيم جميع الرياضيين البالغ عددهم أكثر من ١١ ألف رياضى ورياضية ومدربوهم فى القرية الأولمبية مثلما كان مخططا من قبل وينطبق هذا أيضا على ٤٤٠٠ رياضى ورياضية كان مقررا مشاركتهم فى دورة الألعاب البارالمبية. كما سيواجه المنظمون فى طوكيو مشكلة فى توفير مساحات وأماكن أخرى لأنشطة عدة فى الأولمبياد.

جاء قرار التأجيل بعد أسابيع شهدت حالة من الغموض حول إمكانية إقامة الأولمبياد فى موعدها وبعد أسابيع من المفاوضات بين طوكيو وسويسرا حيث يوجد مقر اللجنة الأولمبية الدولية، وقال رئيس الوزراء اليابانى شينزو آبى إنه ليس بالأمر الواقعى تأجيل الأولمبياد لأشهر قليلة فى ظل الانتشار السريع لفيروس كورونا. يعد القرار تحولا استثنائيا للألعاب الأولمبية التى كان من المتوقع أن تعقد دون مشاكل كبيرة من قبل دولة معروفة بالسلامة العامة والاستقرار الاقتصادي. كما كشفت عن سوء تقدير فادح من قبل المسؤولين اليابانيين واللجنة الأولمبية الدولية بشأن الشعور العام فى وقت تتزايد فيه المخاوف من فيروس كورونا. وفى الأيام التى سبقت القرار، كان منظمو الألعاب تحت ضغط من اللاعبين الرئيسيين فى الرياضات العالمية، الراعون يريدون تحديثات حول خطط الأحداث، والاتحادات الرياضية القوية قلقة بشأن سلامة الرياضيين. لكن فى نهاية المطاف كان القلق المتزايد من الرياضيين المشهورين والدول هو الذى أغرق آمال طوكيو فى إقامة الألعاب الأولمبية كما هو مخطط لها فى يوليو. وكذلك الشركات اليابانية الراعية التى أنفقت رقما قياسيا بلغ نحو ٣ مليارات دولار على الألعاب الأولمبية كان لديها قلق متزايد حول ارتفاع عدد حالات الإصابة بالفيروس، وقال الرعاة إنهم شعروا بالعجز فى الموقف الفوضوى حيث لم يتلقوا تأكيدات بشأن ما سيحدث للأموال التى ساهموا بها فى الألعاب الأولمبية إذا كان هناك إلغاء أو تأجيل، ووصف مسؤول فى أحد كبار الرعاة القرارات بأنها تتخذ فى "صندوق أسود" ورد منظمو طوكيو ٢٠٢٠ أنهم لن يتمكنوا من الكشف عن تفاصيل العقود الفردية مع الجهات الراعية لأسباب تتعلق بالسرية، وأضافوا أنهم يراجعون جميع الجوانب لتأجيل الدورة وسيتم الإعلان عن المعلومات فى أقرب وقت.

بدأت الألعاب الأولمبية الحديثة فى عام ١٨٩٦ فى أثينا باليونان التى كانت موطن الأولمبياد القديمة. اتفق منظمو دورة الألعاب الحديثة على إقامة الألعاب الأولمبية كل أربع سنوات. تم تأجيل الألعاب الأولمبية ثلاث مرات فقط فى التاريخ (١٩١٦، ١٩٤٠، ١٩٤٤) بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية. لم يتم إلغاؤها فى أى وقت بسبب جائحة، ونقل الألعاب إلى تقويم آخر. وتأجلت فى وقت سابق بطولة أوروبا وكأس كوبا أمريكا إلى العام القادم بعدما قتل فيروس كورونا المستجد الآلاف حول العالم.



فى زمن الكورونا...
شكل جديد للسياسة

شاشات مقسمة تناقش موضوعا واحدا...هذا ما تحول إليه المشهد السياسى العالمى بعد أن سيطرت عليه أخبار «كوفيد ١٩»، لتختفى بذلك جميع الأخبار والأولويات التى كانت مطروحة على الساحة السياسية العالمية قبل شهرين.

إرث كبير من القضايا السياسية الشائكة تراكمت على مدار الأعوام الماضية لتكمل تداعياتها فى العالم الحالى، لكن ٢٠٢٠ أبت أن تكمل على نفس المنوال بدون أزماتها الخاصة،

تقرير: **يمنى الحديدى**







أكد الرئيس السيسى خلال «القمة المصغرة» مع القادة الأفارقة أعضاء هيئة مكتب الاتحاد الإفريقى أن جهود مكافحة الإرهاب فى القارة ستمثل عبئا إضافيا خلال الفترة المقبلة فى ظل مكافحة انتشار الفيروس فى القارة، لذا طالب الرئيس توفير دعم دولي، خاصة من دول مجموعة العشرين لمساندة دول الساحل الإفريقي لمنع تطور الإرهاب فى تلك المنطقة والقارة بأكملها.



فبجانب مشاكل الإرهاب فى العالم والحرب الدائرة فى ليبيا وسوريا واليمن، والحرب التجارية بين الصين وأمريكا، واتفاق السلام مع طالبان، بدأت ٢٠٢٠ بمخاوف من اشتباكات نووية بعد اغتيال قاسم سليماني.

أما الضربة القاضية فكانت لكورونا ذلك المخلوق المجهرى الـذى بدأ انتشاره فى ديسمبر الماضى فى مدينة ووهان الصينية، ليتوغل بعد ذلك بشراسة فى معظم البلاد حول العالم، ويقضى على آلاف الأرواح هناك، ليتغير المشهد برمته، وتتأجل جميع القضايا والخلافات السياسية الهامة، ويصبح الشغل الشاغل للعالم أجمع القضاء على هذا الفيروس وإنقاذ الأرواح.

الأمر الذى أثر بالطبع على مسار القضايا السياسية سواء على المستوى الداخلى لكل دولة أو حتى على الصعيد الدولي، مكافحة الإرهاب أبرز القضايا التى ستشهد تراجعا لا سيما فى إفريقيا.

فى نهاية الأسبوع الماضى أكد الرئيس السيسى خلال «القمة المصغرة» مع القادة الأفارقة أعضاء هيئة مكتب الاتحاد الإفريقى أن جهود مكافحة الإرهاب فى القارة ستمثل عبئا إضافيا خلال الفترة المقبلة فى ظل مكافحة انتشار الفيروس فى القارة، لذا طالب الرئيس توفير دعم دولي، خاصة من دول مجموعة العشرين لمساندة دول الساحل الإفريقي لمنع تطور الإرهـاب فى تلك المنطقة والقارة بأكملها.

هذا فى الوقت الذى أعلنت فيه بعض الجماعات الإرهابية وعلى رأسها داعش أن هذا الفيروس هو مساعدة من الله لهم للنصر على أعدائهم، بينما ظن آخرون أنه نهاية العالم.

لكن فى الوقت نفسه وبعد تزايد خطورة الموقف، أعطت داعش بعض التعليمات لأعضائها باتباع إجراءات الوقاية من الفيروس مثل غسل الأيدي، وعدم السفر لأوروبا لمنع تفشى الفيروس.

قائد حركة الشباب الصومالية أبو عبيدة أعلن هو الآخر تعليق أنشطة الجماعة لحين انقضاء الأزمة، كما أعلنت قوات الدفاع الجنوبية فى الكاميرون عن وقف إطلاق النار لمدة أربعة عشر يوما لحين انتهاء المواطنين من تحليل الفيروس.

أما حركة طالبان فرغم توقيع اتفاق السلام مع أمريكا، إلا انه وقعت مناوشات بينها والحكومة الأفغانية، لكنها مع انتشار الفيروس وجهت طالبان الاهتمام لإجراءات مكافحته.

حيث تسيطر على حوالى نصف الأراضى الأفغانية، فأمرت جميع الـقـادة هناك بنشر الوعى عن الفيروس، ووجهت اللاجئين والقادمين إليها بضرورة مراجعة الأطباء، كما وعدت بتوفير ممر آمن لكل عاملى المنظمات الإنسانية المعنيين بمكافحة الفيروس، وربما يسهم هذا التخوف فى التراجع النسبى للعمليات الإرهابية حول العالم.



أما مناطق الصراع فى الشرق الأوسط، بالإضافة لمناطق اللاجئين فتتجه إليها تحذيرات منظمة الصحة العالمية لكونها من أكثر المناطق خطورة لانتشار الفيروس، لا سيما مع اقتراب حدودها من دول تفشى فيها الفيروس بالفعل، وتتحرك بالفعل معظم المنظمات لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك، مع مطالبتهم بضرورة وقف القتال فى هذه الأماكن.

وعلى سبيل السياسات الدولية فقد تبدلت أوضاع كثيرة على رأسها العلاقات الصينية الأمريكية التى تشهد هدوءا فريدا من نوعه بعد فترة من التوترات، استمرت حتى فى فترة الكورونا، لكن تحول الوضع بعد تفشى كورونا فى أمريكا، لتقوم الصين بإرسال مساعدات طبية لها.

سياسات الولايات المتحدة نفسها تشهد تغيرا جذريا، وعلى رأس ذلك سياسة الهجرة، حيث أعلنت الولايات المتحدة مؤخرا عن فتح باب الهجرة إليها للأطباء وطواقم التمريض مع تقليل القيود التى كانت مفروضة على هذه العملية قبل ذلك.

ومن المثير للسخرية على الحدود الأمريكية التى كانت تغلق فى وجه المهاجرين من دول أمريكا الجنوبية وغيرها، بل كانوا أحيانا يتم معاملة هؤلاء المهاجرين بأبشع أنواع المعاملة ويتم فصلهم عن أطفالهم.

تبدل الوضع فى زمن الكورونا وخرجت المظاهرات فى المكسيك مطالبة بغلق الحدود مع الولايات المتحدة التى تشهد تفشيا سريعا للفيروس فى مختلف ولاياتها ومنع وصول المهاجرين الأمريكان إلى بلادهم.

بصفة عامة أيضا أثـر هـذه الفيروس على شكل الحياة السياسية فى أبسط الأمور كاجتماعات الحكومة أو اجتماعات قادة الدول والتكتلات، حيث أصبحت تدار هذه الاجتماعات بواسطة تقنية الفيديو كونفرانس، التى تتيح إجراء مقابلة جماعية بدون الحاجة للتجمع الفعلي، وتستخدم هذه التقنية الآن بشكل مكثف فى اجتماعات قادة الاتحاد الأوروبى ودول العشرين وبين زعماء الدول بشكل عام. لا سيما بعد إصابة العديد من زعماء الـدول بفيروس كورونا مثل المستشارة الألمانية ميركل وأخيرا رئيس الـوزراء البريطانى بوريس جونسون الذى خرج مؤخرا فى فيديو وأعلن عن ممارسته لعمله من المنزل.

كما ترك كورونا آثاره بالفعل فى بعض الدول، فى كوسوفو أنهى كورونا مدة الحكومة، وذلـك بعد تصويت البرلمان الاربعاء الماضى بسحب الثقة من التحالف الحاكم بقيادة رئيس الوزراء ألبين كورتى بعد أزمة بينه وبين المعارضة على إثر الإجراءات الواجب اتخاذها إثر تفشى كورونا فى البلاد، وعن ضرورة فرض حالة الطوارئ من عدمها.

كما شهدت سلوفاكيا أيضا يوم الجمعة مراسم لتنصيب الحكومة الجديدة ارتدى فيها جميع المشاركين الكمامات والقفازات، وعلى رأسهم الرئيسة السلوفاكية زوزانا كابوتوفا، التى تأنقت بكمامة من نفس لون الفستان التى ترتديه لتؤكد أن المرأة ستظل أنيقة حتى فى أصعب الظروف.

أما الدب الروسى بوتين فقد حالت كورونا بينه وبين إجراء الاستفتاء على بقائه فى السلطة، حيث كان سيجرى الاستفتاء على إجـراء تعديلات دستورية من شأنها أن تمكن بوتين من البقاء فى الحكم حتى ٢٠٣٦، حيث من ضمن الاقتراحات المطروحة للاستفتاء تقليص عدد الولايات الرئاسية إلى فترتين مدتهما ١٢ عاما وكان من المقرر عقده الشهر القادم.

وبالطبع أجلت كورونا الانتخابات التمهيدية الأمريكية فى أكثر من ولاية مثل جورجيا وكنتاكى ولويزيانا وميرلاند لمدة شهر، لكن هناك تخوفات من أنه إذا استمر الوضع هكذا قد يؤدى ذلك إلى إرجاء الانتخابات النهائية فى نوفمبر القادم، الأمر الذى لابد وأن يقره الكونجرس وليس الرئيس.

وإذا حدث هذا السيناريو فترامب لن يستمر فى الحكم وسيخلفه رئيس مجلس الـنـواب الحالى وهـى السناتور الديمقراطية نانسى بيلوسي، وفى حال تعذر ذلك يكون خليفته هو نائب رئيس مجلس الشيوخ تشارلز قراسلى ويتدرج بعده وزيـر الخارجية مايك بومبيو، مما قد يؤجل آمال جو بايدن الذى يتقدم فى الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي.

وسط الإغلاق التام

النجوم تلمع من جديد فى سماء دلهى

رسالة الهند:
إيمان السعيد

صباح جميل مشرق تتخلله أصوات طيور طالما اعتقدت أنها مختلفة عن أصوات الطيور المصرية. لم يكن يوم ٢٥ مارس يوما مختلفا بالنسبة لى سوى أنه كان أول يوم فى الإغلاق التام للهند الدولة التى تضم ٢٠فى المائة من سكان الكرة الأرضية بسبب فيروس كورونا الذى أصبح هاجسا لكل حكومات العالم. فطالما تخيلت إقامتى فى الهند تكون تجربة مليئة بالمغامرات الممتعة والقصص المثيرة والخبرة الأكاديمية فى مجال الصحافة ولكن كان للقدر رأى آخر. ففى بلد العجائب أصبحت تجربتى ليست علمية فقط بل أيضا إنسانية, مع انتشار فيروس كورونا رأيت الوجه الآخر للهند، وحاولت مراقبة كيف يتعامل بلد تحتوى على ثانى أكبر كثافة سكانية فى العالم مع وباء أودى بحياة الآلاف.

منذ إعلان الحكومة الهندية الإغلاق التام للبلاد كان هناك عديد من التساؤلات حول مدى تمكن الحكومة من التنفيذ الفعلى لهذا الإغلاق. على مستوى الشعب الهندى قرر العديد من المواطنين عدم اتباع قرارات الحكومة والنزول إلى الشارع إلا أن الشرطة الهندية كان لها رأى آخر. حيث بدأت الشرطة أخذ إجراءات صارمة ضد من يخالف الحظر وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعى فيديوهات لرجال شرطة يضربون المخالفين للحظر بالعصى، ووصل الأمر فى بعض الولايات إلى إطلاق النار على موردى السلع الأساسية، على الرغم من أنه وفقا لإرشادات الإغلاق التى أصدرتها الحكومة الهندية، يُعفى مقدمو الخدمات الأساسيون مثل الأطباء والعاملين فى مجال الصحة، وناقلى الأغذية والحبوب، والإعلاميين من الحظر.

على الجانب الآخر هناك الملايين من العمال المهاجرين الهنود العالقين فى العاصمة نيودلهى ولا يستطيعون العودة إلى قراهم بسبب توقف المواصلات العامة، هذا ما دفعهم إلى العودة إلى منازلهم سيرا على الأقدام فى تحد للإغلاق التام للبلاد. فقد بدأ العمال فى الفرار من نيودلهى بعد أن أعلن رئيس الوزراء ناريندرا مودى عن الإغلاق، مما أدى فعليًا إلى حرمان الملايين من الهنود الذين يعيشون من الأرباح اليومية من العمل. فقد توقفت فجأة مشاريع البناء، وخدمات سيارات الأجرة، والتدبير المنزلى، وغير ذلك من العمالة فى القطاع غير الرسمى. فى نفس الوقت أعلنت الحكومة الهندية عن خطة إنفاق ١,٧ تريليونات روبية ، ٢٢,٦ مليار دولار, تتضمن دعمًا نقديًا يستفيد منه المزارعون والعمال المهاجرون، بالإضافة إلى غاز الطبخ المجانى للفقراء.. بينما أشار رئيس وزراء ولاية دلهى أرفيند كيجريوال على تويتر إلى أن حكومتى أوتار براديش وحكومة دلهى رتبتا حافلات للعمال العالقين. وأضاف فى تصريحاته «ما زلت أناشد الجميع البقاء حيث هم». «لقد قمنا بترتيبات للعيش والأكل والشرب وكل شيء فى دلهي. يرجى البقاء فى منزلك. لا تذهب إلى قريتك. وإلا، فإن هدف الإغلاق سينتهي.»

لم تؤثر الإجراءات المشددة التى اتخذتها الحكومة الهندية على العمال المهاجرين فقط بل أيضا على الشركات الكبرى التى تأخذ الطلبات أون لاين مثل أمازون وفليكر. فمنذ الإغلاق التام للبلاد قيدت حكومة الهندية المبيعات عبر الإنترنت لجميع السلع باستثناء «المواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية» حتى ١٤ أبريل. ومع ذلك، فإن هذه الفئات الثلاث ليست سوى جزء صغير من تجارة البيع عبر الإنترنت فى الهند التى تبلغ قيمتها ٦٠ مليار دولار.

ما أثار انتباهى حقا هو كيفية تعامل قنوات التليفزيون مع قرارات الحكومة الهندية. فعادة ما تكون قنوات الأخبار الهندية عبارة عن معركة بين ٥ أو ٦ أطراف من طوائف مختلفة. حيث يبدأ البرنامج السياسى بالمذيع الأساسى الذى يطرح فكرة الحلقة بعد ذلك تقسم شاشة التلفاز إلى ٥ أو ٦ أقسام بين أشخاص من طوائف مختلفة ويبدأون النقاش الذى عادة ما ينتهى بمعركة بين كل الأطراف، ولكن مع دخول فيروس كورونا إلى الهند اتخذت القنوات الإخبارية نهجا مختلفا، وبدلا من العراك على التلفاز إلى ساعات الصباح الأولى قررت كل الأطراف المختلفة وضع خلافتها على جانب وحث كل فئات الشعب على عدم النزول من المنزل ومراعاة النظافة العامة. فى نفس الوقت قامت القنوات الترفيهية بنشر أغنية خاصة للوقاية من الكورونا وتحويل معظم الإعلانات حول أهمية البعد الاجتماعى والبقاء فى المنزل. بينما قامت شركات الاتصال بوضوع رسالة صوتية قبل إجراء أى مكالمة حول كيفية التواصل مع الجهات المعنية حين الشعور بالمرض.

على الجانب الآخر هناك مخاوف كبيرة من انتشار فيروس كورونا فى الهند خاصة وأن الأعداد تتزايد بشكل كبير كل ٢٤ ساعة، حيث أشار المحللون إلى أن الإغلاق التام فى الهند ما هو إلا وسيلة الحكومة لشراء الوقت بسبب قلة الإمكانيات الصحية فى الهند. فبسبب الكثافة السكانية العالية لا يوجد فى الهند سوى سرير عزل واحد فقط لكل ٨٤٠٠٠ شخص، ولا يوجد فى الدولة بأكملها سوى ٤٠,٠٠٠ جهاز تنفس للحالات الحرجة، إلا أن الحكومة الهندية قامت بشراء ٣٠ ألف جهاز تنفس إضافى للمستشفيات. فى حين أن الهند بها ٠,٥ جهاز لكل ١٠٠٠ شخص. كما أن سكان الهند يعانون من الفقر ويعانون من تلوث هواء ما يجعلهم أكثر عرضة لأمراض الرئة. بينما أشار الدكتور جاكوب جون، عالم الفيروسات البارز فى الهند، الذى كان يرأس سابقا مركز المجلس الهندى للأبحاث الطبية للبحوث المتقدمة فى علم الفيروسات إلى أن الحكومة الهندية تأخرت فى اتخاذ إجراء الغلق الكامل وكان عليها أخذ هذه الإجراءات فى شهر يناير قبل أن يصل المرض إلى الهند والآن كل ما تفعله الحكومة هو شراء بعض الوقت لتجهيز المستشفيات للحالات التى ستصاب فى المستقبل.

لذلك يسعى معظم الأجانب المتواجدين فى الهند إلى العودة إلى بلادهم فى أسرع وقت ممكن. مع ذلك يبقى وضعى أنا وزملائى فى منحة دراسية تضم مجموعة من ٢٠ دولة حول العالم جيدا إلى درجة كبيرة. ففى حين أن الهند فى حالة إغلاق تام إلا أننا لا زلنا نتنمع بجزء من الحرية المقيدة فى حرم المعهد الإعلامى بجانب جامعة نهرو وهو المكان الأكثر خضارا فى دلهي. ومع توقف الدراسة ومنعنا من الخروج من السكن تباينت مخاوف زملائى من إجراءات الحكومة الهندية.حيث أعربت سعدة زميلتى مذيعة الراديو فى تنزانيا عن قلقها الشديد من فيروس كورونا خاصة وأنها تعانى من مرض السكر، وهو ما يجعلها فى خطر فى حالة إصابتها بالفيروس. بينما أعربت كورتني, مذيعة من القناة السابعة فى دولة بليز فى أمريكا الوسطى عن قلقها على جدها وجدتها كبار السن. فبالرغم من أن بليز إلى الآن لم يظهر بها إلا حالة واحدة ولكن هذه الحالة أثارت الرعب بين الشعب حتى وصل الأمر إلى نشر صورة المرأة المصابة وسبها على مواقع التواصل الاجتماعى.

أما بالنسبة لزميلتى جابريلا من بيرو يعتبر طريق عودتها إلى بلادها أخطر من تواجدها فى الهند أو حتى فى منزلها. حيث كى تعود إلى بيرو يجب عليها أن تمر على إسبانيا التى بها أكثر من ٧٢ ألف حالة مصابة بالفيروس. فى نفس الوقت أشارت زميلتى منى الأردنية، الممثلة الإعلامية لمؤسسة الملكة رانيا, إلى أنه بالرغم من هذه الأزمة إلا أن علينا استغلال الوقت فى التفكير بإيجابية وفعل أشياء مفيدة وبالرغم من أنها تفضل أن تكون فى وسط أهلها لكن وضع الفيروس قائم على كل بلاد العالم ليس فقط الهند.

ومن الحرب فى سوريا إلى فيروس كورونا أشارت زميلتى الصحفية لبنى من سوريا, إلى أن الوضع الحالى هو ليس الوضع الأسوأ بالنسبة لها إلا أنها كانت تأمل أن يتسنى لنا الوقت لزيارة الأماكن السياحية فى الهند خاصة بعد أن اعتادت على الحياة هنا. وحين قمت بسؤالها عن رأيها فيما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعى أن فيروس كورونا لا يعنى شيئا لأهل سوريا خاصة وأنهم خاضوا حربا لأكثر من ٩ سنوات، رفضت لبنى المقارنة وأشارت إلى أن الحرب السورية حرب خاضها أهل سوريا وحدهم دون مساندة العالم، بينما الحرب ضد كورونا حرب يخوضها العالم أجمع. فى حين أشار زميلى نيتي, مخرج البرامج من سريلانكا إلى أنه وعلى الرغم من افتقاده لأسرته وأطفاله فى بلده إلا أنه يشعر أن هذا الوقت فرصة جيدة لترتيب أفكاره وأخذ أجازة من كل المسئوليات والأعمال اليومية.

وسط القلق الهندى وكل الإجراءات الحكومية لمنع تفشى المرض ما لفت انتباهى هو رد فعل الطبيعة للغلق التام. فمنذ وصولى إلى نيودلهى لم أستطع أن أرى نجمة واحدة فى السماء وعندما كنت أسأل لماذا لا نرى نجوم فى سماء دلهى كانت الإجابة أن التلوث هو السبب ولكن منذ الإغلاق التام للبلاد أصبحت سماء دلهى أكثر نقاء ورأى أهل العاصمة النجوم فى السماء فى إحدى المرات القليلة، ما دفعنى للتفكير فى أنه بالرغم من كل مساوئ كورونا هناك جانب إيجابى، وأنه بالرغم من اشتياقى لمصر ورغبتى فى التواجد بجانب عائلتى فى هذا الوقت إلا أننى ممتنة لهذه التجربة التى بالتأكيد ستكون علامة فارقة فى حياتي.

منذ إعلان الحكومة الهندية الإغلاق التام للبلاد كان هناك عديد من التساؤلات حول مدى تمكن الحكومة من التنفيذ الفعلى لهذا الإغلاق. على مستوى الشعب الهندى قرر العديد من المواطنين عدم اتباع قرارات الحكومة والنزول إلى الشارع إلا أن الشرطة الهندية كان لها رآى آخر. حيث بدأت الشرطة أخذ إجراءات صارمة ضد من يخالف الحظر وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعى فيديوهات لرجال شرطة يضربون المخالفين للحظر بالعصى، ووصل الأمر فى بعض الولايات إلى إطلاق النار على موردى السلع الأساسية



لمسة

سكينة السادات

لا أنكر أن كبار السن كانوا يشعرون بشيء من الغيرة لاهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسى الزائد بالشباب، كانوا يقولون لى طيب ما هو إحنا اللى خلفنا الشباب دول وإحنا اللى عطينا عمرنا كله للبلد واشتغلنا وكافحنا لآخر لحظة، وكانوا يقولون أيضًا بكلمة واحدة من الرئيس السيسى نأخذ حقنا فى فلوس المعاشات وفجأة وفى خضم المعاناة من أيام الطقس السيئ القاسية والمعاناة من فيروس كورونا اللعين وجدوا رئيس البلاد لم ينسَهم؟ بل اتخذ قراره بأن تزيد معاشاتهم ١٤ فى المائة وأن يتلقى أى مسن علاجه قبل الشباب من المرضى؟ بينما بعض الدول الغنية المتحضرة تعزل كبير السن على جنب وتؤجل علاجه حتى يتسنى لهم علاج الشباب أولا!!.

كبار السن وعمال اليومية يشكرون الرئيس السيسى ويدعون له


مصطفى مدبولى

• بينما يتبارى كل إعـلام العالم فى تأكيد أن المستهدف الأول للفيروس اللعين هو كبار السن وبينما هؤلاء يعيشون فى رعب وفزع من المرض اللعين يبشرهم رئيس مصر عبدالفتاح السيسى بإصلاح حال معاشاتهم وعـودة العلاوات الخمسة المخصومة مـن معاشاتهم بـدون سبب ويزيد علاوتهم السنوية من عشرة إلى أربعة عشر فى المائة وكان كلام الرئيس وكأنه البلسم الشافى والأمـل والطاقة الإيجابية التى زادت مناعة كبار السن المصريين والمصريات فأصبحوا فى حالة قوة ومناعة تمكنهم من مقاومة وقهر الفيروس الذى كان يتربص بهم!!.

• عشرات الرسائل والمكالمات من أصحاب المعاشات أرجـوكِ اشكرى السيسى باسمنا جميعا وقولى له ربنا يخليك لمصر كلها شبابها وشيوخها وأطفالها وكل بني آدم على أرضها أما عمال اليومية فكان لهم ترتيب آخر!!.

لم ينسَ الرئيس السيسى ورئيس حكومته الدكتور مدبولى عمال اليومية أولئك الذين يسمونهم الأرزقية الذين يخرجون من بيوتهم صباحًا ومعهم عدة آلات معدنية صغيرة يضعونها أمامهم على الرصيف انتظارًا لمن يطلبهم لأى عمل حسب أرزاق المولى سبحانه وتعالى وقد يطلبهم أحد للعمل ويرجعون إلى بيوتهم وهم خالين الوفاض ومن دون أى مال، هؤلاء لم ينسَهم الرئيس السيسى وطلب من الحكومة أن تستعلم عنهم وأن تحددهم وأن تبادر بتوزيع المؤن والأطعمة عليهم ثم تمدهم بالمال نظرا لظروف ضرورة تجنب الفيروس بالمكوث فى المنزل وعدم الخروج!! الكلام على ألسنتهم يدور حول عدة عبارات منها (ربنا يخليك يا ريس ويكفيك شر المرض وينصرك على من يعاديك)، هذه الكلمات أسمعها من كبار السن وأصحاب المعاشات رجالا وسيدات وعمال اليومية وسائر قطاعات الشعب، وأدعو الله له أن يحقق دعواتهم له بالصحة والعافية والنصر على من يعاديه والتوفيق فى كل خطوة يخطوها من أجل صالح مصر!.

• سألتنى إحدى قارئاتي هذا السؤال: هل فيروس كورونا موجود فى الهواء أى مكان؟ قلت لها بالتأكيد لا وهواء مصر ليس فيه فيروسات على الإطلاق؟ فقالت إذن.. كيف ينتشر بهذه السرعة؟ وكيف يستطيع شخص واحـد مصاب أن يصيب بالفيروس مائة شخص؟ قلت لها.. الخاصية السيئة فى ذلك الفيروس هو سرعة انتشاره ولذلك طلب منا مسئولونا أن نظل بالبيت حتى لا نتعرض للعدوى!.

• وسألتنى قارئة أخرى سؤالا عويصًا أيضًا هو: ما دمت فى البيت لا أزور ولا أزار فهل هناك احتمالات بالإصابة؟

قلت لا.. بالتأكيد إذا لم يقترب منك حامل للفيروس (دون أن يدري(مثلا أو مصاب بالمرض، فبإذن الله تعالى ليست هناك فرصة بالإصابة والله تعالى هو المنجى من الوباء وقادر على أن يزيح عن مصر شر الوباء اللعين!.

• الدولة محقة فى أن تطالب المواطنين بالبقاء فى البيت، ولكن من أجل البقاء فى البيت فلابد أن تحرص الدولة على عدم قطع الكهرباء والماء وذلك شيء طبيعي وأيضًا لابـد أن يحرص الإعـلام أى التليفزيون والراديو على تقديم برامج مشوقة جذابة وليست كلها إرشادات طبية واجتماعية! نعم ممكن يكون فيه إرشـادات ولكن ليس كل الوقت حتى لا يشعر الناس بالملل خاصة من تكرار الأفلام والبرامج.

• أنا من محبى مشاهدة القناة الأولى الأرضية التى يقولون عنها إنها القناة الرسمية للدولة وقد كتبت عدة مـرات أطلب أن تكون نشرات الأخبار كل ساعة خاصة فى الظروف الحرجة التى نعيشها الآن، الأولى هى القناة الرسمية والناس لا تعتمد إلا النشرات الرسمية!! فين نشرة الظهيرة؟ الساعة 12 ظهرا؟ فين نشرة الساعة الثانية الأساسية، الظاهر إنه مفيش فايدة فعلا أريـد ردًا رسميًا من وزير الإعلام الأستاذ أسامة هيكل فأنا أثق فى حسن تذوقه ومهنيته وأعلم أنه ذواقة فى الفن والبرامج الإعلامية والصحافة فهذه هى مهنته طوال عمره!.

• الدكتور محمد معيط وزير المالية اوعى تقول للمعاشات مفيش فلوس إنه أمر من الرئيس السيسى وأمل لكل كبار السن والمعاشات!.

طيب.. ليه كل البرامج الطريفة الساعة واحدة بعد منتصف الليل، مثلا أنا وبنتى شريف منير وأسما بنته الإعلامية وقهوة أشرف وشريط ذكرياتي؟ من يستطيع أن يسهر لبعد منتصف الليل.


اشرف عبدالباقي


شريف منير

اسما شريف

«الفيروس»... هل يهزم ترامب فى الانتخابات الرئاسية المقبلة؟!

بقلم: عصام شيحة
Eshiha@yahoo.com



بالنظر إلى موقفه من الحقوق الفلسطينية، تلك القضية المركزية فى الأمن القومى العربى؛ فإن فترة الرئاسة الأولى لترامب «بغيضة جدا»؛ كما سبق ووصفها «جو بايدن»، نائب الرئيس السابق الديمقراطى المخضرم، والذى بات المرشح المتوقع عن الحزب الديمقراطى للانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة، وحسب التوقعات يرى الكثيرون أنه الوحيد القادر على إخراج «ترامب» من البيت الأبيض.



وكان «بايدن» قد استهل خطابه الدعائى العام الماضي، ٢٠١٩، عند الإعلان عن نيته منافسة ترامب، مُرتكزا على مداعبة الحس الوطنى للشعب الأمريكي: "القيم الجوهرية لهذه الأمة... وضعنا فى العالم... ديمقراطيتنا الشديدة... وكل ما جعل أميركا، مُعرضة للخطر... لهذا السبب أعلن اليوم ترشحى لرئاسة الولايات المتحدة".

وفى ظل أزمة كورونا، واصل "بايدن" خطابه "الوطنى" حتى الآن مُدركا أن الخوف من كورونا لم يترك من اهتمامات الناس إلا الحس الوطنى القابل دائما للتوهج خاصة فى ظل الأزمات والكوارث. وبالتالى تضمنت خطاباته الأخيرة بعد تفوقه على منافسيه من داخل الحزب الديمقراطي: "حققنا اليوم خطوة نحو إعادة الكرامة والشرف إلى البيت الأبيض". وأيضا: "علينا أن نقود العالم. سياسة أمريكا أولا، التى ينتهجها "ترامب"، تركت الولايات المتحدة وحيدة".

ومن ثم أود توضيح الأصول الرئيسة التى بَنَى "بايدن" عليها خطابه؛ ذلك أن "بايدن"، مولود فى العشرين من نوفمبر ١٩٤٢، بمدينة "سكرانتون" الصغيرة بولاية "بنسلفانيا"، والأخيرة إحدى المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة Thirteen Colonies الأصلية التى أسست الولايات المتحدة، حين اتحدت عسكريا ضد بريطانيا العظمى وحكم الملك جورج الثالث، وكان نجاحها فى حرب الاستقلال عام ١٧٧٥، تمهيدا ضروريا لإعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ كرحم طبيعى ولدت منه دولة "الولايات المتحدة الأميركية". وعليه فإن الرجل يبنى على ميراث طبيعى لنضال شعبى مرير لولاه لما كانت الولايات المتحدة الأميركية؛ كمبرر لحديثه عن "الأمة"، مثلما يرتكز خطاب "ترامب"، رجل الأعمال الملياردير، على أبجديات عمله، فكان أى تحليل مضمون لخطابه زاخرا بمفردات بعينها: سوق العمل، أسواق المال، ثم واكب حكمه مفاهيم: "الحرب التجارية" التى أشعلها، وسياسيا بات السلام فى الشرق الأوسط "صفقة" القرن!. ولا عجب؛ فهو ابن المطور العقارى والمستثمر الأمريكى "فريد ترامب"، وعقب حصوله على بكالوريوس الاقتصاد، تخصص تمويل، اشتغل مع والده فى شركته العقارية.

بينما نجد "بايدن"، ابن رجل مبيعات السيارات، متعدد الدراسات، ما بين القانون والسياسة والتاريخ، وهى توليفة يمكن البناء عليها عاليا فى العمل السياسي. وبالفعل أعيد انتخابه بمجلس الشيوخ ست مرات، وعندما قدم استقالته عام ٢٠٠٩ ليتولى منصب نائب الرئيس، مع باراك أوباما، كان رابع أكبر عضو بمجلس الشيوخ، كما سبق ورأس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس ثلاث مرات، ٢٠٠١، ٢٠٠١-٢٠٠٣، ٢٠٠٧-٢٠٠٩، وهى لجنة دائمة، من أقدم لجان المجلس، أنشئت أول لجنة عام ١٨١٦، ومنوط بها سن تشريعات السياسة الخارجية، والإشراف على برامج المساعدات الخارجية وتمويلها، ومبيعات الأسلحة...إلخ. والرجل كذلك لا يفتقد الإصرار سمة رئيسة لحركته على الساحة السياسية، فقد سعى إلى الترشح عن الحزب الديمقراطى للرئاسة عامى ١٩٨٨، ٢٠٠٨، وفشل فى المرتين، ثم استعان به "أوباما" فى السباق الرئاسى ٢٠٠٨ كنائب للرئيس. وعليه فإن السياسة الخارجية تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات وخبرات "بايدن"، عكس "ترامب"؛ ومن ثم فإن الرجل يملك بلا شك ما يُدلى به إزاء الجدل الدائر فى الساحة الدولية حول سياسات "ترامب" الشعبوية المُنغلقة.

والملاحظ أن "بايدن" له وجه شعبى مُحبب، مضاد لشعبوية "ترامب" اليمينية المتطرفة المتغطرسة، فمسقط رأس "بايدن"، "سكرانتون"، كانت حتى منتصف القرن العشرين تقريبا مدينة عمالية، معظمهم عمال مناجم، كما يعرف الأميركيون حجم المآسى التى واجهها الرجل؛ فثبت وجاهد، ولم تمنعه "بلاوى الدنيا" من خدمة بلاده مثلما خدم أسرته؛ فقد كان يُصر وهو عضو مجلس الشيوخ الأصغر سنا على السفر بالقطار مساء كل يوم من واشنطن إلى مدينته الصغيرة "ويلمنجتون" حتى أن ركاب ذلك القطار كانوا يعرفونه، وأين هو دائم الجلوس، وبالفعل سُميت عربة بالقطار باسمه عام ٢٠١٧. ثم أنه وبعد شهور قليلة من انتخابه لأول مرة بمجلس الشيوخ عام ١٩٧٢، ماتت زوجته وابنتهما فى حادث سير، وأصيب ابناه الصغيران بشدة، وتماثلا للشفاء تدريجيا بعد معاناته معهما جراء تمسكه بالبقاء بجانبهما إلى جانب متابعة عمله السياسي، وأصيب "بايدن" بأزمات صحية استدعت نقله إلى المستشفى أكثر من مرة عام ١٩٨٨، ما أدى إلى انقطاعه عن عمله فى مجلس الشيوخ لنحو ٧ أشهر، لكنه عاد وواصل تقدمه السياسي. وقد اختار "بايدن" عدم الترشح فى الانتخابات الماضية، عام ٢٠١٦، نتيجة معاناته النفسية جراء وفاة أكبر أبنائه عام ٢٠١٥ عن عمر ٤٦ عاما مصابا بسرطان المخ، وصرح وقتئذ: "لست متأكدا من امتلاكى القوة الوجدانية لتولى مهمة إدارة الحملة".

ومن المنتظر أن تلعب أزمة كورونا دورها فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية جراء تأثيرها السلبى على الاقتصاد الأمريكي. فرغم بوادر الانفراجة فى الحرب التجارية الدائرة بين واشنطن وبكين؛ حيث تسعى واشنطن إلى خفض العجز التجارى الهائل مع الصين والحاصل جراء أسباب شتى من بينها دعم الصين لشركاتها الحكومية. فإن حزمة التحفيز القياسية التى وافق عليها مجلس النواب الأمريكى مؤخرا لا شك أنها دعمت موقف "ترامب"، رغم الأغلبية الديمقراطية فى مجلس النواب، لكن الأمر كان متعلقا بالمصلحة الوطنية، لا بدعم "ترامب"، وهو موقف ينتبه إليه تماما الديمقراطيون، ولن يسمحوا لترامب بالتخفى وراء كورونا للتسلل إلى داخل البيت الأبيض مرة أخرى فى الانتخابات المقبلة، الثلاثاء ٣ نوفمبر ٢٠٢٠.

ومع أهمية العامل الاقتصادى فى حسم الانتخابات الرئاسية الأمريكية؛ فإن تباطؤ النمو الاقتصادى الأمريكى فى العام الماضى ٢٠١٩، يمكن إضافته إلى وباء كورونا لنتأكد أن محاولات "ترامب" الارتكاز على طفرة اقتصادية مُعرضة للموت. خاصة مع توقعات صندوق النقد الدولى بمزيد من التراجع فى السنوات المُقبلة فى نمو الاقتصاد الأمريكى بدعم من ضعف التجارة العالمية وتلاشى الآثار المرجوة من عمليات التحفيز النقدى التى تبثها البنوك المركزية الرئيسة فى العالم.

من جهة أخرى، يرى "ترامب" أن "بايدن" عجوز، إلا أن عامل السن لا يُعد فارقا حقيقيا بين الرجلين، "بايدن" أكبر بنحو ٤ سنوات فقط. وهو أمر لا أتصور أن له مردودا حقيقيا يمكن أن يستفيد منه ترامب، مثلما قد يستفيد من دعمه غير المحدود لإسرائيل والذى وصل إلى حدود غير مسبوقة؛ ومن ثم فإن اللوبى الصهيونى يعرف مكانه خلف "ترامب".

فهل يسقط ترامب بفعل التأثير النفسى لوباء كورونا، لاحظ الأرقام القياسية الأمريكية فى الإصابة بكورونا؛ ومن ثم يتحمل الرجل نتيجة وباء ما هو إلا أحد منتجات العولمة التى طالما حاربتها سياسات ترامب الحمائية.!



الوباء الارهابى...؟

آفاق
سناء السعيد



تغير المشهد فى العالم كله بعد أن حل فيروس كرونا ضيفا ثقيلا قاتلا مدمرا، ومعه تغيرت أنماط الحياة، فسحب السجاد من تحت أقدام الصراعات الجارية فى الدول، وحجم من عمليات الإبادة عبر الحروب والمعارك والطائرات المسيرة والصواريخ؛ ليحل محلها القتل بالوباء. تمكن من السيطرة على العالم كله، سلط مخاطره القاتلة وكأنه جاء كعقاب إلاهى لعالم تقوده عصابات الشر والجريمة. جاء كورونا ليصرف الإرهابيين عن عمليات قتل الآخر ويحرفهم نحو وجهة أخرى يحاولون خلالها إنقاذ شعوبهم من الفيروس الذى لا يتورع عن أن يطيح بالجميع. تربع كورونا على ساحة الأحداث ليصبح الجميع مسخرين لمجابهة هذا الزائر الخفى الذى يهدد الجميع بالفناء إذا لم يأخذوا حذرهم.

وتبرز أمريكا بوصفها إحدى ضحاياه، ولأول مرة تبدو كضحية بعد أن اجتاحها كورونا وغرس مخالبه فى أراضيها وهى التى ما فتئت تتعامل مع الجميع بوصفها الدولة الأحادية القطبية التى لا تمس. غير أن كورونا اجتاحها لعلها تتعظ ولا تقدم على غزو أراضى الغير، ولا تقدم على نسج المؤامرات لإسقاط الأنظمة وإجراء التغييرات بما يتفق ومصالحها. اليوم تجابه أمريكا أسوأ السيناريوهات بعد أن حل بها كورونا.

لقد بدا للبعض أن تفشى وباء كورونا فى العالم قد يؤدى فى النهاية إلى سطوع نظام دولى جديد يهيل التراب على النظام الحالى. بل إن زيادة معدل انتشار الفيروس تؤكد أن متغيرات جمة ستطرأ على المشهد لتقود إلى النتيجة التى يتطلع إليها البعض. بل إن كورونا يجسد تحديا حقيقيا للنظام العالمى الحالى. ويكفى ما نجم عنه من خسائر طالت الشعوب، فكان أن حصد الأرواح وألحق بالدول الخسائر المادية، وتسبب فى انهيار الاقتصاد، وبات محور سجال أممى بين أمريكا والصين والذى لا يخرج فى حقيقته عن كونه صراعا على النفوذ والهيمنة على مقدرات العالم. وهو السجال الذى بدأ باتهامات متبادلة صدرها كل طرف إلى الآخر، فلجأت كل منهما إلى اتهام الأخرى بنشر الفيروس وتصديره إلى دول العالم.

أما ما يدعو إلى القلق فيكمن فيما قد تخلفه أزمة الوباء من تبعات اقتصادية تفوق الخيال لا سيما وقد بات متوقعا أن يصل وباء كورونا إلى ذروته خلال أسبوعين أو ثلاثة، فخطره يتفاقم يوما بعد يوم. وإن كانت الصين نجحت فى أن تتمكن من الحد منه، ومن ثم عادت الحياة تدريجيا من جديد إلى طبيعتها. ولكن يظل الوباء القاتل يجسد تحديا حقيقيا للنظام العالمى الحالى، ويكفى ما نجم عنه من خسائر طالت الشعوب، فلقد حصد الأرواح وألحق الخسائر المادية بالدول وتسبب فى انهيار الاقتصاد، وبات محور سجال أممى بين الولايات المتحدة والصين. والذى لم يكن فى حقيقته إلا صراعا على النفوذ والهيمنة على مقدرات العالم. ولذا اندلعت حرب جدلية بين الصين وأمريكا، بدأت باتهامات متبادلة بين المتنافسين، حيث لجأ كل منهما إلى اتهام الآخر بنشر الفيروس وتصديره إلى دول العالم.

ولكن يظل القياس مع الفارق فيما إذا عقدنا المقارنة بين الصين وأمريكا، فالصين تختلف كلية عن الولايات المتحدة، ورأينا هذا بوضوح فى مواقفها وأدائها وتعاملها مع الدول الأخرى، فلقد عمدت إلى إيفاد الخبراء الصينيين إلى الدول التى حل بها فيروس كورونا وكبدها الكثير من الخسائر سواء بالنسبة للضحايا الذين سقطوا أمام هذا الوباء الإرهابى الذى مارس القتل عمدا ولم يسلم منه الكثيرون، أو بالنسبة للخسائر المادية. تحركت الصين فى محاولة منها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، مدت يد العون للآخرين، توجهت إلى إيران وإيطاليا وإلى كل بلد منكوب من جراء هذا الوباء . لم تبخل بأى جهد أو معلومات فى محاولة منها لإخراج هذه الدول من الأزمة التى حلت بشعوبها من جراء هذا الفيروس، فكان أن قامت بمهمة تطوعية هدفت فى المقام الأول إلى مساعدة الدولة المنكوبة على اجتياز المحنة.

كانت الفروق شاسعة بين الدولتين. ظهر التناقض بين الصين والولايات المتحدة، فعلى حين تبنت الصين دورا رائدا فى مساعدة الدول الأخرى، ظهرت أمريكا عاجزة عن المساهمة فى تقديم يد المساعدة للدول التى اجتاحها الوباء والسبب نكوصها عن تقديم العون للآخر، ومن ثم رأينا موقفها الشائن وغير المتعاطف مع الشعوب حتى فى وقت المحن والأزمات. ولا أدل على ذلك من موقفها من إيران وعدم تعاطفها مع الشعب الإيرانى فى المحنة التى واجهها اليوم من جراء التداعيات الكارثية التى خلفها وباء كورونا، بغض النظر عن سياسات نظام الملالى ورغبتهم فى السيطرة وبذلك ظهر التباين الكبير بين الصين والولايات المتحدة حيث ظهرت الصين كدولة راعية للآخر فى وقت الأزمات بحيث يمكنها أن تشكل طوق نجاة لأى دولة تواجه الخطر. ولقد وضح ذلك وتجلى فى المجالات الأخلاقية والثقافية والسياسية.

وتظل كورونا هى الوباء الذى تحول إلى بلاء قاتل، فكان الكارثة التى حلت بالعالم واضطرت دوله إلى أن تخضع لأحكامه الباترة لتمر بفترة غير مسبوقة فى التاريخ، وليظل العلاج الوحيد فى مواجهته يكمن فى محاصرة الدورة الكاملة للمرض بالمكوث فى المنازل وإحكام العزل الكامل للمصابين والتباعد الاجتماعى. إنه الخطر الطارئ الذى اجتاح العالم فجأة ودون سابق إنذار، وقانا الله وإياكم من هذا الشر المستطير.....



تحت الضوء



طارق سعد الدين

كانت فكرة ذكية من وزيرة الثقافة د.إيناس عبدالدايم إتاحة روائع الأعمال الفنية من مسرحيات وحفلات موسيقية وغنائية من إنتاج وزارتها للجمهور على موقع الوزارة الإلكترونى بالمجان، إلى جانب الكتب التى تصدرها مختلف الجهات التابعة للوزارة كهيئة الكتاب وهيئة قصور الثقافه والمجلس القومى للترجمة، وإتاحة زيارة متاحف الوزارة المختلفة من خلال الإنترنت، الوزيرة اختارت لمبادرتها عنوان (خليك فى البيت .. الثقافة بين إيديك)، مساهمة من الوزارة فى إيجاد حوافز للناس للبقاء فى الحجر المنزلى، لمنع انتشار فيروس كورونا.

فى البيت خليك.. والثقافة لعندك تجيك

موقع الوزارة أصبح تريند أثناء بث حفلة موسيقية لعمر خيرت الأسبوع الماضى، كما بث الموقع حفلات غنائية ومسرحيات مركز الإبداع، وهو مؤشر على نجاح مبادرة الوزيرة، ونجاحها فى اختيار الروائع من إنتاج وزارتها، ولكن مثل هذه الروائع التى أنتجتها وزارة الثقافة وعلى مدى أكثر من أربعين عاما، والتى تشكل ذخيرة ثقافة لاتقدر بثمن، والتى مازال لها جمهورها الذى يتمنى أن يراها، لماذا لا تفكر وزيرة الثقافة فى إهدائها إلى قنوات التليفزيون المصري، والتى تواجه أزمة فى ظل الإمكانيات الضخمة التى تتوفر لمنافسيه من القنوات الفضائية العربية الموجهة إلى مصر، والقنوات المصرية الجديدة التى ظهرت بعد يناير ٢٠١١، وزارة الثقافة بإهدائها للتليفزيون المصري، ستحقق أحد أهم أهدافها فى الارتقاء بالذوق العام بنشر الفنون الراقية وتوسيع رقعة متذوقيها ومحبيها.

نعرف أن الكثير جدا من الأعمال المسرحية التى أنتجتها وزارة الثقافة فى الثلاثين عاما من حكم مبارك لم تجد طريقها إلى الشاشة الصغيرة، بسبب الصراع بين وزير الإعلام القوى صفوت الشريف ووزير الثقافة فاروق حسنى، وعدم إمكانية تعاونهما معا، حتى لو كان ذلك يكمل عمل كل منهما فى تقديم الخدمة الثقافية للمصريين، مما اضطر رؤساء قطاعات وزارة الثقافة إلى التسجيل التليفزيونى بواسطة شركات خاصة للأعمال التى تكلفت ملايين الجنيهات، غير قيمتها الفنية والثقافية، والتى تنتجها قطاعاتهم، تسجيلات لم تعرفها شاشات التلفزيون أبدا، رغم أنها لكبار الكتاب وكبار المخرجين وكبار النجوم، وقائمة هذه الأعمال تطول.

ونفس الشيء فى حفلات الأوبرا من موسيقى عربية، والتى تذاع على قنوات عربية ولا تذاع على الفضائيات المصرية، لأن تلك القنوات كانت تشترى حقوق إذاعة وبث حفلات مهرجان الموسيقى العربية، أما حفلات موسيقى يحيى خليل وموسيقى عمر خيرت والتى تحقق نجاحا ساحقا فى الأوبرا، فلا يتمكن سكان المحافظات البعيدة من الاستمتاع بها وربما لا يتمكنون من دفع ثمن تذاكرها، فهل نطمع أن توافق وزيرة الثقافة على إهداء حق بث هذه المسرحيات والحفلات الموسيقية إلى قنوات التليفزيون المصرى، ليكون العمل الجماعى الذى يستهدف المصريين أهم من التنافس على النجاح الفردى بين كبار المسئولين، والذى تعمق أيام صفوت الشريف وفاروق حسنى، كما يمكن أن تستفيد وزارة الثقافة ماديا من مشاركة الفضائيات المصرية حصيلة الإعلانات المذاعة مع هذه الأعمال، والأهم طبعا هو وصول الفن الراقى إلى جمهور أوسع وتأثير أكبر، ويكتب لدكتورة إيناس أنها أول وزيرة ثقافة وعدت وحققت وعدها للمصريين عندما طالبتهم .. خليك فى البيت والثقافة لعندك تجيك.



العالم ما بعد كورونا
رؤية مصرية



بقلم: محمد الحنفى

بما أن نتائج هذا الأسبوع فى مقاومتنا للفيروس القاتل كرونا إلـلى رعبنا وقعدنا فى بيوتنا وحجمه «يادوب « ١٥٠ نانو متر ولا يرى بالعين المجردة .. مبشرة ومطمئنة جدا والحمد للّه، بفضل الخطوات والقرارات الاستباقية والإجراءات الاحترازية غير المسبوقة التى اتخذتها الحكومة برئاسة الدكتور المهندس الرائع مصطفى مدبولى وبتوجيهات مباشرة من فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ابن مصر البار الحريص على صحة وحياة المصريين، الذى لم يتردد فى رصد ١٠٠ مليار جنيه لهذا الغرض .. وبما أننا التزمنا بالحظر وأخذنا جرعة كافية من الكلام عن فوبيا كرونا وحفظنا جميع الإرشادات خصوصا قواعد التعقيم الذى تحول إلى «هسهس» عند جموع المواطنين لا سيما الستات من أمهات وزوجات وبنات .

اضحك وقت ما يعجبك.. أوعى كرونا تغلبك

.. «بالمناسبة الست زوجتى من يوم ما بدأ الكلام عن الست كرونا وهى مقيمة على اليوتيوب .. تاخد منه وصفات وتركيبات وتطبق علينا، بخلاف إنها غيرت مكانها المفضل بكنبة الليفنج واستقرت على فوتيه مواجه لباب الشقة ورشاش كبير « ٢ ليتر» مملوء بخليط من الماء والكلور والخل والليمون والملح ومجفف الشعر «السيشوار « .. وأول الباب ما يتفتح تصطاد الداخل ـ كأنه جاى من مقاطعة ووهان ـ وتأمره بخلع نعليه وهاتك رش من ساسه لراسه وتشغل مجفف الشعر على أعلى درجة تسخين على «الهدوم».. وتطالبه بالتوجه فورا إلى الحمام .. يغسل إيديه بالماء والصابون ويتغرغر بمحلول الميه والملح واللمون ثم يغير ملابسه كلها.. طبعا ده غير قيامها برش جميع الأكياس المحتوية على المشتروات .. وآه ثم آه لو حد كح أو عطس، كحة أو عطسة عادية .. يبقا نهاره أسود! بمناسبة الكحة لى صديق طبيب بعد ما صلى الفجر دخل ينام وفجأة كح .. عادى يعنى .. لكن عند مين يابا .. زوجته قامت مفزوعة .. من النوم .. حمرت عنيها وقالت له إيه ده .. أنت بتكح ؟ قال لها بذعر وصوت خفيض لا يكاد يسمع ..آه .. متخافيش .. قالت له مخافش ازاى؟ تقريبا كده لو معاها مطوة كانت غزتها فى كرشه!! .. المسكين راح اتغرغر بالملح والليمون وكمل نوم على كنبة الصالون!

وبما إننا شعب ابن نكتة .. حولنا موضوع كرونا لمزحة ومادة ضحك .. فيديوهات ومقاطع مصورة وصوتية راقصة وصور كوميدية .. ماهو مش معقول هنعيش فى نكد على طول .. اتخذت قرارى بالكف عن «كلام كرونا» والتوكل على اللّه والاستجابة لطلب صديقى السيناريست والشاعر عصام فوزى الذى كثيراً ما ألح علىّ بالكتابة عن سيمفونيته الجميلة «اضحك وقت ما يعجبك « التى وصفها بكونها مشروعا أو رسالة حب تدعو الإنسانية للسعادة والفرح وشكر وحمد اللّه سبحانه وتعالى فى كل الأوقات .

نحن فعلا بحاجة إلى استرجاع ضحكة تنسينا أوجاعنا وتسرقنا من همومنا ولو بشكل مؤقت .. لهذا ستكون غنوة صديقى الفنان مدخلا للحديث عن أهمية الضحك الغائب عن حياتنا منذ سنوات !

كلمات الغنوة جميلة جداً فيها معانٍ عميقة وتأملات ودعوات هادفة حيث يقول أول مقطع بها:

عيط وابكى فى أى وقت تحس إن دموعك على وشك النزول......فضفض واحكى لو حسيت إنك وحيد أو حاسس انك معزول... واضحك وقت ما يعجبك....... أوعى الحزن يغلبك... (أنا عدلتها وخليتها .. أوعى كرونا تغلبك) ....خلى ابتسامتك على وشّك.... ودايما سيبها على اللّه ...اللّه ....هو اللى عنده الحلول . لحنها الموسيقار الجميل حسن دنيا وغناها عدد من المطربين فى مصر والوطن العربى.

هذه الغنوة اختيرت من أفضل ماغُنى هذا العام وحققت انتشارا ونجاحاً كبيرا فى العالم العربى وكانت نقطة البداية لكثير من أغانى الفرح والابتسامة، كل الأمنيات الطيبة لصديقى الفنان عصام فوزى!

تعالوا نتحدث عن الضحك وفوائده فى حياتنا ولماذا نحتاج إليه ونفتقده .. العلم يصفه بأنه إحدى الوسائل الغريزية التى يعبّر بها الإنسان عن سعادته وفرحه، ووسيلة يخفف بها ما يتعرض له من ضغوطات وتوترات نتيجة الهرمونات التى يفرزها جسمه أثناء الضحك.

وربما لهذا الغرض أطلقت الست ليلى مراد رحمها اللّه غنوتها الشهيرة «اضحك كركر أوعى تفكر .. حلوة الدنيا زى السكر ها ها « فى فيلم «قلبى دليلي» سنة ١٩٣٨ من كلمات أبو السعود الإبيارى وألحان محمد القصبجى.

ومن كام سنة غنى أحمد عدوية ورامى عياش غنوة جميلة اسمها «الناس الرايقه» .. مطلعها بيقول:

وبحب الناس الرايقه .. اللى بتضحك على طول أما العالم المديئه .. أنا لا مليش فى دول .

لا أخفيكم سرا أننى فوجئت بهذا الكم من فوائد الضحك، تصوروا إن الطفل الصحى يجب أن يضحك ما يقرب من ٤٠٠ مرة يوميا، بينما لا يضحك الشخص البالغ أكثر من ١٥ مرة فى اليوم!.. واحتمال ما يضحكشى من الأساس.

الضحك يا أعزائى يؤدى للاسترخاء الجسدى والعاطفى معاً .. وتبقى عضلاتك مسترخية لمدة ٤٥ دقيقة تقريبا.

الضحك يساعد فى التخلص من بعض المشاعر السلبية، كالغضب أو الشعور بالذنب، أو التوتر، كما يجعلك أكثر قدرة على التعامل مع المشكلات، وهو أسرع سلاح للتخلص من الألم والتوتر.

الضحك مفيد للبدناء أو الذين يعانون من السمنة لأنه يساعد فى زيادة حرق السعرات الحرارية .. حضرتك لو ضحكت خمس مرات وبعمق يومياً، هتحرق نفس السعرات التى يخسرها جسمك لو استخدمت جهاز شد العضلات لمدة عشر دقائق، وكمان الضحك ١٠٠ مرة يعادل ممارسة التمارين الرياضية على الدراجة لمدة عشر١٠ دقائق ، ويحارب الشيخوخة ويؤخر ظهور علاماتها على البشرة « الإنسان الضاحك لا «يعجز بدرى»!

طبعاً بخلاف التفاؤل والنظرة بإيجابية إلى جميع مشاكل الحياة وزيادة كميّة الأكسجين الذى يتدفق إلى الدماغ ويحسن المزاج ومستويات السعادة، الأمر الذى يرفع من قدرة الشخص على إنجاز الأعمال ويزيد شعوره بالثقة فى النفس، وقدرته على بناء علاقاتٍ اجتماعية مع أبناء المجتمع وشحن ذاكرته وزيادة قدرته على الإبداع ولهذا الغرض استحدثت مؤخرا وزارة السعادة بدولة الإمارات العربية.

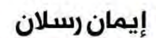
ويا سلام على فوائد الضحك للقلب.. المرضى المصابون بأمراض القلب يضحكون أقل بنسبة ٤٠فى المائة مقارنة بالأصحاء من نفس العمر، ومشاهدة فيلم كوميدى لمدة ٣٠ دقيقة تؤدى إلى زيادة مرونة الشّرايين وتحسّن تدفق الدّم داخلها بشكل فوري، ويستمر هذا التّأثير لمدة ٢٤ ساعة، كما يمنع أكسيد النيتريك الذى يطلق بسبب الضحك ترّسب الكوليسترول على جدران الشّرايين ويساعد على خفض هرمونات التّوتر التى تسبب انقباض أوعية الدّم ويزيد عدد الخلايا المنتجة للأجسام المضادة، مما يؤدى إلى نظام مناعى أقوى وحماية أكبر للقلب.

حقيقى وبعد الفوائد العظيمة جدا للضحك لازم نضحك .. لكن يبقى السؤال الأهم ..لماذا انخفضت معدلات الضحك فى العالم وليس مصر وحدها؟ لقد أصبح التجهم أو نقص التبسم من المشاكل التى يعانى منها كثير من البشر ، بعد تفشى الاكتئاب والتوحد والأرق وحمل الضغينة وعدم القدرة على التسامح والعفو وضغوطات الحياة وتحمل مسئوليات وأعباء جسام، والفشل فى تحقيق الحلم والشعور بالظلم وغياب العدل!

فى الختام أعترف .. مشكلتى أننى لم أعد أمتلك وجها ضحوكا .. التجهم أصبح واحدا من سماتى .. إلى الحد الذى جعل بائعا فى محل عصائر شهير بمنطقة شبرا يقبّل رأسى وهو يقول «علشان خاطر حبيبك النبى تضحك»!

من فضلك .. اضحك وقت ما يعجبك .. وأوعى كرونا تغلبك!





بعد أن انتهيت من تمارين الصباح واللف والدوران (سبع لفات) حول مائدة السفرة تنفيذًا لتعليمات الحظر الكورونى العالمى وتعليمات منظمة الصحة العالمية بضرورة الرياضة المنزلية واللف في مكان مع إمكانية توفير رحلات كل نصف ساعة إلى الموبايل والمطبخ..

طريقة عمل وتحضير الزوج منزليا!

وضرورة غسل اليدين لمدة ١٥ساعة وغالبا الجلد سيلتهب أيضا جلست بكامل هندام العمل اللى قرب يدخل برنامج (من فات قديمه تاه) ووضعت خطة العمل اليومى في فترة الاستراحة المستدامة من المجهود الشاق الذي بذلته من السبع لفات ونزول السلم وطلوعه والدعاء على كورونا أيضا!

فقررت الدخول والشكوى لجوجل والبحث عن طريقة صنع الزوج منزليًا؟! لكى أرد على أصدقائي رجالًا ونساء بعد أن أفتت جنحة كورونا بجواز الاختلاط أون لاين! وذلك لتحضير مقال ثقافى يتضمن ردا فاحما عمليا من أمهات تراث زوجة جوجل شخصيا لمواجهة تفشى وارتفاع معدل تسريبات الكوميكس والنكات في الجروبات حول أزمات حياتية وجودية من جراء صنف الأزواج وبالذات في الحظر وتوفرهم بالليفنج!

نعم وبكل تأكيد فهذه الوصفة ستحقق تريندات ومش بعيد تقتبسها اللجان الإلكترونية المعادية والحبيبة على السواء نظرا لمنافستها تسريبات ووصفات الوقاية وحبة البركة وأعضاء ذكور الحيوانات للقبض على الفيروس..

هذه الفكرة وهي كيفية تصنيع الزوج منزليا! وأسجلها براءة اختراع في السوشيال ميديا.. حصلت نتاج تفاعل صحى ومناخى وفق الحد الأدنى من النكات والسوابق باعتبارى صاحبة سوابق زوجية! والبداية كانت من صديق عزيز اندس في اجتماع عملنا الحريمى الآن في جروبات الواتس وطلب مداخلة وأرسلها مكتوبة أيضا تقول مداخلته ما هي الخطوات للزوج بعد العودة من الشارع؟! ولأننا كنا في اجتماع المقادير والوصفات، ولأن استفساره كان أن الزوجة استخدمت الديتول بدون تخفيف مع رشة خل مما هو متوفر بالمنزل بجانب كحول «أفتر شيف» بعد الحمام ويسأل هل هذا يكفى؟ وطبعا باعتبارى صاحبة خبرة وباستخدم جوجل سيرش شيرت له براءة اختراعي وتتضمن أولا المقادير وهي تطابق ما فعلته زوجته ولكن نصحت بإمكانية الغلى أو التقشير زيادة في الاطمئنان.. لكن يبدو أن أسئلة الزميل المندس علينا فتحت باب الاجتهاد وتوالت الكوميكس عن وصول أول مصاب بكدمات أثناء الحظر لتدخله في أعمال المطبخ والشخط والنطر للأبناء ورفع الحد الأقصى لحلفان الطلاق إلى ٧٠ مرة في اليوم بدلا من ثلاث فقط تيسيرا على مستخدمى الزواج الفعلى وليس العرفى! ولكن أخطرها على الإطلاق رسالة وشكوى زوجة من اكتشافها أن من عاد إلى المنزل معها بعد جولة السوبر ماركت وبعد قلع الكمامة لم يكن هو الزوج! وحرصًا على سلالة الأزواج المصريين في زمن الوباء وضمان جودة المنتج وفاعليته بعد انتهاء الحظر (أمين يارب) قررت انزل بوصفة تمت تجربتها بكفاءة! وتتلخص في وضع مقدار محدد من الإضافات وهو أن طلب كوب من الشاى بخمسة جنيهات والقهوة بوش ١٠ جنيهات، وناولينى الريموت ٢٠جنيها، اصطحاب السجائر إلى السرير ٥٠ جنيها تدخين الشيشة في الليفنج ١٠٠ جنيه ويسمح بقليل من الموسيقى الحالمة وكلمات الشكر والامتنان وكثير من واللعب في الموبايل وممكن السماح بإضافة بند التطنيش لأنها تساعد على نجاح الوصفة...

كما تستلزم قواعد التسوية الجيدة للمنتج استخدام منتج آمن من وسائل السوشيال ميديا سواء الفيس أو تويتر أو الواتس بعد أن ثبت بقرار رسمي حكومى أنها وسائل آمنة وعظيمة جدا وتستخدمها وزارة التعليم لامتحان الطلاب في السرير طبقا لمنشور رسمى! وعملًا لتعميم الفائدة



الحكومية ومنع التكدس على الفيس والسوشيال ميديا أقترح وبناء عليه إلغاء النصوص العقابية على الاستخدام السيئ لوسائل التواصل وحذف الحد الأقصى لعدد أعضاء الصفحات حتى لا يطال الاتهام الحكومة ووزراءها وأعلامها باستخدام هذه الوسائل الآمنة!

ولأن الظرف الدولي والمحلى يحتم وقف الاستيراد والاعتماد على النفس والإنتاج المحلى، فقررت أيضا إنتاج وصفة لعمل فيس بوك محلى الصنع لا يقتصر حتى استخدامه على الأطفال ولذلك سأضع وصفة الاستخدام تحسبا للتحوط وأن تقتبس فكرتى كالعادة وتتم زراعة وتصنيع نت وفيس بوك محليًا..

والوصفة كما يلى:

يفضّل استخدام الفيس بوك ثلاث مرات يوميا حتى نتجنب آثاره المثيرة جدا من الاحتكاك على عيون المستخدمين ويفضل قراءة نشرة الاستعمال جيدا قبل التعاطى وعدم رج محتوياته حتى لا تفسد من الاستعمال المتكرر.

ينصح باستعماله في الصباح الباكر وفور الاستيقاظ ربع ساعة كده في الحمام ويفضل أثناء التصفح الاستغفار الدائم المصاحب لفيديوهات الوقاية يا مؤمن مع زيادة جرعة دعاء استكفينا وغناء تواشيح متوفرة في كل مكان حول تطبيقات وقواعد غسل الوجه وهل يمكن للنساء استخدام الفوطة أم لا؟

ولا يجب أن ننسى أن تتم هذه الأذكار مع تمارين خفيفة وكتابة صباح الخير ياللى معانا وعرض سريع لصفحة الحوادث والوفيات من أي مواقع متوفرة لديكم وستجدون النتيجة هايلة منذ الخبر الأول.

أما مرحلة الاستراحة وما أكثرها وأثناء الأكل المستمر فيفضل الاستماع لأى خطاب بدون صوت وإذا اقتضت الضرورة فينصح بتصفح صفحة وزير التعليم مساء هتنام مبتسما وسعيدا جدا!

أما المرحلة الأخيرة لعمل ولتعاطى الفيس بوك فتكون بعد منتصف الليل ويفضل قبل تناول التسالي وهبد الافتكاسات حتى لا يحدث تفاعلات وروائح مكروهة تفسد أعمال الفيس بوك ويفضل قراءة صفحات الكوميكس وتشييرها وتجنب صفحات الرأى أو ما تيسر من برنامج أين تكتئب هذا المساء وكله متاح في البرامج اليومية على أن يكون قبل ساعتين من النوم.. وزيارة الحمام باستمرار.

ونتمنى لكم نوما مستمرا وزيادة أحلام اليقظة بالوصول إلى علاج الفيروس وفك العمل مع الانتباه تماما لضرورة زيادة النسل في هذه المرحلة التاريخية من حياتنا حتى نبطل كوابيس آخر الليل أو الاستجابة لعرض الحياة الآن من تربية الأطفال والزوج هدية.

والمقادير متوفرة محليًا للجميع والأهم أنها خالية تماما من أي مواد حافظة وآمنة علميا وبالهنا والشفا للجميع لمواجهة ما بعد كورونا..

أموال الرحمن .. بدلا من موائد الرحمن

بقلم: غالى محمد

قبل كتابة هذا المقال مباشرة وقبل موعد حظر التجوال كنت أجلس مع مجموعة من البسطاء أصحاب الفضل علينا والذين كانوا يتناولون إفطار رمضان من مائدة الرحمن كل عام فى المنطقة التى أسكن بها فى التجمع الخامس.

كنت مستمعًا وهم يسألون عن مصير مائدة الرحمن فى ظل وباء كورونا يسألون لأنهم كانوا يعتمدون عليها فى هذا الشهر الكريم، كانت إجابتى أنه من الصعب أن تقام مائدة الرحمن فى مثل هذه الظروف؛ حرصًا على عدم إقامة تجمعات أو إعطاء فرصة لانتقال الفيروس بأى شكل من الأشكال، خاصة أن الشهر الكريم قد اقترب ولا نعرف حتى الآن متى سننجو من هذا الوباء؟.

وردًا على كلامى، من تساؤل هؤلاء البسطاء، ولماذا لا يتم توزيع الأموال التى كانت تذهب لمائدة الرحمن علينا وعلى الغلابة فى شكل سلع أو دعم مادى لأن كورونا أوقف حالنا.

ومن هذا الحوار التقطت فكرة هذا المقال وسط حالة ضبابية فى الحديث عن الفئات التى سوف تكون ضحية فيروس كورونا خاصة الذين يعملون باليومية وما فى حكم من الألفاظ المطاطة عما يسمى بالعمالة غير المنتظمة.

من حوار هؤلاء البسطاء أصحاب الفضل علينا، فقلت ولمَ لا.. فلتكن «أموال الرحمن » بدلًا من «موائد الرحمن » فالمال مال الله والرزق من الله ونحن مستخلفون عليه.

وإذا كان رب العباد سبحانه وتعالى قد حدد فى كتابه الحكيم الفئات التى تخرج إليها الزكاة، فما أحوجنا أن يخرج علينا العقلاء من رجال الدين ليقولوا لنا وما هو الحال فى إنفاق الزكاة والصدقات فى زمن الوباء، ولاسيما أن هناك ملايين من العمالة غير المنتظمة وعمال اليومية قد تضرروا فى أرزاقهم من الآثار الاقتصادية السلبية التى تبعت وباء كورونا.

وما هو التصرف بالنسبة لموائد الرحمن التى يتعذر إقامتها بأى حال من الأحوال.. ألا يتطلب الأمر أن تذهب أموالها وما كان ينفق عليها بشكل مباشر للأسر التى تضررت فى أرزاقها من فيروس كورونا.

لست فقيها فى شئون الدين ولكن بالفطرة أرى أن تذهب الأموال التى كانت تنفق على موائد الرحمن وهى بعشرات الملايين على مستوى الجمهورية إلى الفقراء والغلابة وكل ما يسمى بالعمالة غير المنتظمة، من منطلق «أموال الرحمن» بدلًا من «موائد الرحمن»، وأعتقد أننا لسنا إزاء «حسبة برما»، فالقائمون على أمر «موائد الرحمن « يستطيعون بسهولة تحديد من يستحق أن تذهب إليه «أموال الرحمن» سواء أموال تلك الموائد أو زكاة مال أو صدقات.

وأعتقد أن الأمر لا يقف عند حدود القاهرة، بل فى كل محافظات المحروسة، فلتتحول «موائد الرحمن» إلى «أموال الرحمن» بشكل تلقائى.

أقول فى كل محافظات مصر، حتى لو تحول الأغنياء والقادرون إلى إرسال «أموال الرحمن» إلى الفقراء والغلابة وما يسمى بالعمالة غير المنتظمة فى تلك المحافظات، وفى القرى..



وفى النجوع، لأن عشرات الآلاف من هؤلاء العمال خاصة عمال اليومية قد عادوا إلى بلادهم بعد أن توقفت عجلة العمل فى الكثير من الأنشطة فى القاهرة والكثير من المدن الكبرى.

وقد لاحظت أن صينية العمال فى التجمع الخامس التى كان ينطلق منها الآلاف من عمال اليومية إلى أرزاقهم أصبحت شبه خالية وتأكدت أن هؤلاء عادوا إلى قراهم خاصة فى الصعيد دون أية أموال تعينهم على المعيشة وأطفالهم وأسرهم.

وهكذا الحال فى كل أماكن تمركز عمال اليومية فى المحافظات والمدن المختلفة بكل وضوح ودون الحاجة إلى بيروقراطية الانتظار فلتذهب أموال الرحمن إلى هؤلاء.

والسؤال.. كيف؟ أعتقد أن هناك جمعيات أهلية لها باع فى هذا المجال وتحت إشراف وزيرة التضامن الاجتماعى يمكن تحقيق ذلك بسهولة شريطة أن يتم ذلك بشكل سريع وقبل أن يبدأ شهر رمضان.

ليس هذا فقط، بل أطلب من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء أن يفوض كل محافظ فى محافظته بالعمل فورا ومسئولية مباشرة، أن يشكل خلايا عمل ليست من موظفى المحافظة بشكل أساسى ولكن من حكماء وكبار وبعض شباب كل قرية وكل مركز أن يعملوا فورًا فى هذا الأمر لأنهم أعلم بمن يستحق وبمن لا يستحق، وأن يعمل كل محافظ مع هؤلاء على حث القادرين والأغنياء بالمحافظة ومراكز وقرى المحافظة على المساهمة فى هذا الأمر.

وأعيد وأكرر، أن يكون ذلك تحت مسئولية مباشرة للمحافظ ومعاونيه وإن تطلب الأمر، فمشاركة الرقابة الإدارية بكل محافظة حتى لا يتحول الأمر إلى شبهة المال السياسي، كما كان يحدث فى زمن الإخوان وقبلهم من خلال بعض لجان الزكاة التى كان لها أهداف سياسية، حتى إن بعض تلك الأموال كانت تتسرب إلى أغراض إرهابية أو كما كان يحدث قبل ٢٠١١ حيث كان بعض قيادات الحزب الوطنى، فى تلك الأماكن يتربح من جمع المال السياسي.

أقول أن يتحرك كل محافظ بالشكل الذى أتحدث عنه وأن يقنع كل رجال الأعمال والأغنياء وأصحاب المشروعات فى المحافظة بالتبرع لهذا الأمر سريعًا.

وهنا أقول إن هناك محافظات كثيرة تضم أغنياء وأثرياء



البدوى — القباج

وأصحاب ثروات ضخمة ولكنهم يحجمون عن العمل الأهلى ويتجاهلون ثقافة التبرع ولا يعنيهم فى الأمر سوى تجميع الثروات.

ولا أنكر أن هناك أغنياء وأثرياء أيضًا يبحثون عن عمل الخير والتبرع ولكن بشكل سرى فى الأيام الأخيرة، تابعت بعض الأخبار عن تبرعات بعض رجال الأعمال بينما هناك من تربحوا بالمليارات وحصلوا على أراض من الدولة بأسعار زهيدة فى عقود سابقة وأعرف البعض الذين حصلوا على مشروعات وإسنادات حكومية بمئات الملايين ويرفضون التبرع أو يتبرعون بمبالغ لا تذكر، والبعض منهم يقول إننى أعمل سرًا، هؤلاء ليسوا على مستوى الحدث الذى تمر به البلاد، ولا يقرأون رسائل الرئيس السيسى فى التعامل مع الأزمة.

لذا لا أعول كثيرًا على هذا العدد من رجال الأعمال الذى كون ثروات وثروات ولكنه يختفى الآن مثل بقية بعض الفئات القادرة خاصة بعض الفنانين لكنى أعول على تحرك كل محافظ فى محافظته فورًا لحصر ما لديه من مستحقين وتحركه مع أهل محافظته لجمع «أموال الرحمن» لهؤلاء الذين ذكرهم الله فى القرآن الكريم، وأوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا أعرف أنه فى كل محافظة أغنياء وأثرياء وقادرون، ولقد جاء الآن دورهم، لكى يتجاوز الوطن تلك الأزمة العنيفة.

وأقولها صراحة: إننا إذا لم نتحرك بشكل سريع وبشكل كريم لنجدة هؤلاء والغلابة وعمال اليومية وكل من تأثر بأزمة كورونا فإننا سوف نكون إزاء أزمة اجتماعية، أخطر من فيروس كورونا.

لكن لدىّ يقينا أننا لن نصل إلى ذلك فى مصر المحروسة وهناك تحركات بدأت بالفعل وهناك اهتمام واضح من الدولة وفى مقدمتها الرئيس السيسى. لكن هناك مشكلة لابد من الاهتمام بها وهى الخلاف فى تقدير العمالة غير المنتظمة والوصول إليهم، فحسب ما أكده مجدى البدوى، نائب رئيس اتحاد عمال مصر ورئيس النقابة العامة للعاملين فى الصحافة والإعلام، فإن قضية التقديرات سوف تحتاج إلى وقت، ومن ثم لابد من التحرك فورًا بمعرفة المحافظين فورًا وأعود وأضيف إلى كلام مجدى البدوى إن محافظات الصعيد تحتاج إلى تحرك مساند لكل محافظ فى محافظته من كبار العائلات والقبائل فى الصعيد لدعم هذا التحرك فورًا.

وإن كنت قد بدأت هذا المقال عن موائد الرحمن وأموال الرحمن، فأننى أنبه وأحذر أن الآثار الاقتصادية السلبية على تلك الفئات الغفيرة تطول لعدة أشهر، ومن ثم يجب أن يؤخذ التحرك لهذا الأمر بشكل منظم على مستوى كل محافظ دون تجاهل الاستعانة بالحكومة المركزية.

وإن كنت قد ركزت على أهمية التحرك السريع من أجل شهر رمضان لأن له طقوسه الخاصة التى تحتم أن نتعامل مع هؤلاء الفقراء والغلابة بكرامة وأن ننجدهم بأقصى سرعة.

أعرف أن هناك برامج تكافل وكرامة التى أقرها الرئيس السيسى، لكن آثار فيروس كورونا على العمالة غير المنتظمة تحتاج إلى تكافل كل أبناء وفئات المجتمع فى هذا الظرف الحرج الذى ضرب كل أنحاء العالم، وأعتقد أننا سوف ننجح وسوف يتعاون الجميع ويساند الأغنياء والأثرياء الفقراء، وتذهب «أموال الرحمن » لتلك الفئات المتضررة من فيروس كورونا خاصة عمال اليومية، وبالطبع هذا فضلا عن إجراءات أخرى ضخمة قامت بها الدولة وعلى حد معلوماتى هناك إجراءات وقرارات أخرى لصالح تلك الفئات سوف تقوم بها الدولة خلال الفترة القادمة.

حجوا إلى بطون الفقراء

اعتاد العديد من المصريين فى هذا التوقيت من كل عام أن يكونوا فى مكة لأداء العمرة خلال شهور رجب وشعبان ورمضان، وفى نفس الوقت يستعد البعض للتقديم للحج، لكن مع تعليق العمرات حاليًا وغلق المسجد الحرام والمسجد النبوى، ووجود شكوك حول إقامة الحج هذا العام بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد فى السعودية، فإننى أدعو الأحبة، الذين كانوا يستعدون لأداء العمرات خلال هذه الفترة ويدفعون أموال الحج، أدعوهم لتوجيه ما كانوا سيدفعونه فى العمرات والحج إلى إنفاقه على الفقراء والمساكين وضحايا فيروس كورونا، لاسيما عمال اليومية الذين ينزلون للعمل برغم الوباء حتى يوفروا قوت أولادهم.



بقلم: **محمد حبيب**

صحيح أن وزارة القوى العاملة أعلنت صرف ٥٠٠ جنيه للعمالة اليومية والموسمية والمتضررين من فيروس كورونا، لكن هذا المبلغ لن يكفى لسد رمق أسر هذه الفئات الضعيفة، وبالتالى لابد من دعمهم أكثر، والحج إلى بطون هؤلاء الفقراء والضعفاء، فإطعام الجائعين والإعانة على النوائب ثوابه عند الله عظيم، خاصة أن العالم كله يمر حاليًا بفترة عصيبة وأزمة عالمية خطيرة بسبب كورونا، ما سيكون له تبعات اقتصادية واجتماعية على الجميع، ومن ثم لابد من التكافل المجتمعي، كل حسب مقدرته، فالحكومة تؤدى ما عليها ونطالبها بالمزيد، خاصة بعد تأكيد الرئيس أن صحة المصريين أهم من أى إنفاق اقتصادي، وفى نفس الوقت على الأغنياء ورجال الأعمال واجب لابد أن يؤدوه نحو مجتمعهم، مثلما فعل رجال الأعمال فى كل دول العالم، فليس ببعيد ما قام به الملياردير السعودى، الوليد بن طلال، بوضع كل شركاته ومستشفياته ومدارسه وفنادقه، والبنك الذى يملكه، تحت تصرف الدولة لدعم جهود السعودية لمواجهة كورونا، وبيل جيتس، الذى تبرع بمبلغ ٨٥ مليون جنيه إسترلينى لمكافحة كورونا، وهناك الملياردير الإيطالى جورجيو أرمانى، الذى ساهم بمبلغ كبير لصالح المصابين بفيروس كورونا، وأعلن أنه لن يدع إيطاليا تسقط على ركبتيها حتى لو أنفق عليها كل ثروته.

الأمثلة كثيرة من كل العالم، والدور على رجال الأعمال المصريين والفنانين واللاعبين الذين يتقاضون الملايين!

الدور أيضًا على المعتمرين والحجاج لابد أن يعلموا أن «لقمة فى فم جائع، خير من بناء ألف جامع»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«الشّريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنّها ترجّح خير الخيرين وشرّ الشّرّين، وتحصيل أعظم المصلحَتين بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتّين باحتمال أدناهما»، وفي هذه الحالة قد يقترن بإطعام الجائع من القرائن فى بعض الأحيان ما يجعله أفضل من بناء الجامع، فمثلا البلدة التى أصابتها مجاعة تهدّ قوة أهلها وتقعدهم عن الحركة فإطعامهم فى هذه الحالة أولى من بناء مسجد لهم لن يأتى إليه أحد، وموتهم بسبب الجوع مفسدة لا يمكن تداركها، أما بناء المسجد فيمكن تداركه فى المستقبل، أو بلدة للمسلمين فى حالة حرب وتكالب عليها الأعداء ونفد طعامهم فلا شك أن تقوية شوكتهم بالطعام أولى من بناء مسجد تهدمه المعارك.

هذا العام العمرة مستحيلة والحج قد يعلق، وبالتالى الأولى توجيه نحو ٣٠ مليار جنيه ينفقها المصريون على الحج والعمرة سنويًا- وذلك بحسب تقرير صادر عن غرفة السياحة عام ٢٠١٧- لسد جوع المحتاجين وحاجة الفقراء، علينا توفير احتياجاتهم طوال هذه الفترة الصعبة، وأيضًا التبرع للمستشفيات لإمدادها بالمعدات والأجهزة اللازمة، خاصة أجهزة التنفس الصناعي، وفى هذا الصدد نشيد بمبادرة الدكتور مختار جمعة، وزير الأوقاف، لإلغاء بعثة الحج التى كانت تتحمل الوزارة نفقتها، وتوجيه تلك الأموال إلى أسر المتضررين من وباء كورونا بما يؤمن لهم سبل الحياة ويحافظ على أرواحهم، فهذه هى الأولوية فى الدين عن باقى الأعمال، كما قرر الوزير تخصيص ٥٠ مليون جنيه من باب البر للمتضررين من آثار فيروس كورونا، خاصة من فقدوا فرصة عملهم من العمالة غير المنتظمة من عمال اليومية، ومن فى حكمهم من العاملين بالمجالات التى تأثرت بالظروف الحالية، وكذا تبرع شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب بمبلغ ٥ ملايين جنيه للمتضررين من كورونا.

إننى أدعو كل من كان ينوى أداء العمرة والحج هذا العام إلى التأسى بالتابعى الجليل عبدالله بن المبارك، الذى كان يحج عامًا ويغزو فى سبيل الله عامًا، وفى العام الذى أراد فيه الحج خرج ليلة ليودع أصحابه قبل سفره، فوجد امرأة فى الظلام تنحنى على كومة من القمامة تفتش فيها حتى وجدت دجاجة ميتة فأخذتها وانطلقت لتطهوها وتطعمها صغارها، فتعجب ابن المبارك ونادى عليها وقال لها: ماذا تفعلين يا أمة الله؟ وذكرها بالآية (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ)..

فقالت له: يا عبد الله اترك الخلق للخالق فلله تعالى فى خلقه شؤون، فقال لها ابن المبارك: ناشدتك الله أن تخبرينى بأمرك.. فقالت المرأة له: إن الله أحل لنا الميتة، وأنا أرملة فقيرة وأم لأربع بنات ولا يوجد من يكفلنا، وطرقت أبواب الناس فلم أجد للناس قلوبًا رحيمة فخرجت ألتمس عشاء لبناتى اللاتى أحرق لهيب الجوع أكبادهن فرزقنى الله هذه الميتة.. أفمجادلنى أنت فيها؟، وهنا بكى ابن المبارك، وأعطاها المال كله الذى كان ينوى به الحج وعاد إلى بيته ولازمه طوال فترة الحج، وخرج الحجاج من بلده فأدوا فريضة الحج، ثم عادوا، وذهبوا لزيارته فى بيته ليشكروه على إعانته لهم طوال فترة الحج، فقالوا له: رحمك الله يا ابن المبارك ما جلسنا مجلسًا إلا أعطيتنا مما أعطاك الله من العلم، ولا رأينا خيرًا منك فى تعبدك لربك فى الحج هذا العام. فتعجب ابن المبارك من قولهم، واحتار فى أمره وأمرهم، فهو لم يفارق البلد، ولكنه لايريد أن يفصح عن سره، ونام ليلته وهو يتعجب مما حدث، وفى المنام رأى رجلا يشرق النور من وجهه يقول له: السلام عليك يا عبدالله ألست تدرى من أنا؟ أنا محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- أنا حبيبك فى الدنيا وشفيعك فى الآخرة جزاك الله عن أمتى خيرًا.. يا عبد الله بن المبارك، لقد أكرمك الله كما أكرمت أم اليتامى.. وسترك كما سترت اليتامى، إن الله خلق ملكا على صورتك.. كان ينتقل مع أهل بلدتك فى مناسك الحج.. وإن الله تعالى كتب لكل حاج ثواب حجة وكتب لك أنت ثواب سبعين حجة.



ممكن لحظة



سبيل النجاة

بقلم: وليد سمير

أصاب فيروس كورونا العالم منذ حوالى شهرين وبدأ فى الانتشار فى العالم بأكمله ونتابع كل يوم تسارع وتيرته فى إصابة أو حصد أرواح الآلاف فى شتى أنحاء العالم وأصبح التحذير من فيروس كورونا هو السمة الغالبة، سواء من الحكومات أو المنظمات الصحية الدولية، بسبب الانتشار السريع للفيروس المستجد، بعد انتشاره فى عدد كبير من دول العالم وتخطت الأعداد المصابة نصف المليون شخص.

حيث كشفت منظمة الصحة العالمية أن الفيروس انتشر فى أكثر من ٢٠١ دولة، وأن الفيروس قادر على التسبب بالعدوى والمرض الشديد لجميع الأعمار دون تفرقة،الأمر الذى أكده مسؤولون فى منظمة الصحة العالمية والذين أشاروا إلى أن البيانات الخاصة بانتشار فيروس كورونا المستجد، أظهرت إصابة عدد من الشباب بفيروس (كوفيد ١٩)، وأن الشباب ليسوا محصنين من الإصابة بالفيروس.

ورأينا ما حدث من بداية انتشار الوباء من استهتار من بعض الدول حتى أصبحت الآن هى الأكثر إصابة والأكثر عدوى ووفاة مثل أمريكا وإيطاليا وإسبانيا حتى إن أمريكا تعدت الصين السبب الرئيسى فى انتشار هذا الوباء.

أما نحن هنا فى مصيرنا المحروسة فرغم قرار الحظر الذى أقرته الدولة لتخفيف وإنهاء هذه التجمعات وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى إلا أن أغلب الأشخاص يستهترون بطرق الوقاية، وأهمها على الإطلاق وهو «التجمعات» فنجدهم فى الشوارع والسوبر ماركت والمواصلات بزحام غير عادى قبل بداية وقت الحظر.

وأغلب الشباب لا يلقون بالا لكل هذه التحذيرات بل إن الأمر أصبح بالنسبة لغالبيتهم مزحة ووسيلة للتسلية، فأصبحوا يلعبون كرة القدم فى الشوارع الجانبية ويتصرفون بأريحية كأنهم فى أجازة العيد ويلقون النكات ويتنافسون فى الفيديوهات الساخرة على اليوتيوب بشكل غير عادى.

ليس هذا فقط فكلنا رأينا صور وفيديوهات المدن الساحلية ورصدت عدسات الكاميرات ازدحام العديد من الشواطئ بالمواطنين وذلك بمحافظات مختلفة من الإسكندرية إلى الغردقة، مما كشف عن تهاون غير مبرر فى التعامل مع التعليمات التى أصدرتها أجهزة الدولة.

وتلك المشاهد المخجلة والكارثية قد تكون سببا حقيقيا من أسر وأشخاص لا يقدرون الوضع والظرف الذى تمر به مصر حاليا من مواجهة مستمرة وبتطبيق قرارات صارمة وتكبد الدولة المصرية لملايين الجنيهات للعبور بأهل مصر بسلام من تلك الأزمة.

وعلى الفور اتخذت الدولة قرارات بغلق تلك الشواطئ سواء عامة أو خاصة، أمام المواطنين لإجبارهم على المكوث فى المنازل والالتزام بالتعليمات.

فهؤلاء لا يبالون بتكرار السيناريو الذى حدث أمام أعين الجميع فى إيطاليا عاصمة الحضارة والفنون العالمية، وأصبحت حاليا تتصدر الصحف العالمية بأرقام وفيات وإصابات ضخمة تخطت الصين نفسها وكله بسبب التهاون.

مع أن هذا الوباء نرى دولا كبيرة ومتقدمة عاجزة حتى الآن فى حصر ومجابهة هذا الفيروس بل وإصابة من يملكون أقصى درجات الحماية من مال وسلطة ونفوذ وهم عاجزون عن إيقاف العدوى والإصابة بهذا الفيروس، فهناك مشاهير وفنانون عالمون وولى العهد البريطانى (الأمير تشارلز) ورئيس الوزراء البريطانى (بوريس جونسون) وغيرهم وغيرهم فالمشكلة الآن أصبحت مشكلة وعى.

المطلوب أن يكون لدينا وعى بحجم الخطر، وعى بحجم المسئولية، وعى بمعنى الوقاية، ولابد فى سبيل ذلك من استغلال الجهاز الإعلامى من خلال جميع القنوات الفضائية وعن طريق الإعلانات، فليس بكلام الفنانين والمشاهير هيقعد الشباب والجميع فى البيت.

لابد من صور وفيديوهات عالمية ترصد ضحايا هذا الوباء فى أمريكا وإيطاليا وإسبانيا، وتعرض على جميع القنوات وليس قنوات الأخبار فقط بل على القنوات التى يتابعها أغلب المشاهدين مثل قنوات الأفلام والدراما وذلك بواسطة علماء وأطباء حتى يستوعب الجميع ويحس بخطورة الوضع.

لا نحتاج لإعلانات تخبرنا ماذا سنفعل عند المكوث فى البيت نلعب أو نرتب الأشياء أو كيف نسلى وقتنا، نحن فى أشد الاحتياج لإعلانات توعية بكيفية الوقاية فى البيت وفى الشارع وفى كل مكان حتى نستطيع التغلب على هذا الوباء.

نحن فى هذه المرحلة الفاصلة نحتاج لإعلانات توضيحية بكيفية الوقاية والطرق الصحيحة لاستعمال الواقيات والمطهرات يقدمها لنا دكاترة وباحثون.

فقد شاهدت الكثير من الأشخاص يرتدون القفازات فى أيديهم والكمامات ثم يخالطون الجميع ويضعون يدهم فى كل مكان بداية من حملهم لمتعلقاتهم من موبايل وحقائب وغيرها إلى سلام باليد، وفى اعتقاده طالما يرتدى القفازات فهو محمى وفى نفس الوقت، وخفى على الجميع أن بالقفازات من الممكن أن ينقل الفيروس بشكل غير مباشر عن طريق حمله الموبايل وأغراضه الشخصية ومخالطته للجميع ولا مانع لو عطس أو كح، فهو يضع يده على أنفه وفمه كنوع من الوقاية ثم يسترسل فى الإمساك بالموبايل وأغراضه مرة أخرى.. وغير ذلك وغير ذلك.

ناهيك عن الكمامة والتى رأيت الكثيرين يرفعها لتدخين سيجارة أو ليسعل أو يكح ويرتديها مرة أخرى عادى جدا، ويظل يرتديها طوال اليوم يقلعها ويرتديها خلال ممارسته الطبيعية من أكل وشرب والكثير، أظنه لم يدر أن هذه الكمامة لمدة ساعتين فقط ويجب استبدالها بأخرى وكذلك القفازات ولا يجب لمسها أوخلعها لأى سبب فى هذه الفترة.

نحن فى مصيبة كبيرة والوعى هو الحل الوحيد للوقاية والنجاة من الكارثة، الوعى فى استخدامات الواقيات،الوعى فى معرفة خطورة ما نحن على وشك الوصول إليه بسبب استهتارنا واستخفافنا بالوباء.

فبدلا من أن نرى ١٥ إعلانا لكل المعروضات والمنتجات بين كل فاصل والثانى وبطبيعة الظروف أيضا فإن الغالبية العظمى من المشاهدين لن يلفت انتباهها لشراء أو اقتناء هذه المنتجات فى هذا التوقيت، فصحتها وحياتها أهم.

فنداء عاجل وضرورى لرئيس الوزراء ووزير الإعلام بمخاطبة جميع شركات المنتجات والسلع وشركات الاتصالات والإعلانات فى أن تجعل دقائق معدودة تشرح كيفية الوقاية وطرق الاستعمال الصحيح للقفازات والكمامات والواقيات

وطرق الوقاية الصحيحة وعدم المخالطة وكيفية الوقاية الصحيحة، هذا ما نحتاجه الآن وليس الإعلانات العادية، والتى زهقنا ونعانى منها طوال العام، كما أنه من مصلحة هذه الشركات المنتجة الخوف على حياة المشاهدين؛ لأنهم هم من يشترون منتجاتهم.

فنحن فى أيام فارقة فى حياتنا، وعلينا أن نكون حذرين ومدركين للخطر حتى لا يقع ما لا نتمناه.

قداسات عيد الفصح بـ«الفيديوكونفرانس»

تقرير - سارة حامد

الأحد المقبل، يبدأ أسبوع البصخة أو الآلام، لكن لم تعلن الكنائس القبطية الأرثوذكسية والإنجيلية والكاثوليكية، عن أى ترتيبات بسبب الإجراءات الاحترازية لمواجهة خطر فيروس كورونا المستجد، ومن المرجح أن تلغى كافة دول العالم احتفالات عيد الفصح هذا العام، ومنهم أقباط مصر.

القس بولس حليم المتحدث باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، طالب الجميع بتوخى الحذر فى نشر أية مواعيد صلوات أسبوع البصخة، قائلا: نتابع الأمر لحظة بلحظة ونداوم على الاطلاع على الإجراءات التى تتخذها الدولة لمواجهة الفيروس، ومازالت الكنيسة تتدارس أمر صلوات وقداسات أسبوع الآلام والعيد، ولأن الأمر لم يحدث فى تاريخ الكنيسة لذا فالمجمع المقدس وبابا الكنيسة أغلقوا الكنائس وأوقفوا الصلاة.

صلاة الأقباط فى المنازل والتواصل مع الكنائس عبر القنوات الفضائية المسيحية والفيديو كونفرنس، سيناريو اعتبره «القس بولس حليم» سابقا لأوانه لأن هذه الفترة هى الأهم فى طقوس الكنيسة خلال العام، لذلك الأمر سيدرس على ضوء المستجدات وما فيه الصالح للوطن وللكنيسة.

مؤكدا أنه تم تعقيم معظم الكنائس والأديرة، وتجميد كافة أنشطة الكنائس، ومنها افتقاد كهنة الكنيسة للأقباط فى منازلهم، وهى زيارات دورية تجريها الكنيسة القبطية للأسر المسيحية التابعة لها، ويقول: الأمر متوقف لكن الخدمة تتم من خلال الافتقاد عبر وسائل التواصل الاجتماعى، أيضا سر الاعتراف، وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة، متوقف، وتم تعقيم الكنائس والأديرة.

أحزان أسبوع الآلام انتقلت إلى قلوب الأقباط خاصة فى الدول المنكوبة مثل إيطاليا، جورج قلادة، مصرى يعيش فى ميلانو، يقول: متفق ومتفهم أسباب غلق الكنائس فى مصر وبلاد المهجر لأن الهدف منها هو حماية الشعب القبطى من هذا الخطر المفاجئ للعالم، لكن كقبطى مصرى يحزننى أن أقضى هذه الأيام المقدسة فى المنزل، خاصة أنى لا أستطيع العودة لمصر لأنها أكثر أمانا لعدم انتشار الوباء بها كما هو الحال فى إيطاليا.

هذه الأيام لها مكانة خاصة فى قلوب مسيحيى العالم. حيث تكثر الصلوات والتسابيح فى الكنائس خصوصا فى أسبوع الآلام.

ويوم الأحد من كل أسبوع اعتاد «قلادة» الذهاب للصلاة مع أسرته داخل الكنيسة المجاورة له فى مدينة ميلانو الإيطالية، لكن منذ ٤ أسابيع، لم يبرح منزله: هناك ١١ كنيسة قبطية فى شمال إيطاليا وتحديدا ميلانو، جميعها أغلق منذ ٤ أسابيع بعد تفشى وباء كورونا المستجد.. وكما يقول: العيد هذا العام مغاير، فللمرة الأولى تغلق كافة دور العبادة، مساجد وكنائس ومعابد، جميعنا يصلى فى البيوت وهناك كنائس فى دول المهجر تصلى عبر نظام الفيديو كونفرانس منها الكنيسة الكاثوليكية



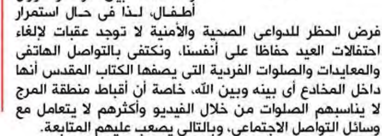
والإنجيلية السويدية..

«الفيديو كونفراس» وسيلة حظيت بإجماع لدى الأوساط التى تتعامل مع الشبكة العنقودية، لكن قطاعا واسعا من الأقباط لم يجيدوها، بحسب القس سامح عيد، راعى كنيسة النعمة الأولى للأقباط الإنجيليين، فى منطقة المرج الذى يؤكد أن كثيرا من رواد الكنائس بسطاء، وبالكاد يتم التواصل عبر الهاتف المحمول للاطمئنان عليهم وتقديم المساعدات لهم، والكنيسة الإنجيلية لا تقيم قداسات بينما هى صلوات فى الأعياد والأيام العادية دون طقوس تسبقها أو تلحقها كما هو الحال فى قداسات أعياد الأرثوذكس والكاثوليك.

يتوقع القس سامح، أن كل كنيسة إنجيلية سيكون لها قرارها فى وسيلة التواصل مع الأقباط فى حال استمر الحظر ومنعت التجمعات، فسيُكتفى بالصلوات فى البيوت والتواصل عبر التليفونات، أو بواسطة وسائل التواصل الاجتماعى لمن لديه إمكانية ذلك وهم قليل فى المناطق الفقيرة، لكن الأصل فى الأمر هو الصلاة بالبيوت وهو ما كانت عليه الكنيسة الأولى فى القرون الأولى، حسب ما جاء فى الإنجيل، ولا يوجد فى الكنيسة الإنجيلية أى طقوس سواء فى أسبوع الآلام أو غيرها من أيام مقدسة أو عادية لأن الكنيسة البروتستانت تتمتع بحرية العبادة وصلوات ووعظات وترانيم تخص المواسم، فمثلا فى عيد الفصح يكون الوعظ عن القيامة، وفى عيد الميلاد عن تكون العظة عن ميلاد المسيح وكذلك كل المناسبات، أما احتفالات العيد فتكون عبارة عن صلوات وعظات وترانيم وفقرات من الكنيسة مثل عمل درامى أو مسرحية روحية واسكتشات بين أفراد أو كورال أطفال، لذا فى حال استمرار

جورج قلادة

سامح عيد



فرض الحظر للدواعى الصحية والأمنية لا توجد عقبات لإلغاء احتفالات العيد حفاظا على أنفسنا، ونكتفى بالتواصل الهاتفى والمعايدات والصلوات الفردية التى يصفها الكتاب المقدس أنها داخل المخادع أى بينه وبين الله، خاصة أن أقباط منطقة المرج لا يناسبهم الصلوات من خلال الفيديو وأكثرهم لا يتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالى يصعب عليهم المتابعة.

بسبب الإجراءات الاحترازية

«كورونا» تغلق الأديرة وتؤجل الانتخابات التكميلية بالمنيا



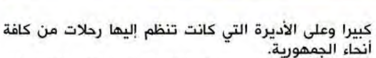
تحولت المنيا إلي حالة من القلق بعدما تزايدت الأحاديث حول وجود حالات إيجابية بكورونا وهو ما اضطر الأجهزة المعنية بالمحافظة إلي تشديد إجراءاتها الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس كورونا والتى بدأت بعزل قريتين كاملتين بمدينة بنى مزار التابعة للمحافظة، إلا أن القلق امتد إلي كل مراكز المحافظة وجزء منه بسبب الشائعات التى تروجها بعض صفحات السوشيال ميديا أو ميليشيات الإخوان علي غير الحقيقة، ورغم تأكيدات الصحة بأن كل الحالات التي يتم اكتشافها يتم الإعلان عنها وأن المحافظة مثل بقية المحافظات لكن الحذر الشديد سيطر علي الجميع.

الإجراءات المشددة شملت أيضا إغلاق الكنائس والأديرة القبطية أمام نحو ٢ مليون قبطى.

الأماكن المقدسة والأديرة بالمنيا التى تضم ١٢ ديرا مقدسا يأتى إليها الأقباط خلال فترة الصوم الكبير وطول السنة من كافة أنحاء الجمهورية للتبارك بها وهو ما كان سببا في وضع المحافظة ضمن مسار العائلة المقدسة المعتمد من الفاتيكان ..

الأنبا مكاريوس أسقف عام المنيا قال إن المحافظة تعد مقصدا للأقباط من كافة أنحاء الجمهورية بل والعالم أجمع فى ظل الأزمة الحالية شمل قرار الدولة إغلاق الأديرة امام الزوار خوفا من انتشار العدوى.

(وأضاف أنه خلال مدة الـ٥٥ يوما الخاصة بالصيام الكبير كان يتوافد الأقباط من خارج وداخل المحافظة على الكنائس التي كانت تشهد ازدحاما



كبيرا وعلى الأديرة التي كانت تنظم إليها رحلات من كافة أنحاء الجمهورية.

وعندما أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي توجيهاته لسائر أجهزة الدولة لاتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة فيروس كورونا وبشفافية عالية تعاونت المؤسسات الدينية ورؤساؤها مع الدولة في هذه المواجهة فصدر القرار بتعليق الصلوات الجماعية والأنشطة على مختلف أنواعها وقد تأثر الآباء الكهنة بشكل خاص بسبب توقف القداس الإلهى والذي يعتبر صلب العبادة القبطية.



لكن الضرورة هى التى تفرض هذه الإجراءات ونصلى من أجل شعب مصر مسلمين وأقباطا ويأمل الجميع أن تنتهي الأزمة قبل أسبوع الآلام أما إن استمر الخطر ماثلا ولزم الأمر استمرار الحظر فإن الكنيسة على مستوى المسئولية دائما وأخيرًا وقريبًا ما تنقشع هذه الغُمّة.

كورونا تسبب أيضا في وقف الانتخابات التكميلية في سمالوط والتى كانت قد بدأت بالدائرة الثالثة بغرب سمالوط بالمنيا بعد وفاة نائب الدائرة الدكتور على الكيال وذلك بعد أن استعد المرشحون بعمل لافتات دعائية قبل أن تتوقف الانتخابات وأصبح الغموض يحيط بمصير الدائرة ورجح البعض عدم إجراء الانتخابات نظرا لاقتراب الانتخابات البرلمانية الشابة في آخر العام الحالى كما تسببت كورونا أيضا فى تعجيل افتتاح مستشفى ملوي والذى يتردد أنه سيتم اتخاذه حجرا صحيا خلال الفترة القادمة.



«كورونا» و«داعش».. الإرهاب البيولوجى الخطر القادم

بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

فى خضم أزمة فيروس «كورونا» العالمية وتأثيراتها المؤلمة على مفهومى العولمة، وكذا القوة التقليدية الكبرى، بما قد يؤسس لنظام عالمى جديد، وفى خضم التضامن الدولى جراء الأزمة، ولو من خلال شراكة بلا قائد فى معركة مع المجهول، كان لافتًا للغاية إعلان تنظيم «داعش» الإرهابى إيقاف عملياته الإجرامية مؤقتًا، ودعوته مقاتليه إلى تجنب المدن الأوربية فى الوقت الحالى، خوفا من إصابتهم بفيروس «كورونا المستجد».

التنظيم الذى وجه فى أحدث الإصدارات - عبر جريدته «النبأ» - تحذيرات لأعضائه من السفر إلى أوربا التى تعانى من تفشى الفيروس، وذلك من أجل الحفاظ على أرواحهم، وحث عناصره على الابتعاد عما أسماه «أرض الوباء» لتقليل خطر التعرض للمرض القاتل الذى وصفه بـ«الطاعون»، والأكثر إثارة للجدل ما ذكره التنظيم فى جريدته من أن «الأمراض لا تعدى بذاتها ولكن بأمر الله وقدره»، معتبرا أن الفيروس «عذاب أرسله الله لمن شاء».. وفقا لما نشره موقع «روسيا اليوم» فى ١٥ مارس.

خطورة التبرير الداعشى الأخير أنه بينما يحمل فى داخله تناقضات مجنونة، من حيث الحرص على تجنب العدوى من جهة، ومن جهة أخرى ينكر أن «الأمراض لا تعدى بذاتها» حسب تعبيره، إضافة إلى أنه لا ينشغل كثيرًا بالمواجهة العلمية للفيروس القاتل أو الأمل فى إيجاد مصل أو لقاح، ولكن يتضمن فى طياته دعوة تواكلية ظاهرها الإيمان بالقدر - وهذا ما لا ينكره أحد - أما باطنها فهو تحريض على تحدى الإجراءات الاحترازية الضرورية المطلوبة للسيطرة على الوباء! وهى ذات الدعوة التى سبق أن دعا إليها محرضون من إعلاميين محسوبين على جماعة الإخوان الإرهابية وأذرعها الإلكترونية، الذين دعوا الناس للتجمع والابتهال لله لرفع البلاء، وهو ما حدث للأسف خلال الأسبوع الماضى فى أحياء بالإسكندرية وبور فؤاد والمعادى!

الخلاصة أننا - وخاصة فى مصر - لسنا أمام إرهاب دموى تكفيرى فقط تقوده جماعات وتنظيمات وميليشيات مؤدلجة عقائديًا ندفع ثمنه من أرواح أبنائنا، ولكننا أمام إرهاب فيروسى أو بكتيرى أو سُمّى آخر - لا يقل خطورة - تختلف الآراء حوله سواء كونه مصطنعًا من حيث تعمد إطلاقه أو كونه تطورًا طبيعيًا للفيروسات نفسها.

ومع ذلك.. فإن مراجعة بسيطة لصفحات تنظيم «داعش» على الإنترنت ومواقعه الإلكترونية، نجدها ممتلئة بنشر مواد تعليمية على تصنيع مواد سمية أو متفجرات، والتحريض على استخدام هذا النوع من الإرهاب فى أوربا.

وإذا رجعنا للتحذير الذى أطلقه تقرير لجامعة كامبريدج من أنه يمكن بناء أسلحة بيولوجية تستهدف الأفراد على أساس عرقى، بناء على الحمض النووى الخاص بهم، وفقا لما ذكرت صحيفة «التلغراف» البريطانية وفقا لـ«سكاى نيوز عربية» فى ١٣ أغسطس ٢٠١٩. وفى تقرير جديد دعا خبراء وعلماء أصحاب القرار إلى «حماية مواطنيهم» والبدء فى الاستعداد لظهور أوبئة مدمرة استنادا إلى الهندسة الحيوية أو برمجة أجهزة بأنظمة ذكاء صناعى قد يتم فقدان السيطرة عليها.. فإننا أمام احتمالية لا ينبغى إغفالها وربما تعيد للأذهان نظرية المؤامرة، وضد أوربا بالذات التى يناصبها التنظيم الإرهابى بالعداء الواضح!

وهنا يكون السؤال الصعب ولكن المنطقى أيضًا: هل يمكن أن يكون فيروس كورونا، جزءا من استراتيجية خبيثة مفتعلة لتدمير العالم واستهدافه بيولوجيًا، وتقف وراءه جهة ما أو منظمة إرهابية؟

العاقل يقول إن كل الفرضيات واردة رغم صعوبة التسليم بها، فلا أحد فى العالم كان يتوقع أن يقدم تنظيم إرهابى هو «القاعدة» مثلا على استهداف رمزى أمريكا فى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١.. المنطق الأمنى البحت يجب عليه ألا يستبعد أى فرضية للوصول للحقيقة مهما كانت مريرة.. لأن سوابق التنظيمات الإرهابية - إسلاموية أو غير إسلاموية - موجودة وتحتاج فقط لمن ليس لديه ذاكرة السمكة!

تنظيم «داعش» سبق له الاستعانة بعلماء متخصصين وباحثين بيولوجيين للمشاركة فى أجندته الإرهابية، من ذلك ما كشفه تقرير لموقع قناة «الحرة» الأمريكية (فى ١٣ سبتمبر ٢٠١٩) حول العراقية أبرار الكبيسى والتى توصف بأنها من «أبرز الباحثين البيولوجيين المشاركين فى برنامج الأسلحة الكيماوية لتنظيم داعش».. حيث كانت تشارك فى برنامج التنظيم لتصنيع وتدريب عناصر خاصة فى هيئة التطوير والتصنيع بالتنظيم على تحضير وإنتاج واستخدام الأسلحة الكيماوية فى البلاد وخارجها» وبحلول أواخر عام ٢٠١٦ نفذ تنظيم داعش هجمات احتوت على مواد كيماوية، بما فى ذلك الخردل والكلور والكبريت، (٥٢) مرة على الأقل فى سوريا والعراق، وفقا لتحقيق نشره مرصد الصراع التابع لمركز أبحاث (آى إتش أس) ومقره لندن.

أيضًا أكدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية (فى ٢٢ يناير ٢٠١٩)، أن العالم العراقى سليمان العفارى، وافق على التعاون مع تنظيم داعش فى مجال تصنيع الأسلحة الكيميائية. وأن العفارى، اعترف أن داعش طلب منه المساعدة فى تحضير سلاح كيميائى، وأنه وافق على العرض وأشرف على إنتاج داعش لغاز الخردل. وأضاف أنه عمل لدى التنظيم فى قوام مجموعة من المختصين، قامت بتركيب وإنتاج سلاح كيميائى تم استخدامه ضد المدنيين والفصائل المسلحة مع الجيش الأمريكى والتحالف الدولى خلال القتال فى العراق وفى سوريا.

أيضًا.. نشر موقع اندبندنت عربية (فى ١٠ فبراير ٢٠٢٠) معلومات





لابد أن نستحضر التحذير الذى أطلقه أمين مجلس الأمن الروسى، نيكولاى باتروشيف، فى لقاء صحفى عام 2018 تقريبًا، ذكر فيه أن «المتطرفين يحاولون الحصول على أسلحة الدمار الشامل بما فيها السلاح الجرثومى البيولوجى»



أكدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية (فى 22 يناير 2019)، أن العالم العراقى سليمان العفارى، وافق على التعاون مع تنظيم داعش فى مجال تصنيع الأسلحة الكيميائية. وأن العفارى، اعترف أن داعش طلب منه المساعدة فى تحضير سلاح كيميائى، وأنه وافق على العرض وأشرف على إنتاج داعش لغاز الخردل

يعزز هذه الفرضيات تطور كوادر التنظيمات الإرهابية، خصوصًا داعش فى مجالات الكيمياء والفيزياء، مما حدا بمؤسس شركة مايكروسوفت، بيل جيتس، أن يطلق تحذيرًا من احتمال استخدام الارهابيين أسلحة بيولوجية، فى كلمة ألقاها أمام المعهد الملكى للخدمات المتحدة فى لندن

ملخصها أن تنظيم «القاعدة» أبدى اهتمامًا بتطوير الأسلحة البيولوجية واستخدامها وشغّل مختبرًا للجمرة الخبيثة فى أفغانستان قبل أن تجتاحها القوات الأمريكية عام ٢٠٠٢. وفى عام ٢٠٠١، بُعثت رسائل محملة بالجمرة الخبيثة إلى العديد من السياسيين وغيرهم فى الولايات المتحدة، حيث قتلت ٥ أشخاص واحتُجز ٢٢ آخرون فى المستشفى، واضطرت الحكومة الأمريكية لإخلاء مبانى الكونجرس، والعديد من مقار شبكات التليفزيون، وتسبب هذا الحدث فى إنفاق مليارات الدولارات فى تكاليف إزالة التلوث والتحقيق.

بذات السياق، كشفت تقرير للاستخبارات الروسية وفقا لـ»روسيا اليوم» (فى ١٩ يونيو ٢٠١٩)، أن الإرهاب الدولى يحاول الحصول على الأسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية لاستخدامها فى هجماته. وأضاف التقرير أنه بالدرجة الأولى يخص ذلك محاولات الإرهابيين المستمرة للحصول على منفذ للدخول إلى المعلومات حول إنتاج وسائل الإصابة النووية والكيميائية والبيولوجية، واهتمامهم المرتفع بالمسائل الخاصة باحتمال استخدام العوامل البيولوجية المسببة للأمراض والمواد الكيميائية السامة، لأغراض إرهابية.

وهذا أيضًا ما يذكرنا بما سبق أن أعلنه الاتحاد الأوربى من نجاحه فى تفادى وقوع ١٦ عملية إرهابية خلال ٢٠١٨؛ منها ٣ هجمات كان من المفترض أن يتم استخدام أسلحة كيماوية أو بيولوجية فيها، بحسب ما جاء فى التقرير السنوى لـ«وكالة الشرطة الأوربية «يوروبول» ونشرته صحيفة «الشرق الأوسط» (فى ٢٨ يونيو ٢٠١٩). وقد حاكمت محكمة ألمانية إسلاميين متطرفين منهم شخص تونسى يدعى سيف اللّه وصديقته، كانا يخططان لشن اعتداء بـ«قنبلة بيولوجية» فى ألمانيا، فى قضية غير مسبوقة هناك.



أعلن الاتحاد الأوربى نجاحه فى تفادى وقوع 16 عملية إرهابية خلال 2018؛ منها 3 هجمات كان من المفترض أن يتم استخدام أسلحة كيماوية أو بيولوجية فيها، وقد حاكمت محكمة ألمانية إسلاميين متطرفين منهم شخص تونسى يدعى سيف الله وصديقته، كانا يخططان لشن اعتداء بـ»قنبلة بيولوجية» فى ألمانيا، فى قضية غير مسبوقة هناك

نتذكر أيضًا أنه فى عام ٢٠١٥، كشف تنظيم داعش أنه توصل إلى صفقات شراء أسلحة نووية بعد انتعاش اقتصاديات الإرهاب والتنظيمات المسلحة؛ بفعل الاستيلاء على آبار النفط فى المواقع التى سيطر عليها، وتم العثور قبل ذلك بعام ٢٠١٤ على أدلة رقمية، ومستندات فى حواسيب تابعة للتنظيم تحوى أدلة تفصيلية وشروحات للتعامل الآمن مع الأسلحة البيولوجية، كما أعلنت القوات العراقية فى ٢٠١٧ أنها عثرت على معمل لإنتاج غاز الخردل فى القسم الشرقى الذى تم تحريره من مدينة الموصل، ويعزز هذه الفرضيات تطور كوادر التنظيمات الإرهابية، خصوصًا داعش فى مجالات الكيمياء والفيزياء، مما حدا بمؤسس شركة مايكروسوفت، بيل جيتس، أن يطلق تحذيرًا من احتمال استخدام الإرهابيين أسلحة بيولوجية، فى كلمة ألقاها أمام المعهد الملكى للخدمات المتحدة فى لندن.

ماذا يعنى كل ذلك.. فى رأيى الشخصى، فإن هذا لا يستبعد أن يكون فيروس كورونا قنبلة بيولوجية موقوتة تمثل نوعًا من الإرهاب البيولوجى غير المسبوق، له سوابقه النشطة على يد تنظيمات الإرهاب والتطرف والعنف، دون إخلاء مسؤولية جهات بعينها استخبارية أو معملية فلت الفيروس من معاملها المخبرية.. وفى هذا السياق نستحضر التحذير الذى أطلقه أمين مجلس الأمن الروسى، نيكولاى باتروشيف، فى لقاء صحفى عام ٢٠١٨ تقريبًا، ذكر فيه أن «المتطرفين يحاولون الحصول على أسلحة الدمار الشامل بما فيها السلاح الجرثومى البيولوجى».

مع كل الاحتمالات أو الفرضيات التى تنتظر التمحيص، أعود مرة أخرى إلى دعوة تنظيم «داعش» لمقاتليه بتجنب المدن الأوربية التى تعانى من تفشى الفيروس خوفا من إصابتهم بـ«كورونا»، وأرى أنها أسلوب خبيث لمراوغة الأجهزة الأمنية خاصة فى أوربا ومن ثم العالم.. إذ كيف لتنظيم يستخدم إرهابييه فى تنفيذ هجمات انتحارية، وفى نفس الوقت يخاف عليهم من مجرد العدوى! إذ ليس من المستبعد أن يكون التنظيم قد استثمر فيروس كورونا. وأصدر أوامر لأنصاره بحمل الفيروس ونشره فى بعض الدول كنوع من الهجمات البيولوجية الإرهابية رخيصة الثمن ولا يمكن تتبعها بسهولة وبعيدة عن أعين الأجهزة الأمنية.

وهنا، نستذكر ما قامت به عناصر جماعة الإخوان فى قطر وتركيا من دعوات صريحة لعناصرها الحاملة للفيروس بتعمد الانتشار وسط الأجهزة الشرطية وعناصر القوات المسلحة والمحاكم وغيرها لإصابة أكبر عدد ممكن والمساهمة فى تفشى المرض.. وهى ذات خطة «داعش» الإجرامية.

أعتقد أن الإرهاب الدينى ـ وممثلوه الإخوان وداعش والقاعدة وغيرهم ـ ليس أقل خطرًا من الإرهاب البيولوجى الذى هو أحد العمليات الكبرى التى تعتمد على تقنية نشر العوامل البيولوجية كالبكتيريا والفيروسات والفطريات والسموم من قبل أفراد أو تنظيمات؛ مما يتسبب فى تفشى الأمراض، وموت البشر، والحيوانات، والنباتات، والتأثير على المناخ.. وعلى العالم أن يتعظ من أزمة كورونا ويؤمن الآن ـ بغض النظر عن الأسباب ـ أن كل ما يستهدف حياة البشر هو إرهاب بحد ذاته ضد البشرية كلها.. وكما أن «كورونا» لم يفرق بين ضحاياه مسلمين أو مسيحيين أو يهود أو غير دينيين، فإن التجربة أكدت أن الإرهاب العقائدى يحمل نفس الجينات المدمرة للبشرية، والعالم بكل أجناسه وطوائفه وأعراقه قد دفع ثمنها، وبقى فقط أن يتعلم!

الإرهاب الدينى ـ وممثلوه الإخوان وداعش والقاعدة وغيرهم ـ ليس أقل خطرًا من الإرهاب البيولوجى الذى هو أحد العمليات الكبرى التى تعتمد على تقنية نشر العوامل البيولوجية كالبكتيريا والفيروسات والفطريات والسموم من قبل أفراد أو تنظيمات؛ مما يتسبب فى تفشى الأمراض، وموت البشر، والحيوانات، والنباتات، والتأثير على المناخ.. وعلى العالم أن يتعظ من أزمة كورونا ويؤمن الآن ـ بغض النظر عن الأسباب ـ أن كل ما يستهدف حياة البشر هو إرهاب بحد ذاته

الكتابة بحبر القلب

يوسف القعيد

عندما كان محمد الشناوى. نجل الفنان كمال الشناوى يملى علىّ عنوان بيته. وما إن قال عمارة زهراء الجزيرة. المطلة على حديقة الأسماك فى الزمالك. نبهنى أن رقم العمارة يقع فى شارع حسن صبرى. الدور السادس.
قلت له: هذا عنوان شقة عبد الحليم حافظ. قال لى: فعلاً. سألته: وما علاقتك بشقة حليم؟ قال لى إنه متزوج من ابنة الحاجة علية. شقيقة حليم. قلت له:
- إنت حكاية. ولا حواديت شهرزاد.
كان الموعد فى السادسة مساء. وكان معى السيناريست أشرف توفيق. والسيناريست ماهر عواد. آخر أزواج سعاد حسنى. وكان اللقاء لمناقشة عمل سينمائى. كان ينوى محمد الشناوى تحويل روايتى: لبن العصفور. وهى الرواية الوحيدة التى كتبتها بالعامية المصرية لفيلم. ولكن المشروع تعثر. وما أكثر مشروعات العمر التى تعثرت.

ح ل ي م

كنت أمام العمارة. وضوء الشمس العليل. الذى يذكرنى بنهايات الأشياء. هذه هى العمارة التى سكنها أسطورة الغناء الذى رحل عن دنيانا فى ٣٠ مارس ١٩٧٧. ولكى نكمل القوس كان قد ولد ١٩٢٩/٦/٢١، أعود لعمارة حليم. ولأن العباقرة وأبناء العباقرة وبنات العباقرة يتجاورون. فقد كانت عمارة حليم بالقرب من العمارة التى سكنت فيها أمينة ابنة طه حسين. مع زوجها محمد حسن الزيات. وكلاهما يسبق اسمه المرحوم الآن. وبالقرب من المكان عمارة ليبون. التى سكن فيها إحسان عبد القدوس. وكانت تعيش فيها فاتن حمامة. قبل أن تنتقل إلى مرتفعات القطامية عند مدخل التجمع الخامس. وكان بها مقر هيئة الإذاعة البريطانية بالقاهرة. وبالقرب منا العمارة التى كانت تعيش فيها نعمات أحمد فؤاد. وفى شقتها التى سبق أن زرتها المكتبة الغريبة المصممة على شكل معبد فرعونى. وعلى مرمى البصر من ناحية اليمين المجلس الأعلى للثقافة فى مقره القديم. ومن اليسار وزارة الثقافة. وقريباً من المكان اتحاد الكتاب.

والشارع الذى تطل عليه العمارة التى عاش فيها العندليب صمم للعشاق الذين غنى لهم حليم. حديقة الأسماك. هايد بارك العشاق. من لم يحضر إليها فى زمن شبابه وأيام مراهقته مع حبيبة القلب، لكى يبثها حبه. تحت شقة. وربما سمع وبصر من جعل الحب كالخبز والماء والهواء فى حياة المصريين والعرب جميعا. بالقرب منها نهر النيل. نيل الزمالك. وفى الناحية الأخرى عوامات تحتل النيل. وإحدى هذه العوامات تحولت إلى المكان الذى تدور فيه أحداث رواية نجيب محفوظ: "ثرثرة فوق النيل".

والعمارة مكتوب عليها من الخارج "ملك صندوق التأمين الخاص بضباط القوات المسلحة". لا بد وأنها تعود إلى الخمسينيات. عندما قام الضباط الأحرار بثورة يوليو. مطرب يوليو. يسكن فى عمارة أقامها صندوق التأمين لضباط صنعوا الثورة. اعتبرتها فاتحة خير.

فى المدخل. وعلى يمين الداخل. مرايا من مرايا الزمن القديم. والخشب المصنوع منه إطارها ما زالت تفوح منه رائحة تقول إنه قطع من الأشجار بالأمس. والخشب الذى صنعت منه صناديق البريد الجميلة. والتى لم يعد لها وجود فى أيامنا، تبدو لمعة الخشب على البعد موحية بالنضارة والبكارة والرخام فوق الأرضية يعطيك الانطباع بالطراوة. كأن المكان قطعة من الجنة.

البواب يجلس وقد مدد قدميه على كنبة كبيرة فى غرفة بواب تبدو فى اتساع شقة من شقق أيامنا. وفى المواجهة مصعدان. أحدهما معطل. والثانى يعمل. وبين المصعدين. ثمة إعلان عن مقر السفارة الملكية الدانمركية فى الدور التاسع. وموعد منح التأشيرات من الساعة العاشرة صباحا. حتى الثانية بعد الظهر.

أدخل المصعد الذى يعمل. ومنذ أن جئت من بلدى. فى منتصف الستينيات من القرن الماضى للقاهرة. وأنا أخاف من المصاعد. وأصاب بحالة رعب منها. وفى المصعد مقعد أخضر اللون. يذكرنى بأن العمارات التى بنيت فى القاهرة قبل دخول المصاعد إلى مصر. كان فى كل دور مثل هذا المقعد. التى كنت أسميها مقاعد الرحمة.



أصعد إلى الدور السادس. وما إن أخرج من باب المصعد. حتى أفاجأ بما لم أكن أتوقعه أو أتصوره. الطرقة المواجهة لباب المصعد والمؤدية إلى باب شقة العندليب على يدك اليسرى. تحولت حيطانها إلى غابة من الكتابات المدونة بخطوط مراهقة. أقف. أقرأ. وكلما انطفأ النور الذى ينطفئ بصورة أوتوماتيكية. أشعله من جديد.

وقفت أقرأ عناوين الكلمات وأدوّنها خلسة. لو كنت يوم أنساك. محمد القصبجى. آية من القرآن الكريم كان يحبها عبد الحليم فى حياته "لمن الملك اليوم؟!" والآية يدونها له أحد عشاقه. اشتقت إليك. نوال عبد الله. موعود بالعذاب يا حليم. رانيا نور الدين. إلى روح حليم الطاهرة. سلاما.. سلاما. باقة ورد محملة بأرق الدعاء ١٩٩٦/١١/١٢. على ونانى. حبنا حليم. كلنا نحبك. طارق بسطاروس + دميانة. حبيبى حليم. كلنا نحبك. فافا. اشتركنا واجتمعنا على حبك. هدى + أحمد. من مصطفى حبيب إلى عبد الحليم. أنت الماضى والحاضر والمستقبل. لا قبلك ولا بعدك.

هذه مجرد عينة من الكتابات. وكلها مدونة فى فترة زمنية تقع بين عامى ١٩٩٢ - ١٩٩٦. بعد دخولى الشقة قال لى محمد الشناوى. إن الحاجة علية. يقصد علية شبانة شقيقة عبد الحليم حافظ. كانت قد تعودت أن تحتفل بذكراه فى المقبرة الموجودة فى مقابر البساتين. ولكن فى السنوات الخمس الماضية. وبالتحديد منذ سنة ١٩٩٢. وهى تقيم الذكرى فى الشقة. وهكذا يحضر عشاقه ومحبيه إلى هنا.



بقلم: حمدى رزق

زمبليطة فى الصالون، قرود ونسانيس تنتطط على الطقم المدهب، وتتقافز كالبهلونات فى سيرك الحلو، وتتحرك بسرعة الصوت، ضوضاء صارخة، لماذا يصرخون، يتصايحون، فرحين بكورونا، أول مرة فى حياتى أرى غبطة الأطفال تشع من أعينهم بالإجازة، بكره أجازة وبعده أجازة وبعد اللى بعده أجازة، أجازة طويلة على طولة الباب على العيال وأمهم.

يوميات زوج معزول.. ساعات الحظر متتعوضشى



هنلاقيها منين ولا منين، من إغلاق المقاهي، واختفاء الشيشة، وقعدة البيت كالولايا، كده كتير، ولولا الفضاء الإلكترونى وأفلام إسماعيل ياسين لبلغت الروح الحلقوم، عيال الفيروس، يتطهرون، يستحمون بالكلور ممزوجا بالماء، ويلعبون لعبة رش الكحول فى الوجوه، يعبثون فى مواجهة فيروس خطير، وهاتك ياتيك أوى، واطلب سيصلك من فوره، وكل بطاطس يا عمنا، وحلى بالبرتقال، فيتامين «سى» نصيحة مجربة، وحبوب «الملاريا» دخلت الصيدلية المنزلية، والكلور بالكيلو، والكحول بالزجاجة، والحذاء بره الباب، واغسل يديك قبل الأكل وبعده، وقبل الدخول وبعد الخروج، وقبل النوم وفى منتصف الليل، إدينا اتبرت من كثرة الغسيل بالكلور.

طعم الكلور فى كل شىء، رائحة الكحول تعبق الأجواء، كولونيا ثلاث خمسات تستعيد عرشها، خليك بالبيت، وإليسا تغنى «كرهنى»، «ما بدى تقرب لى، وتسلم عادى علىّ، ضلك حبنى عن بُعد»، وبلاش تبوس أحسن تلوص، أغنية شعبولا الابن، لابوس ولا سلام ولا كلام، العودة للبيت قدر مكتوب، واللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين.

العودة إلى البيت مقررة قبل الحظر بعد خروج قصير لظرف طارئ، والجلوس لساعات أمام الشاشات، وترقب الإحصائيات، وعدد الوفيات، ودمعة على إيطاليا، وأسى على فرنسا، وحزن على العائلة الملكة، الملكة الأم والبرنس تشارلز، وغلاسة ترامب، وفزع ماكرون، واحمرار أنف ميركل، وعطسة جونسون، وجروبات «الماميز» التى تنصح بالشاى (السوووووخن)، وبقطرة البروزولين، وحبوب الحساسية، وتخزين السكر الضرورى لصناعة «الرزبلبن»، والتفرغ لملء «الديب فريز»، الشعب المصرى أكثر شعوب العالم اقتناء للديب، جابوا الديب من ديله، وهجوم ساحق ماحق على أرفف البضائع فى السوبر ماركت.

يواسيك صديق الليل وآخره، ساعات الحظر متتعوضشى، ولكن تمضية الأيام الفارغة من كل ما هو مفيد عبء على الملهيين فى شغلهم، زوج ربما لم ير كراسة العربى خاصة ابنه مجبور يراجع البروجكت النهائى الذى طلبه وزير التعليم.

كم هذا الرجل (طارق شوقى) محظوظا بتلاميذه، جيشوا مظاهرة إلكترونية حبا فى الوزير الذى قرر الإجازة، ناس لها بخت، وناس لها البروجكت، ربما لم يصل لعلم زوج طيب أن ابنه فى الإعدادية، أخيرا عرف، ولكن المأساة فى البنت التى فى الثانوية، لو فعلها الوزير كما فعلها فى الإعدادية، ستخرج الأمهات عن طوع أزواجهن وتعلن حبها للوزير شوقي، قادر ربنا على كل شىء.

يا طالع النخلة، لا طلت البلح ولا الأرض، والزوج بات مقطوعا حتى من تليفون يسليه ويهنيه، المحمول تحت الرقابة اللصيقة، أهون على الزوج اللعوب الحجر المنزلى من العزل الصحى، أقله تليفونه معاه، حد يسلم تليفونه غصب عنه لمن لا يرحم.

قرب محبة تزيد محبة شعار الزوجات الطيبات، لن تمر هكذا سهلة، أحدهم يخشى ويحذر، من طول قعدتى فى البيت صاحبت مراتى، خايف أغلط واحكى لها عن صاحبتى، كومكسات مولفة على أغانى قديمة، ومشاهد من قديمه، ويحيى شاهين فى «السكرية» زهقان ويطلب من «الست أمينة» بعصبية الحظر تعمل له فنجان زفت، قهوة سادة، فترد بنيتها الطيبة، كفايك زفت ياسى السيد، فيرد حاسما سادة يا أمينة، حاضر ياسى السيد أعملك الزفت حالا.

لا تلعب دور سى السيد، عقابا ستغسل المواعين فى الحوض، وتعاونوا، ولا تلعب دور كولومبو وتفتش فى إدراج النملية، الساطور فى يد لا ترحم، شاهدت فقرة خليجية بهذا المعنى، ولا تركب مراجيح العيال، السقف لن يتحمل، ولا تلعب فى الراوتر أحسن يلسعك، وتتحرم من النتفيلكس، وكفى مشاهدة أفلام أجنبية، النتفيلكس ليس لديهم رقابة مسبقة، والعيال عينها على الشاشة، خليك فى «روتانا زمان» عاملة «برامج ذاوومن»، آمن.

بلاش جر شكل أم العيال، تهوى أفلام فاتن حمامة، وتنهنه مع بكاء أمينة رزق، وتلعب دور فردوس محمد، عمرها ما لعبت دور سامية جمال فى «عفريتة مراتى»، ولا فطنت لجمال «عدلات» فى «شباب امرأة»، طبعا عامل نفسه معجب بعبد الوارث عسر، وهو يسب ويلعن فى الساحرة عدلات، تلك التى يتمناها العاشق الولهان من كل قلبه المفعم بالإيمان، ومصلى الوقت بوقته فى بيته على أذان «دبى وان»، وقطع الأذان فيلم «ذا تاون» استغفرك وأتوب إليك، العصابة كادت تقع فى أيدى البوليس، ليه كده، سمعونا أم كلثوم «ودارت الأيام»، وهل الفجر، وصوت زاعق من غرفة النوم، قوم صلى الفجر حاضر أحسن لك، خلى ربنا يزيح الغمة.

المسقعة السوداء تنفع فى أيام الحجر، والأملت على الفطار، وزبادى على العشاء، وشوربة «سووووووخنة» بليمون بنزهير، والحلو أم على، الحلو يوم ويوم، يوم شرقى، ويوم غربى، والفاكهة برتقال فى غيبة العنب، والمنيو على ما قسم.

الطيور واللحوم والأسماك متوافرة، وخير ربنا كتير، لكن المدام طلبت عشر فرخات وديك رومى أرباع، وفيليه ديوك بيضاء من غير سوء، وفيليه سمك، وبقدونس لتقوية المناعة، وفى سرى الله يلعن الفيروس على المناعة، كان مستخبى لنا فين ياربى، بتقول حاجة يابيبى، بنبرة وعيد، أبدا بقول هعمل بيبى، معلهش العيال خوتو دماغى، وابتدا المشوار أقصد الموشح، علشان تعرف، علشان تعانى، دوق شوية من المرار، خد لك معلقة، شاطر فى قعدة القهوة، ربنا جابلك الفيروس علشان تتهد وتقعد فى البيت، خليك هادى، استغفر الله العظيم.

مشيناها خطى، المسافة بين الليفنج والمطبخ دهست دهسا، وغرفة النوم مثل معتقل المغول، وبوادر تمرد عيالى على الشخط والنطر الذى أصبت بيه من شياط الأعصاب، وانحيازات صارخة للأم، يفكرك بفيلم «عائلة زيزى»، ولو أجريت انتخابات لمن له الكلمة فى البيت، لانتهت إلى اكتساح، الكل سيصوت «ماما» لن أفوز حتى بصوتى الذى هو أغلى ما أملك، سأصوت لماما، خشية انكشاف الموقف، صعب تحمل عواقب ظهور صوت وحيد لبابا، سيكتشفون الأنانية التى بت عليها، سأعاقب بسخرية لاذعة، العيال بتقفى من وراء الظهر، وسامع وساكت، ورذالة الكبير، وسخف الصغير، ودلع البنوتة، ورغبة الحفيد فى امتطاء ظهر جدو حصان.

أيام الكورونا صعبة على اللى فاته حبيبى يناجى طيفه ويناديه/ ويشكى للكون تعذيبه، لماذا يلح على فريد الأطرش، يا ليل يا بدر يا نسمة يا طير يا أغصان/ هاتوا لى من الحبيب كلمة تواسى العاشق الحيران..

أخد ورد الهوا منى وفات لى شوكه يألمني/ ماعرفش إيه ذنبى غير أنى فى حبى أخلصت من قلبى..